منهجية العلوم السياسية

مطبوعة

مجموعة محاضرات

الدكتورة : الزهرة تيغزة

جامعة الجزائر 3

كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية

10/10/2020

مقدمة :

تشكل المنهجية العلمية العمود الفقري لأي بحث في العلوم الإجتماعية بهدف إنتاج المعرفة المتنوعة ، أو يطمح لمراقبة و فهم السلوكيات و التغيرات الإجتماعية و السياسية . و تلعب الدراسات العلمية دورا أساسيا في تخطيط الحكومات ، و تنظيم المؤسسات ، كما أنه يمكن لهذه الدراسات أن تكون ثروة معلوماتية مهمة لعمل الأحزاب و المنظمات و النقابات و المجتمع المدني عامة . من هنا تأتي أهمية إتباع منهجية علمية في أية عملية بحث تهدف إلى فهم المجتمع و تطوير سياسات أو برامج أو مشاريع من أجل إحداث تنمية أو تغيير إيجابي في المجتمعات .

إن الإنسان بحاجة دائما إلى تنظيم نفسه و الشؤون العامة المتعلقة به ، و التنظيم ملزم بالمنهجية التي يجب على كل واحد منا إتباعها لتحقيق المبتغى الشخصي و المبتغى العام .

لقد إرتبطت المنهجية بالبحث العلمي إرتباطا وثيقا لما لها من دور و ضرورة في البحث العلمي ، فليس هناك بحث علمي بدون منهجية علمية متفق عليها ، هذا الإرتباط أنتج ما يعرف ب : منهجية البحث العلمي التي تعني : '' مجموعة من الخطوات المنظمة التي يتم من خلالها دراسة موضوع محدد، والوصول لنتائج ذات قيمة تساهم في حل المشكلة، من خلال مجموعة من المقترحات والتوصيات التي يدونها الباحث '' .

منهجية البحث العلمي على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة للأبحاث العلمية، والسبب في ذلك هو حاجة أي بحث علمي للدقة والتنظيم، فالبحث العلمي ليس كغيره من المقالات الصحفية أو الموضوعات الإنشائية أو الأخبار النصية، فالأمر جد خطير وينطوي عليه الكثير من النتائج المرتبطة بحياة البشر أنفسهم .

تهدف هذه المطبوعة التي نضعها بين أيدي القارئ و الطالب و الباحث على قدر واحد إلى مساعدة كل باحث في مجال العلوم السياسية خاصة و العلوم الإجتماعية عامة ، على القيام بدراسات علمية تساعده على تحديد الأولويات و التخطيط لمشاريعه و البحث عن الحلول و البدائل الممكن للمشاكل و الظواهر المطروحة في المجتمع و التي تؤثر فيه و يتأثر بها .

إذ تشكل هذه المطبوعة مدخلا كاملا لفهم عملية البحث العلمية و كيفية إستخدامه في العمل في الشأن العام ، و تحتوي هذه المطبوعة على كل ما له علاقة بالبحث العلمي و علم المناهج و إقترابات و المقاربات العلمية المستخدمة عادة في دراسة مقياس العلم السياسة و فروعه .

المحاضرة رقم : 01

العلم و المعرفة

مقدمة :

للتعرف بدقة على مفهوم العلم La Science يجب القيام بمحاولة تعريف العلم و تحديد معناه ، و كذا القيام بعملية تفسير العلم عن ما يقاربه و يشابهه ، مثل المعرفة و الفن .

تم محاولة تحديد و بيان وظائف و أهداف العلم و هذا من خلال المحاور التالية :

- المحور الأول : تعريف العلم .
- المحور الثاني : التمييز بين العلم و المفاهيم التي تقاربه و تشابهه .
- وظائف و أهداف العلم .
- العلم و المعرفة .

المحور الأول : تعريف العلم

إن كلمة علم La Science :

لغة تعني : '' إدراك الشيء بحقيقته و هو اليقين و المعرفة '' .

و هو أيضا : بأنّه'' المُناقض للجهل، فهو إدراك ومعرفة الأشياء بناءً على الهيئة التي عليها إدراكاً تاماً وجازماً''.

أما **إصطلاحا** فهو :'' جملة من الحقائق و الوقائع و النظريات و مناهج البحث التي تزخر بها المؤلفات العلمية ''.

و يعرف أيضا : ''بأنّه المعرفة المُضادة للجهل، كما يرى بعض العلماء والمُفكّرين أنّ العلم واضح أكثر من تعريفه''.

أو هو :'' مجموعة المبادئ و القواعد التي تشرح بعض الظواهر و العلاقات القائمة بينها''.

أو أنه :'' نسق المعارف العلمية المتراكمة أو هو أسلوب معالجة المشاكل (أي المنهج العلمي).

أو أنه :'' المعرفة المنسقة التي تنشأ من الملاحظة و الدراسة و التجريب و التي تتم بهدف تحديد طبيعة الظواهر و أصولها التي تخضع للملاحظة و الدراسة ''.

إذن العلم هو فرع من فروع المعرفة أو الدراسة خصوصا ما تعلق بتنسيق و ترسيخ الحقائق و المبادئ و المناهج بواسطة التجارب و الفروض .

و هناك من يعرف العلم بأنه : هو الفكرُ الناتج عن دراسة سلوك وشكّل وطبيعة الأشياء، ممّا يؤدي إلى الحصول على معرفة عنها .

إذن تدور جل محاولات تحديد مفهوم العلم و تعريفه حول حقيقة أن العلم هو جزء من المعرفة يتضمن الحقائق و المبادئ و القوانين و النظريات و المعلومات الثابتة و المنسقة و المصنفة و الطرق و المناهج العلمية الموثوقة بها لمعرفة و إكتشاف الحقيقة بصورة قاطعة يقينية .

المحور الثاني : التمييز بين العلم و المفاهيم التي تقاربه و تشابهه

هناك عدة مفاهيم تقترب من مفهوم العلم مثل المعرفة و الفن ، يستحسن القيام بالتمييز و التعريف بينهم و بين مفهوم العلم .

العلم و المعرفة:

تعريف المعرفة : هي أشمل و أوسع من العلم ، ذلك أن المعرفة تشمل كل الرصيد الواسع و الضخم من المعارف و العلوم و المعلومات التي إستطاع الإنسان بإعتباره كائن مخلوق مفكر يتمتع بالعقل أن يجمعه خلال و عبر التاريخ الإنساني الطويل بحواسه و فكره و عقله .

هي الإدراك والوعي وفهم الحقائق عن طريق العقل المجرد أو بطريقة اكتساب المعلومات بإجراء تجربة وتفسير نتائج التجربة أو تفسير خبر، أو من خلال التأمل في طبيعة الأشياء وتأمل النفس أو من خلال الإطلاع على تجارب الآخرين وقراءة استنتاجاتهم؛ إن المعرفة مرتبطة بالبديهة والبحث لاكتشاف المجهول وتطوير الذات وتطوير التقنيات.

المعرفة يحددها قاموس أوكسفورد الإنكليزي بأنها : (أ) الخبرات والمهارات المكتسبة من قبل شخص من خلال التجربة أو التعليم ؛ الفهم النظري أو العملي لموضوع، (ب) مجموع ما هو معروف في مجال معين ، الحقائق والمعلومات، الوعي أو الخبرة التي اكتسبتها من الواقع أو من القراءة أو المناقشة، (ج) المناقشات الفلسفية في بداية التاريخ مع أفلاطون صياغة المعرفة بأنها "الإيمان الحقيقي المبرر". بيد أنه لا يوجد تعريف متفق عليه واحد من المعارف في الوقت الحاضر، ولا أي احتمال واحد، وأنه لا تزال هناك العديد من النظريات المتنافسة.

كما تعرف **المعرفة** أيضا بأنها:''وصف لحالة أو عملية لبعض الجوانب الحياتية بالنسبة لأشخاص أو مجموعات مستعدة لها، فمثلا إذا كنت "أعرف" أنها ستمطر، فإنني سوف آخذ مظلتي معي عند الخروج''.

المعرفة هي الإدراك، وفهم الحقائق من خلال التفكير المجرّد، أو من خلال اكتساب المعلومة عبر التجارب أو الخبرات، أو التأمّل في مكنونات الأمور، أو التأمّل في الذات، أو الإطّلاع على تجربة الآخر وقراءة استنتاجاته، وترتبط المعرفة بالبديهة، وكشف المجهول، والتطورات التقنية.

مفهوم المعرفة **لغةً** هي من العُرف مضاد النكر، والعرفان مضادّ للجهل، كما وردت المعرفة والعرفان بمعنى العلم بالأمر والسكون له، واستخدمها الزمخشري بمعنى المجازاة وذلك في قوله: لأعرفن لك ما صنعت، بمعنى لأجازيك به، واستخدمت كلمة المعرفة للدلالة على الشيء العالي والطيب، كأن يقال هذا الإنسان غرٌّ المعرفة أي تطيب معرفته، والمعرفة تحصل بعد العدم، ويكون العدم بسبب الجهل بالأمر أو نسيانه واختفائه من الذهن، وبالمعرفة يكمن تمييز الشيء عما يشبهه أو يختلط به.

مفهوم المعرفة **اصطلاحاً** هي العلم بذات الشيء وتفصيله عما سواه، والمعرفة تستخدم للدلالة عما تمّ الوصول إليه بتدبير وتفكير، وتستخدم في الدلالة على الأمر الذي تدرك آثاره لا ذاته، كأن يقال: عرفت الله، ويرى أكثر الجمهور أنّ أصل المعرفة يحصل ضرورياً وفطرياً، ويمكن أن يحتاج إلى الاستدلال والتمعّن به، بينما يرى بعضهم أنّها مكتسبة، ولا يمكن وقوعها ضرورةً لارتفاع الكلفة .

أنواع المعرفة :

للمعرفة ثلاثة أنواع هي :

1. **المعرفة الحسية :** وهي مجموعة المعارف و المعلومات التي تعرف عنها الإنسان حسيا فقط بواسطة الملاحظات البسيطة و المباشرة و العفوية عن طريق حواسه المعروفة (البصر ، السمع ، الشم ، الذوق و غيرها) ، و من أمثلة ذلك معرفة تعاقب الليل و النهار ، شروق الشمس و غروبها ، الرياح ، الأمطار ... إلخ دون إدراك العلاقات القائمة بين هذه الظواهر و أسبابها .
2. **المعرفة الفلسفية (التأملية):** هي مجموع المعارف و المعلومات التي يحصل عليها الإنسان بواسطة إستعمال فكره لا حواسه ، حيث يستخدم أساليب التفكير و التأمل الفلسفي لمعرفة الأسباب و الحتميات البعيدة للظواهر و الأشياء و الأمور / مثل التفكير و التأمل في أسباب الحياة و الموت و خلق الوجود .
3. **المعرفة العلمية و التجريبية :** و هي المعرفة التي تتحقق على أساس الملاحظات العلمية المنظمة و التجارب المنظمة و المقصودة للظواهر و الأشياء و الأمور و وضع الفروض و إستخراج و إكتشاف النظريات العامة و القوانين العلمية الثابتة و المنسقة القادرة على

تفسير الظواهر و الأشياء و الأمور علميا و التنبؤ بما يحدث و التحكم في الظواهر .و هذا النوع الأخيرمن أنواع المعرفة هو وحده الذي يكون العلم .

الفرق بين المعرفة و العلم :

تهدف المعرفة إلى الكشف عن مكونات الطبيعة وأسرارها من خلال تحديد القوانين المتحكمة في مسارها، ولا يرادف معناها معنى العلم، لكونها أوسع وأكثر شمولاً من العلم، حيث يندرج تحتها المواضيع العلمية وغير العلمية، ويتمّ التفريق بينهما على أساس مناهج وأساليب فكرية محددة.

الإختلافات الموجودة بين المعرفة و العلم :

الإختلافات الاصطلاحية بين العلم والمعرفة:

1. إن كل معرفة علم وليس كل علم معرفة، فالمعرفة أوسع وأشمل من العلم؛ حيث تشتمل على معارف علمية وغير علمية.
2. المعرفة نقيض الإنكار والجحود، أما العلم فهو نقيض الجهل والهوى.
3. ترتبط المعرفة بذات الشيء أما العلم يرتبط بصفاته، ومن الأمثلة على ذلك عندما يقول شخص لآخر: لقد عرفت أباك وعلمته رجلاً صالحاً.
4. المعرفة ترتبط بحضور صورة الشيء، أي أنه يُشبّه بالتصور، أما العلم فيرتبط بالأحوال والصفات ونسبتها إلى الشيء، أي أنه يُشبّه بالتصديق.
5. المعرفة تبعث السكون في النفس، فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته.
6. المعرفة تفيد تمييز العلوم عن بعضها في حين لا يفيد العلم بذلك، كما أنّ المعرفة تتعلّق بما يتوصل إليه الإنسان عن طريق التدبُّر والتأمل، أما العلم فيُستعمَل عادة في ما يتم إدراك ذاته.
7. تُسمّى المعلومات المتراكمة معرفة سواء كانت فكرية أم تجريبية، أمّا إذا تم تنسيقها وترتيبها فتُسمّى علماً.

الفرق بين العلم و الفن :

إن العلم يقوم على أساس مجموعة من القوانين العلمية الموضوعية و المجردة تحدد العلاقات السببية بين ظاهرتين أو أكثر من الظواهر التي يتناولها بالدراسة ، وهذه العلاقات معيارها الحتمية و الإحتمال و يبحث العلم فيما هو موجود ، بينما الفن يعتمد أساس المهارة الإنسانية و القدرة على الإبتكار والإبداع و المبادرة ، و يركز على الملكات الذاتية و المواهب الفردية و الإستعدادات الشخصية ، كما أنه يستند إلى الإعتبارات العلمية أكثر من إستناده إلى الإعتبارات النظرية .

يقول على الطنطاوي رحمه الله في الفرق بين العلم و الفن : '' العلم غايته الحقيقة و وسيلته الفكر و أداته المنطق ، و الفن غايته الجمال و وسيلته الشعور و أداته الذوق ''.

الفن يعني إنتقاء ما هو جوهري وأساسي في الحياة وصياغة هذا الانتقاء في عمل فني تتبلور فيه العملية الإبداعية من خلال ذات الفنان ، بينما يَنزَع العالِم شخصيته أثناء ممارسته العلمية ، وعلى هذا قد يترائى للمرء أن الأفضلية الى جانب العالم ، غير أن الأمر ليس على هذه الشاكلة ، فإن إحدى أعظم مآثر الفن تكمن بالضبط في تثبيت القيم الدائمة لكل ما هو زائل ، وهنا تلعب النوعيات التي يتمتع بها الفنانون والعلماء أدوارا متباينة في نشاطاتهم وذلك لأن العلم في تطور مستمر .

الفرق بين العلم و الثقافة :

تُستخدمُ العديدُ من التّعريفات العامة للثّقافة؛ إذ تُعرفُ **لُغةً** بأنّها: كلمةٌ مُشتقةٌ من الجذرِ الثلاثيّ (ثَقَفَ)، فيقالُ: ثقافُ الرّماح بمعنى تسويتها وتقويم اعوجاجها، وأيضاً تُستخدمُ مع تثقيفِ العقل ومن معانيها ما يفيدُ الحذق والفطنة والذّكاء، يُقال ثقُفَ الشّيء أيّ عَرفهُ وحذقهُ ومهر فيه، والثّقيفُ هو الفطينُ، وثَقفَ الكلام أيّ فَهمَهُ بِسرعةٍ، ويوصفُ الرّجل الذكيّ بأنّه ثَقِف. أما **اصطلاحاً** فتوجدُ العديدُ من التّعريفات للثّقافةِ ومنها: هي مجموعةٌ من العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها أفرادُ المجتمع، وأيضاً تُعرفُ الثّقافةُ بأنّها المعارف والمعاني التي تفهمها جماعةٌ من النّاس، وتربطُ بينهم من خلال وجود نُظُمٍ مَشتركة، وتساهمُ في المُحافظةِ على الأُسسِ الصّحيحة للقواعد الثقافيّة، ومن التّعريفات الاصطلاحيّة الأُخرى للثّقافة هي وسيلةٌ تعملُ على الجمعِ بين الأفراد عن طريق مجموعةٍ من العوامل السياسيّة، والاجتماعيّة، والفكريّة، والمعرفيّة، وغيرها من العوامل الأخرى تعرف الثقافة عند العلامة مالك بن نبي بأنها : '' مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، وتصبح لا شعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه ''.

الثقافة والعلم من أهم عناصر رقي الأفراد والمجتمعات، فالحكم على إنسان معيَّن هو بمقدار ما يملك من رصيد معرفي وثقافي، إضافة إلى قوام السلوك، والخلق الذي يتسم به، وتميّز الأمم عن بعضها يكون من خلال مدى تمتعها بالرصيد العلمي والمعرفي، ومدى اهتمامها بالعلم بشكل عام، فالحياة من غير علم أو ثقافة لا تساوي شيئاً ، وهناك عناصر لاكتساب الثقافة، كما أن هناك آثار للعلم والثقافة في حياة الشعوب بشكل عام .

الفرق بين الثقافة والعلم :

1. **الشمول والعالمية:** العلم عالمي، فقواعد العلم وأسس العلوم عالميَّة، وتشترك فيها معظم الأمم والشعوب بينما نجد أنّ الثقافات تختلف؛ فلكل أمّة ثقافتها الخاصّة بها تبعا لهويتها، ومصادر تلقي الثقافات فيها.
2. **الانتشار والتبادل:** يمكن تبادل العلم بين الأمم والشعوب، أما الثقافة فهي مقيّدة بموافقة الدول والكيانات، فهناك أمم لا تسمح بدخول ثقافات وافدة من غيرها، لتعلُّق أمنها القومي ووجودها وشخصيّتها بذلك.
3. **البصمة والأثر:** تترك الثقافة بصماتها الخاصّة على الأمم، فكل أمّة تنطبع بطابع ثقافتها الخاص، في حين أنَّ الأمر بخلاف ذلك فيما يتعلّق بالعلم.
4. **طريقة الاكتساب والوصول:** يمكن التوصل إلى الثقافة واكتسابها من خلال البحث والاستكشاف، والأخبار والجهود العقليّة المختلفة، أمّا العلم فمن خلال التجارب العلميّة، الخاضعة للبحث الدقيق والدراسة العميقة.
5. **الجوانب:** الثقافة تركز على الجانب السلوكي والأخلاقي، وغرس القيم بين الناس، أما العلم فهو يقود إلى إنتاج الأجهزة، والمعدات، وتصنيع الأدوية.
6. **المتخصصون:** الثقافة من وظيفة الأدباء، والمفكرين، والناقدين، والباحثين والتربويين، أما العلم فيضطلع به الخبراء والعلماء، بحسب جوانب اختصاصهم.
7. **الطابع الغالب:** الثقافة يغلب عليها طابع العموم والاستغراق، أما العلم فيغلب عليه جانب التخصصيّة والمنهجيّة .

و عليه نجد أن مفهوم الثقافة واسع جدا عن مفهوم العلم ، حيث أن الثقافة تشمل العلم و المعرفة و العادات و التقاليد و الدين و الأخلاق و الأعراف و أنماط الحياة و السلوك في المجتمع ، فهناك فرق و إختلاف بين العلم و الثقافة ، لأن العلم هو فرع صغير و بسيط من فروع الثقافة ، ولكنه مؤثر وة فعال قي الثقافة .

المحور الثاني : وظائف العلم و أهدافه :

إن الهدف و الوظيفة الأساسية للعلم هي إكتشاف النظام السائد في هذا الكون ، و فهم قوانين الطبيعة و الحصول على الطرق اللازمة للسيطرة على القوة الطبيعية و التحكم فيها عن طريق زيادة قدرة الإنسان على تفسير الأحداث و الظواهر و التنبؤ بها و ضبطها .

ويمكن أن نستخرج هذه الغاية و الوظيفة الأساسية للعلم من الوظائف التالية :

أولا : وظيفة الإكتشاف و التفسير :

تتمثل وظيفة العلم في إكتشاف القوانين العلمية العامة و الشاملة للظواهر و الأحداث المتماثلة و المرتبطة و المتناسقة ، و ذلك عن طريق ملاحظة و رصد الأحداث و الظواهر و تصنيفها و تحليلها بواسطة وضع الفرضيات العلمية المختلفة ،و إجراء عمليات التجريب العلمي للوصول إلى قوانين علمية موضوعية عامة و شاملة تفسر هذه الظواهر و الوقائع و الأحداث .

ثانيا : غاية و وظيفة التنبؤ :

أما الوظيفة الثانية للعلم فهي وظيفة التوقع العلمي و التنبؤ بكيفية عمل و تطور و سير الأحداث و الظواهر الطبيعية و غير المشمولة المنظمة بالقوانين العلمية المكتشفة ، فيمكن التنبؤ بموعد الكسوف و الخسوف ، و مستقبل حالة الطقس و مستقبل تقلبات الرأي العام سياسيا و إجتماعيا .

ثالثا : غاية و وظيفة الضبط و التحكم :

تأتي وظيفة العلم الثالثة من أجل التحكم و الضبط العلمي في الظواهر و الأحداث و الوقائع و الأمور للسيطرة عليها و توجيهها توجها مرغوب فيه منعا أو إتماما لحدوثها و إستغلال النتائج و الآثار لخدمة الإنسانية .

و وظيفة الضبط و التحكم في الظواهر و الأحداث و الأمور قد تكون نظريا و ذلك عندما يقتصر العلم على بيان و تفسير كيفية الضبط و التحكم و التكيف و التوجه للظواهر و الأحداث ، و قد تكون هذه الوظيفة عمليا حين يتدخل العالم لضبط الأحداث و التحكم فيها و السيطرة عليها ، و منع حدوثها ، و هكذا أمكن الإنسان بواسطة غاية العلم أن يتحكم في مسار الأنهار الكبرى و مستقبلها و يستغلها ، و مياه البحار و المحيطات و التحكم في الحزام الحادي للأرض و الجاذبية الأرضية و يستغلها لخدمة الإنسانية ، و كذلك التحكم في الأمراض و السلوك الإنساني ، و ضبطه و توجيهه نحو الخير الأفضل و التحكم في الفضاء الخارجي و إستغلاله علميا .

ا

لمحاضرة رقم : 02

المكتبات

يربط البحث العلمي إرتباطا و ثيقا بالمكتبات و المعلومات ، بإعتبارها المؤسسات التي تقدم للباحث خدمات مختلفة يحتاجها في كافة مراحل إعداد البحث العلمي ، لذا تعتبر المكتبة أرضية خصبة من المعرفة و الثقافة العامة . فما هي إذن المكتبات ؟ و ما هي أهم الأعمال الفنية الموجودة في المكتبات ، و أهم الخدمات التي تقدمها للباحث أو القارئ .

1. تعريف المكتبات:

لغة : مشتقة من فعل كتب ، كتاب ، و هي تشير إلى المكان الذي تجمع فيه الكتب .

إصطلاحا : هي مؤسسة ثقافية إجتماعية تربوية توجد في مجتمع من المجتمعات ، و تهدف إلى خدمة ذلك المجتمع عن طريق جمع المواد الثقافية التي تساعد ذلك المجتمع أفرادا و جماعات على زيادة ثقافته و ترفيه حصيلته الحضارية و تحقيق متعته .

أو هي مؤسسة علمية تربوية إجتماعية تهدف إلى جمع مصادر المعلومات و تنميتها بالطرق المختلفة و تنظيمها ، أي فهرستها و تصنيفها و ترتيبها على الرفوف و تقديمها إلى مجتمع المستفيدين على إختلافهم من خلال مجموعة من الخدمات .

2. نشأة المكتبات :

المكتبات هي و ليدة المجتمع الإنساني ، و أنشئت لخدمته ، و يعود تاريخ ظهورها إلى المجتمع البدائي ما قبل التاريخ أين كانت الكهوف الصخرية التي سكنها الإنسان ما قبل التاريخ حول جدرانها بعض الصور البدائية المعبرة هي مكتبات بإعتبارها سجل للأفكار بواسطة إشارات أو رموز ترمز إلى أشياء مادية حسية أو معنوية .

إلا أن أول مكتبة ظهرت في العالم كانت تحديدا في العالم العربي ، و بالتحديد في بلاد ما بين النهرين (الرافدين) و بلاد واد النيل ، كما أن المكتبات التي ظهرت عبر العصور لم تكن تعرف بالمكتبات الحالية من حيث تنظيمها و خدماتها .

فالسوماريون سموها '' **بيت اللوحات الكبير** '' لإمتلائها بالألواح الطينية .

أما الفراعنة فسموها '' **قاعة كتابات مصر** '' أو '' **مكان إنعاش الروح** ''.

أما اليونانيون فأطلقوا على المكتبات إسم : '' **Bibliothéc** '' و تنقسم إلى قسمين'':. **Biblio** ''و Théca''، فهي المكان المخصص لحفظ الكتب ، و لازالت هذه الكلمة شائعة في الدول الناطقة باللاتينية .

أما في روما فإستعملت كلمة : '' **Bibri** '' التي يقصد بها الكتاب و منها كلمة : '' **Library** ''

التي هي كلمة شائعة في الدول الناطقة بالإنجليزية .

أما في العالم العربي ، فكلمة المكتبة لم استخدم إلا بمجيء القرن 19 ، حيث كان العرب يستعملون كلمة: '' **دار** '' أو كلمة: '' **خزانة** '' للدلالة على المكتبة .

و يعتبر الخليفة هارون الرشيد أول خليفة في العهد العباسي الذي أنشأ المكتبة و أطلق عليها إسم :'' **بيت الحكمة** '' ، أما الفاطميون فيما بعد أطلقوا عليها أسم :'' **دار الحكمة** ''.

3. أنواعها :

كون المكتبات مؤسسة تربوية علمية و ثقافية ، تختلف خدماتها التي تقدمها للمستفيدين و الباحثين ، لذا تختلف أنوعها، فنجد :

أ : المكتبات العامة : تقدم خدمات لكافة المواطنين مهما كان مستواهم في كل أطوار حياتهم .

ب : المكتبات الوطنية : هي المكتبات التي تنشؤها الدولة ، و تهدف إلى جمع التراث الفكري الوطني للدول و حفظه .

ج : المكتبات الأكاديمية : يوجد هذا النوع في الإطار الأكاديمي ، كالمؤسسات العلمية و الجامعات و المعاهد و مراكز البحث العلمي و ما شابهه ، و يهدف إلى خدمة المجتمع الأكاديمي من توفير المواد المرجعية للمنشورات المناسبة .

د : المكتبات المتخصصة : فهي تتبع المؤسسات و المنظمات و الجمعيات المتخصصة في موضوع ما.

و : المكتبات المدرسية : توجد في المدارس الإبتدائية و الإعدادية و الثانوية ، و هي تعود التلاميذ على المطالعة منذ الطفولة .

هناك أنواع أخرى منها الخاصة ، المتنقلة و الإليكترونية .

- المكتبات الخاصة :

يُعتبر هذا النوع من أقدم أنواع المكتبات، وتؤسّسها العائلات في منازلها،وكانت المكتبات الخاصة في العصور الماضية مرتبطة بالحكام والملوك.

وهي تلك التي يمتلكها بعض الأفراد، وقد أدى بعضها دورا مهما في إثراء الحياة الثقافية والفنية

والفكرية لأصحابها والمحيطين بهم فثقفت كثيرا منهم ثقافة ذاتية منظمة جعلتهم في مصاف المتخصصين وأبرز مثال لذلك هو (مصطفى صادق الرافعي) الذي أصيب بالصمم فعكف على مكتبة والده حتى خرج منها وهو يقف في صفوف المتخصصين في علوم اللغة والأدب .

- المكتبات المتنقلة :

تمثل المكتبات المتنقلة (Mobile libraires) وسيلة متقدمة ونمطاً متطوراً لإيصال الخدمة المكتبية إلى المناطق النائية والمعزولة أو المسالك الجبلية الوعرة ومناطق البادية وسواها من المناطق الأخرى، وقد اتجهت المكتبات العامة إلى إيجاد هذه الوسيلة لتتمكن من خلالها الاتصال بمثل هذه التجمعات السكانية والقرى النائية لنشر الوعي الثقافي والإرشادي والصحي، وقد تكون وسائل النقل المستخدمة السيارة أو العربة أو الدآبة أو الزوارق في المناطق المكتظة بالبحيرات والمستنقعات ،ولكن الوسيلة العامة في تقديم هذه الخدمة هي السيارة وقد يطلق على هذه المكتبات تسميات أخرى مثل المكتبة الرحالة ومكتبات المعارض أو العرض، والمكتبات المتجولة ، وحافلات الكتب ، وقوافل الكتب ،وصناديق الكتب وغيرها.

- المكتبات الإلكترونية :

يعكس مفهوم المكتبة الإلكترونية المعلومات المخزنة إليكترونيا والمتاحة للمستفدين من خلال نظم شبكات الكترونية، ولكن دون أن يكون هناك موقع مادي، فهي شبه مخزن للمعلومات، ولكن لها وجود في الحقيقة الرقمية فقط، وقد يسميها البعض بالمكتبة الافتراضية، وهي تحقق دون شك انخفاضاً في تكاليف الإنتاج والاختزان والبث الالكتروني، في مقابل ارتفاع واضح في تكاليف إنتاج المعلومات المعتمدة على الورق، وقد صاحب ذلك انخفاض ميزانية المكتبات، مما دفع العديد من الدارسين إلى القول بأن مكتبة المستقبل هي مكتبة الكترونية .

4. أهمية المكتبات :

تهدف المكتبات من خلال خدماتها إلى :

- ❖ إجراء البحوث و الدراسات في مجالات مختلفة .
- ❖ حفظ مصدر المعلومات في مجالات مختلفة .
- ❖ المساهمة غب نقل التراث الفكري العالمي إلى المجتمعات .
- ❖ دعم المناهج الدراسية بتقديم كل المعلومات التي يحتاجها الباحث و الطالب .
- ❖ تنمية الوعي الثقافي والفكري للقارئ .
- ❖ تيسير سبل الدراسة و القراءة و البحث للطلبة زالمدرسين و الباحثين .
- ❖ غرس عادة حب القراءة و المطالعة و البحث عن المعلومة .

❖ التشجيع على الإبداع الكامن داخل أفراد المجتمع .

عموما تعتبر المكتبة مكان القراءة الأول،الذي يمكن لعُشَّاق القراءة الذهاب إليه واستعارة الكتب التي يرغبون في قراءتها منه بدلاً من شرائها بأسعار باهظة، لا سيما بعض الكتب والمراجع النادرة التي لم يتم توفيرها كنسخ إلكترونية على شبكة الإنترنت، ويعدُّ الجو المناسب الذي توفره المكتبات للقراء، والذي يتمثل بالقاعات الهادئة التي تحتوي على أدوات البحث من أجهزة حاسوب مزودة بالإنترنت وغيرها دافعاً قوياً للقراءة والاستزادة من المعلومات.

تصنيف المكتبات :

أ : تعريف التصنيف **:** يُعرّف التصنيف لغةً على أنّه التمييز بين الأمور، وترتيبها وتجميعها على حسب درجة التشابه بينها، أو فصلها عن بعضها بالنظر لدرجات التباين بينها، إذ من الممكن أن يكون التشابه في الحجم، أو الجودة، أو النوع، أو اللون، أو الزمن والعديد من الأمور التي يصعُب حصرها[٢].

ويُعرف التصنيف بعدة تعريفات أخرى منها؛ أنّ التصنيف هو من العمليات الذهنية التي تساعد الإنسان على التعرّف على صور الأشياء أو المفاهيم العقلية، بحيث يتم تنظيمها مع بعضها وفق ذلك التوافق، ومن الممكن أن يُعرّف التصنيف بأنّه سلسلة من الأقسام المرتبة على مبدأ مفهوم، حيث يطلق هذا المصطلح على ترتيب الأسماء من أجل تصنيفها مُجردة كانت أو حتى ماديّة .

ب : تاريخ التصنيف : ن الخدمات المكتبية ليست جديدة، فقد عرفها القدماء أو عرفوا أهميتها منذ آلاف السنين، فقد عرف البابليون والايبلاويون والآشوريون والمصريون القدماء واليونانيون، وكذلك العرب المسلمون.. نوعاً من التصنيف والفهرسة يتلاءم مع طبيعة مكتباتهم، ومع حجم محتوياتها ومع مهماتها.

فقد استخدم سكان بلاد الشام القدماء، التصنيف وكانت مكتبة إبلا (أحرقت 2200 ق.م) مصنفة حسب الموضوعات التي كانت معروفة في ذلك الزمن، فلقد وضعت الألواح الطينية (عددها 16500 لوحاً) التي كانت تحتوي على مواضيع علوم الأرض والزراعة مثلاً في مكان معين، ووضعت اللوحات التي تحتوي على موضوع الإدارة في مكان آخر..

ويقال أن البابليون قد قسموا أو صنفوا مجموعة من الألواح الطينية (2000ق.م) إلى قسمين أو موضوعين رئيسين:

1. قسم يتعلق بعلوم الأرض.
2. قسم يتعلق بعلوم السماء.

وعرف الآشوريون التصنيف، فقد صنفت محتويات مكتبة أشور بنيبال(700ق.م) إلى أصناف عدة

حسب موضوعاتها، فكانت اللوحات الفخارية توضع في جرار على رفوف المكتبة. ويقال بان الرُقم المتعلقة بموضوع معين كالطب مثلاً، كان يكتب عليها اسم أو نوع المادة التي تحتويها هذه الجرار أو السلال للوصول إليها.

كما عرف المصريون القدماء نوعاً من أنواع تصنيف مكتباتهم، وكذلك عرف اليونانيون التصنيف واستخدموه في مكتباتهم، ويذكر أن الشاعر كاليماخوس أمين مكتبة الإسكندرية قد صنف مواد المكتبة في(400ق.م)، فقسم هذه المواد إلى ثمانية أقسام رئيسة.

حلب عاصمة الثقافة

وكان العرب المسلمون أول من اهتموا بتصنيف المكتبات العامة والخاصة معاً، واهتموا بتنظيمها وفهرستها من قبل مشرفي المكتبات ومسئوليها. وقسموا ورتبوا كتب مكتباتهم حسب موضوعاتها، وتشير المصادر التراثية أن العرب المسلمون كانوا يخصصون غرفة أو أكثر لكل موضوع من مواضيع المعرفة في مكتباتهم الكبيرة، كمكتبة بيت الحكمة في بغداد، ودار الحكمة في القاهرة، ومكتبة الحكم المستنصر في قرطبة، وغيرها.

وقد عمل الكثير من العلماء العرب في تصنيف المعارف والعلوم أمثال: الكندي والفارابي والنديم وغيرهم.

وكان العالم الكندي (ت253هـ) أول من صنف العلوم عند العرب فقسمها إلى قسمين:

1. علوم دينية وفلسفية.
2. وعلوم إلهية.

كما صنف الفارابي (ت339هـ) الذي عاش في بلاط سيف الدولة الحمداني، أنواع المعارف في عصره إلى خمسة أصناف رئيسة:

1. علوم اللسان وتشمل:(اللغة، النحو، الصرف، الشعر، القراءة).
2. وعلوم المنطق وتشمل:(المقولات، القضايا، القياس، البرهان، الجدل، السفسطة أو الحكمة المموهة، الخطابة) .
3. وعلوم الرياضيات وتشمل علم العدد، الهندسة، المناظر، علم النجوم، علم الموسيقا، علم الأثقال، علم الحيل) .
4. والعلوم الطبيعية والإلهية وتشمل:(علم الحيوان، النبات، الجماد، الإنسان، النفس، علوم ما بعد الطبيعة وما فوقها) .
5. والعلم المدني وعلم الفقه والكلام.

أما النديم الوراق (ت385هـ) صاحب كتاب الفهرست الذي يعد كتابه من أقدم كتب تصنيف العلوم

القديمة من عربية، وكذلك يونانية وفارسية وهندية باللغة العربية، إذ جمع فيها أسماء الكتب التي عرفها حتى أواخر القرن الرابع الهجري ورتبها حسب مواضيعها، وثبت أسماء مؤلفيها مع إعطاء فكرة موجزة تعرف بالمؤلف والكتاب وذلك ضمن عشر مقالات، وقسم كل مقالة إلى عدة فنون، وقسم كل فن إلى عدة فصول لها عناوينها غطت ألوان المعرفة الإنسانية والعلوم السائدة في عصره:

1. اللغات والكتب المقدسة وعلوم القرآن.
2. النحو واللغة العربية.
3. الأخبار والأنساب.
4. الشعر.
5. علوم الكلام.
6. الفقه والحديث.
7. الفلسفة والعوم القدرية.
8. الخرافات والسحر.
9. المذاهب والاعتقادات.
10. الكيمياء والصناعات.

صحيح أن التصنيف قد تطور تطوراً كبيراً عن الصورة التي كانت متبعة عند القدماء وذلك تبعاً لتطور وتنوع مواد المعرفة والثقافة، إلا أن التصنيف والفهرسة القديمة كانت تلبي الحاجة المطلوبة وتتلاءم مع طبيعة ومهمات المكتبات القديمة.

ج : أنواع التصنيفات :

يجب إن نفرق بين التصنيف التقليدي و التصنيف الحديث

- التقليدي : يكون على النمط التالي :

أ . الترتيب وفق الشكل: أي ترتيب المواد وفق النوع، كأن نضع المجلات معاً والقواميس ودوائر المعارف وهكذا.

ب . الترتيب الهجائي: أي ترتيب الكتب بشكل هجائي وفاقاً لاسم المؤلف أو لعنوان الكتاب.

ت . الترتيب الزمني: وفق تاريخ الطبع أو تاريخ الورود.

ث . الترتيب الحجمي: ترتب في البدء الكتب الأكبر حجماً ثم الأصغر فالأصغر وهكذا.

ج . الترتيب الاهتمامي: وهو الذي يأخذ باهتمام القارئ، كأن نضع على الرفوف الكتب ذات الموضوعات التي لوحظ الإقبال الشديد عليها.

ومعظم هذه الطرق أغفلت محتوى الكتاب وأفكاره في عملية الترتيب، مما شجع بعض الباحثين إلى التفتيش عن نظم دقيقة للتصنيف تأخذ بالمحتوى الفكري والعلمي للكتاب عند الترتيب بلا بشكله المادي.

وفي أية عملية تصنيفية لابد من استعمال رموزاً على بطاقات الفهارس ذات دلالة على تقسيمات مختلفة. وهذه الرموز تدل على مكان الكتاب الصحيح ضمن مجموعته المشتركة في المحتوى أو الموضوع. وهذه الرموز إما أن تكون أرقاماً أو أرقاماً وحروفاً معاً.

- الحديث :

اجتهد بعض المشتغلين في المكتبات وتصنيف محتوياتها في محاولة التسهيل على القراء، وجمع كل ما يتعلق بموضوع من الموضوعات وما يلحق به من قريب أو بعيد . تحت أصل واحد تتفرع عنه فروع وأجزاء..فحاولوا التغيير في مناهج تصنيف المكتبات. وهناك عدة أنظمة للتصنيف، أهمها:

1. صنيف ديوي العشري:

ينسب هذا التصنيف إلى واضعه الأمريكي " ملفيل ديوي " (1851. 1931م) الذي عمل في ميدان المكتبات واطلع على تصانيف من سبقه واستفاد منها، حتى خرج بتصنيف جديد نشره لأول مرة في عام (1876 م) وعرف بعد ذلك بتصنيف ديوي العشري.

ويعد هذا التصنيف من أشهر نظم التصنيف الحديثة، وبالامكان أن نطلق عليه (الموضوع الرئيس لأية طريقة تصنيف) أي تجميع الكتب في مجموعات تجميعاً مناسباً وفقاً للموضوع.

وعلى الرغم من جميع الانتقادات الشديدة التي وجهت إليه، ولا تزال، فإنه يعتبر أسهل تصنيف قائم، ويمكن تعديله بسهولة ويسر . وهو التصنيف الذي رجح في المكتبات المدرسية والعامة لتصنف بموجبه. وقد ترجم إلى أكثر من ثلاث عشرة لغة، وله ملخص باللغة العربية. وعلى الرغم من شهرته وسعة انتشاره واستعماله في العالم فقد عيب عليه أمران :

أ . أنه تصنيف محلي أمريكي أعطى أهمية كبرى للموضوعات الأمريكية العامة، وأهمل الموضوعات الشرقية والأفريقية والإسلامية وعلومها، ولم يخصص لها إلا حيزاً ضيقاً.

ب . فصله اللغة عن الأدب، إذ خص اللغة بالرقم 400، على حين خص الأدب بالرقم 800. والأدب واللغة لا ينفصلان.

7. طريقة ديوي في التصنيف:

إن طريقته مؤسسة على (الموضوع) و (التقسيم). إذ ردَ معارف الإنسان وعلومه إلى تسعة أصول رئيسة، وخصص أصلاً لما لا يندرج من الكتب تحت تلك الأصول التسعة، وسمى هذا الأصل " المعارف العامة "، فصار عدد الأصول التي تعود إليها جميع المعارف التي توصل إليها الإنسان عشرة أصول، وبالاعتماد على هذه الأصول وتبعاً لها تصنف المؤلفات في عشرة أقسام أساسية، يرمز لكل أصل برقم يدل عليه، وهذه الأصول هي:

الأصل الرقم المكتبي

1. المعارف العامة 099
2. الفلسفة وعلم النفس 100 . 199
3. الديانات 200 . 299
4. العلوم الاجتماعية 300 . 399
5. اللغات 400 . 499
6. العلوم البحتة 500 . 599
7. العلوم التطبيقية 600 . 699
8. الفنون الجميلة 700 . 799
9. الآداب 80 . 899
10. الجغرافيا والتاريخ والتراجم 900 . 999

وجعل تحت كل أصل عشرة فروع، وتحت كل فرع عشرة أجزاء، وخص كل جزء برقم واحد، ومثال هذا أنه رمز للعلوم الاجتماعية بـ:

(300. 399) وجعل تحتها عشرة فروع:

300. 309 العلوم الاجتماعية

310. 319 الإحصاء

320. 329 العلوم السياسية

330. 339 الاقتصاد

340. 349 القانون

350. 359 الإدارة العامة

360. 369 الإنعاش الاجتماعي

370. 379 التربية والتعليم

380. 389 التجارة والمواصلات والنقل

390. 399 العادات والفلكلور والأزياء

ثم قسم كلاً من هذه الأقسام إلى شعب على النحو التالي:

370 التربية والتعليم

371 المعلمون ونظم وطرق وسائل التعليم

372 التعليم الأولي والابتدائي

373 التعليم الإعدادي والثانوي والفني.

وقسم كل جزء إلى أجزاء أخرى، فاستخدم ديوي الأعداد العشرية. فمثلاً:

370 التربية والتعليم

370.1 فلسفة التربية والتعليم

370.15 علم النفس التربوي

8. المآخذ على تصنيف ديوي والتعديلات العربية في خطته:

مما يؤخذ على هذا التصنيف وبخاصة في أصله الثالث أنه جعل جميع الديانات السماوية وغيرها تحت الرمز (200 . 299)، وخص الديانة المسيحية بمعظم أرقام هذا الأصل، وضم الدين الإسلامي إلى غيره من الديانات الأخرى، فلم يجعل له رقماً خاصاً مستقلاً به، كفرع من فروع هذا الأصل، مع كثرة علوم الإسلام، وتعدد فروعها وأجزائها، وبفضل بعض الباحثين العرب المهتمين بالمكتبات العربية وتصنيفها تم إدخال تعديلات على خطة ديوي العشري في ترجمته العربية، اقتضتها حاجات المكتبات العربية لتلافي ما أهملته هذه الخطة ليصبح ملائماً لتراثنا العربي بشكل عام، وبالنسبة للدين الإسلامي وتفريعاته بشكل خاص، وصار الرمز / من 210 . 219/ للدين الإسلامي عامة، محاولين أن يستوعب هذا التعديل تصنيف المكتبة العربية الإسلامية.

200 الديانات

210 الدين الإسلامي

220 القرآن الكريم وعلومه

230 الحديث النبوي الشريف وعلومه

240 العقائد الإسلامية

250 الفقه وأصوله

260 التصوف

. مثال للتفريع: أ . 200 الديانات

210 الدين الإسلامي

217 المذاهب الإسلامية

217.3 المذهب الشافعي

ب . 250 الفقه وأصوله

251 أصول الفقه

252 علم الفقه

252.1 الفتاوى

252.2 العبادات

ومع كل هذا فإننا نرى أن التصنيف العشري لم يستغن عن الرمز ببعض الحروف لفئة من الكتب، فاستبدلت أرقام تصنيفها بحروف، لأن الرمز في تصنيف ديوي هو الرقم الذي يختلف في دلالته عن الرقم الحسابي. فالرقم (400) في نظام ديوي يعني اللغات بينما في الحساب ونحن نقرؤه أربعمائة قيمة حسابية بلغت أربع مئات. مثال:

400 اللغات

410 اللغة العربية

420 اللغة الإنكليزية

430 اللغة الألمانية

440 اللغة الفرنسية

450 اللغة الإيطالية

460 اللغة الإسبانية والبرتغالية

470اللغة اللاتينية

480 اللغة اليونانية

490 اللغات الأخر

ويمكننا بموجب هذا التقسيم أن نقسم فرع اللغة العربية إلى عشرة فروع أخرى مثل:

410 اللغة العربية

411 الأصوات والكتابة

412 الاشتقاق

413 علم المعاجم

414 الصرف

415 النحو

416 العروض

417 اللهجات

418 تعليم اللغة العربية

419 موضوعات أخرى

وهناك تفريعات دقيقة يمكن إضافتها بعد تقديم النقطة العشرية. وهذه تسمى "التفريعات الموحدة " وكانوا يسمونها قديماً أرقام الشكل والصورة. وهي:

.1فلسفة ونظريات

.2ملخصات وموجزات

.3قواميس وموسوعات

.4مقالات

.5دوريات (مجلات)

.6مؤسسات

.7تعليم وتعلم

.8مجموعات

.9تاريخ الإنشاء

ولتوضيح الاستعمال نأتي بالمثال التالي:

(410)اللغة العربية. فإذا أضفنا إلى هذا الرقم الرمز (1.) 410.1، فيكون معناه نظرية أو فلسفة اللغة العربية. وإذا زدنا (3.) 410.3، فيكون المعنى قواميس وموسوعات اللغة العربية. ويلاحظ هنا أننا اكتفينا بإضافة صفر واحد للرقم المنتهي بصفر، وفي مثل هذه الأرقام المنتهية بصفر نكتفي بالإضافة المذكورة.

2. تصنيف الكونجرس الأمريكي :

يسمي التصنيف باسم تصنيف مكتبة الكونجرس نسبة لمكتبة الكونجرس الأمريكي وهي مكتبة البرلمان الأمريكي وتأسست في 24 إبريل عام 1800 وذلك بهدف إمداد الحكومة الأمريكية في ذلك الوقت بالكتب على أن يقوم الرئيس الأمريكي شخصيا باختيار أمين المكتبة وتعيينه نظرا لأهمية الدور المنتظر أن تقوم به المكتبة في نهضة الولايات المتحدة الأمريكية. تلك الدولة الناشئة في ذلك الحين وفي هذه الإجراء ما يبرز أهمية المكتبة في نهضة الأمم كما أن الاهتمام باختيار

مسئول المكتبة أيضا من الدروس المستفادة التي يجب أن نتعلمها جيدا في عالمنا العربي لتحقيق نهضاتنا المرجوة.

طرق التصنيف الأولية المستخدمة في مكتبة الكونجرس

اعتمدت مكتبة الكونجرس في البداية على طرق بسيطة لتصنيف مجموعاتها مثل التصنيف بالحجم أو إستخدام الأرقام المتسلسلة للكتب ولكن هذه الطرق لم تعد مناسبة لعملية التصنيف نظرا لزيادة أعداد المجموعات التي تملكها المكتبة فأدى إلى الحاجة إلى نظام تصنيف آخر يتلاءم مع هذه الزيادة فظهر أول تصنيف موضوعي عام 1812 مبنى على أساس فلسفة بيكون في تقسيم العلوم و مقسم إلى 18 فرعا موضوعيا كما يلي-:

-1 (التاريخ المقدس2-التاريخ الكنسي 3-التاريخ المدني،يتضمن التقاويم، التراجم، الآثار4-الجغرافيا5-القانون6-الأخلاق والأساطير7-المنطق والبلاغة و النقد8-القواميس، النحو وأساليب التعليم 9- السياسات العامة و المحلية والاقتصاد السياسي10 - التجارة والنقل 11-التكتيك العسكري والبحري12 -الزراعة و الاقتصاد الريفي 13-التاريخ الطبيعي، الفلسفة 14-الطب والجراحة والكيمياء15-الشعر والمسرحية 16-الفنون و العلوم 17-الجرائد الرسمية 18-الخرائط و الرسوم والخطط)

ولكن في 1814 تم حرق المكتبة عن طريق القوات البريطانية ليقضى هذا الحريق على هذا التصنيف وبعد هذا الحريق تمت عملية إعادة بناء المكتبة ولقد ضمت في ذلك الوقت مجموعة مكونة 6.487وعاء كانت مملوكة للرئيس الأمريكي جيفرسون ومصنفه على حسب تصنيف وضعه الرئيس الأمريكي بنفسه مكون من 44 قسم ومبني على أساس تصنيف بيكون.

أهمية و أهداف المكتبات :

تهدف المكتبات من خلال خدماتها إلى :

- إجراء البحوث و الدراسات في مجالات مختلفة .
- حفظ مصادر المعلومات في مجالات مختلفة .
- المساهمة في نقل التراث الفكري العالمي للمجتمعات .
- دعم المناهج الدراسية بتقديم كل المعلومات التي يحتاجها الطالب و الباحث .
- تنمية الوعي الثقافي و الفكري للقارئ .
- تيسير سبل الدراسة و القراءة و البحث للطلبة و الدارسين و الباحثين .
- غرس عادة حب المطالعة و البحث عن المعلومة .
- التشجيع على الإبداع الكامن داخل الفرد و المجتمع .

إذن المكتبة هي بمثابة البؤرة الأساسية للمعلومات التي يحتاجها المجتمع و لا يستطيع الإستغناء عنها .

المحاضرة رقم 03

نظام البطاقات و قواعد الإقتباس و التهميش

مقدمة :

يتميز العصر الحديث بتراكم المعلومات و سرعة تخزينها و إستعادتها و كتابة البحوث و القيام بالدراسات التي لا يمكن أن تتم بمعزل عن ذلك ، لذا تتطلب هذه العملية الإستعانة بالمراجع و المصادر المختلفة ، كما تتطلب توثيق الأفكار التي إستعان بها الباحث أو تمت الإشارة إليها . فبعد قيام الباحث بدراسة معينة تكون لديه مئات من البطاقات ، و عليه لابد من مراعاة مجموعة من الجوانب أثناء كتابته لبحثه ، فهي تنظيم الإقتباس ، الهوامش ، والمراجع .

فما هو نظام البطاقات ، و قواعد الإقتباس و التهميش ؟

الفصل الأول : نظام البطاقات

المبحث الأول : تعريفها

المبحث الثاني : أنواعها

المبحث الثالث : طريقة و قواعد إستعمال البطاقات

الفصل الثاني : الإقتباس و أنواعه

المبحث الأول : تعريفه

المبحث الثاني : أنواعه

المبحث الثالث : طريق الإقتباس و شروطه

الفصل الثالث : التهميش و قواعده

المبحث الأول : تعريفه

المبحث الثاني : طرق التوثيق و التهميش

المبحث الثالث : طرق توثيق المراجع

تعريف البطاقة : هي عبارة عن وسيلة للإستفادة من المعلومات من المراجع ، كما أنها وسيلة لتنظيم المراجع .

أنواع البطاقات :

- ✓ البطاقة الرئيسية :

هي البطاقة الأم التي تستخدم أساسا لإعداد البطاقات الأخرى ، و يطلق عليها أحيانا المدخل الرئيسي ، و قد تكون هذه البطاقة خاصة بالمؤلف أو بالعنوان ، أو تحتوي على البيانات الكاملة للكتاب مع ملاحظة أنه يمكن جعل البطاقة الرئيسية بطاقة موحدة بإضافة المدخل المطلوب أعلاه أو موضوع أو المؤلف المشارك .

✓ البطاقة الإضافية :

و هي عبارة عن المداخل الأخرى التي تعد للكاتب ة التي يمكن أن تكون وسيلة للوصول إلى الكتب عن طريق المدخل الرئيسي ، حيث تعد البطاقات أو المداخل الإضافية لعنوان الكتاب و العنوان البديل .

إذا كان المدخل الرئيسي أو كانت البطاقات الرئيسية للكتاب بالمؤلف و كذلك يمكن أن تعد برأس أو برؤوس الموضوعات أو الأشخاص المشاركين في إعداد الكتاب إذا كان يحتوي على مؤلفين و محررين و مترجمين ، كما يمكن أن تعد البطاقة الإضافية بإسم سلسلة إذا وجدت .

✓ البطاقة التحليلية :

و هي البطاقة التي تعد جزء أو فصلا من كتاب ، أو التي تصنف عملا ضمن مجموعة من الأعمال أو المقالة و بيان الصفحات معينة ، و البطاقة التحليلية يجب أن تشغل الجزء المحلل و بيان الصفحات التي يشغلها من المرجع .

طريقة و قواعد إستعمال البطاقات :

بعد قيام الباحث بدراسة ما كتب حول موضوع بحثه ، خاصة إذا كان البحث يتعلق ببحث مكتبي أو أنهى القيام بتجربة علمية ، أو أنهى المسح الكامل ستكون لدى الباحث مئات من البطاقات حول المراجع الموجودة حول الموضوع و مجموعة من المعلومات المتجمعة لديه بعد هذه الخطوة يجب القيام بما يلي :

- البدء بتنظيم و تنسيق البطاقات أو المعلومات المتجمعة لديه على شكل فصول حسب ما ورد في الخطة المقررة .
- ترتيب البطاقات أو المعلومات العائدة لكل فصل حسب تسلسلها الزمني و الفكري و المنطقي .
- إبعاد كل البطاقات و المعلومات التي لا محل لها في البحث أو الزائدة .

بعد هذا الإجراء من المسح و التنسيق و توزيع البطاقات و المعلومات على الفصول حسب ترتيبها ، يبدأ الباحث في كتابة الفصل الأول و يتبعه بالإلتزام بالقواعد التالية :

أ – قاعدة التنظيم : يجب إتباع الهيكل أو المخطط الذي وضعه الباحث و تم الإتفاق عليه حسب التسلسل المنطقي .

ب – قاعدة التقديم المنطقي : يجب مراعاة الدقة في التتابع الزمني الموضوعي و المنطقي للمعلومات .

ج – قاعدة الإثبات و التدليل الكافي : و ذلك بتقديم البراهين و الإثباتات لكل الإستنتاجات .

د – قاعدة الترابط : يجب أن يكون هناك ترابط منطقي فيما بين المعلومات .

ر – قاعدة الوضوح و التحديد : أي تحديد المعطيات بشكل واضح و جلي ليسهل فهمها و التعامل معها.

ز – قاعدة إعادة الكتابة : من أجل إدخال التعديلات الضرورية .

الفصل الثاني : الإقتباس

تعريفه :

الاقتباس إحدى الدعائم المهمة في البحث العلمي على وجه الخصوص، وتختلف طريقة التفكير من شخص لآخر، وبالفعل هناك البعض من المُؤصِّلين للعلوم على اختلاف أنواعها، سواء كانت علومًا إنسانية أو تطبيقية، وآخرون يستلهمون من غيرهم طرف الخيط؛ من أجل تحقيق الاستمرارية العلمية، والاستعانة بقواعد متينة، ومن ثَمَّ بناء الجديد والمُغاير، وذلك ليس بعيب .

الإقتباس لغة : "اقتبس" مصدر من "قبسَ" بمعنى: "آخذَ"، وجمعها: "اقتباسات".

المضارع: "يقتبس"، والأمر: "اِقتبسْ". و كذلك يعني : أخذ الشيء القليل من الشيء الكثير .

و يقال قبس أي شعلة من نار كثيرة .

من الناحية الاصطلاحية يعني: "نقل نصوص من مؤلفين أو باحثين آخرين، ويكون ذلك بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، أو بصورة جزئية، أو بإعادة صياغة؛ والهدف هو تأكيد فكرة مُعيَّنة، أو توجيه نقد، أو إجراء مُقارنة .

أهمية الإقتباس :

- الاقتباس من باب الاستشهاد بأحد الآراء المؤيدة:

من بين أوجه أهمية الاقتباس في البحث العلمي حاجة الباحثين في كثير من التخصصات لتدعيم آرائهم؛ من خلال السابقين ممن كان لهم فكر ونظريات مُؤصَّلة، وبالطبع يُساهم ذلك في تكريس أفكار الباحث ويُعضِّدها .

- الاقتباس لنقد أحد الآراء المُعارضة:

قد يقوم أحد الباحثين باقتباس نص، سواء بشكل مباشر، أو غير مباشر، أو بأي طريقة من طُرُق الاقتباس، والهدف هو النقد، وتعريف القراء بخطأ ما تم تناوله في الرسائل العلمية السابقة، وبالطبع يكون ذلك بشكل مُتئدَّب، وبعيدًا عن الغطرسة العلمية.

- الاقتباس بغرض التوضيح:

من بين أهمية الاقتباس في البحث العلمي رغبة بعض الباحثين لتوضيح المعاني بأسلوب أفضل، والأفضلية هنا تعني أفضلية في طريقة العرض النصي، وليست أفضلية في الفكر ذاته، وذلك يلزم نوعية من الرسائل العلمية، وخاصة التي تتعلق بالعلوم الاجتماعية .

- اقتباس المصطلحات والتركيبات اللغوية :

و يُعتبر ذلك من بين أهمية الاقتباس في البحث العلمي؛ نظرًا لوجود بعض من المُصطلحات والتركيبات اللغوية، والتي يرغب بعض الباحثين في الاستعانة بها على حسب طبيعة التخصص المتعلق بالأبحاث أو الرسائل العلمية، سواء باللغة العربية أو الإنجليزية .

- تدعيم البحث بالنظريات المُبرهنة:

النظريات العلمية ليست حكرًا على عالم مُعيَّن، وجميع من أصَّلوا لنظريات هدفوا من خلالها إلى تقديم القيمة العلمية، والخدمات الجليلة لبني البشر، وما تم طرحه من نظريات تم إثباتها بما لا يدع مجالًا للشك، أو بمعنى أدق حتى قيام الباحث بتنفيذ رسالة علمية معينة، ويمكن أن يستعين الباحث بتلك النظريات كبراهين مُهمة تدعم توجهات الباحث العلمية، وذلك وجه حيوي لأهمية الاقتباس في البحث العلمي.

- اقتباس التعريفات لمصطلحات البحث الأساسية :

جزء مصطلحات البحث من بين الأجزاء المهمة في الرسائل والأبحاث العلمية، والغرض الأساسي من عرض مصطلحات البحث هو وضع تعريفات واضحة لما هو غامض، أو ممكن أن يحدث فيه لبس بالنسبة للقراء .

شروط الاقتباس:

هناك مجموعة من الشروط والاعتبارات التي يجب على الباحث أن يأخذ بها عند الاقتباس، أثناء كتابة البحث العلمي، وهي:

- الانسجام بين مجموعة الأفكار المقتبسة حول موضوع معين، بحيث لا يظهر المقتبس متنافرا وغير متسق مع بعضه البعض.
- عدم الإكثار من الاقتباس بحيث يظهر الباحث غير واثق من أفكاره، وتضيع شخصية الباحث بين كثرة الأفكار المقتبسة، فلا يقتبس إلا ما هو ضروري ويحتاج له في بحثه العلمي.

- كما يفضل ألا يتجاوز الاقتباس الحرفي الستة أسطر، فإن تجاوز هذا الحد يستحسن أن يقوم الباحث بإعادة صياغته بأسلوبه الخاص.
- ينبغي على الباحث أن يستعرض أسباب الاقتباس في البحث العلمي عن طريق التعقيب على ما يتم نقله من تعريفات أو أفكار أو آراء، وما غير ذلك.

أنواع الإقتباس :

تتعد طرق الإقتباس و أصول توثيقه وفقا لقواعد متعارف عليها في أصول البحث العلمي ، و ينقسم الإقتباس إلى نوعين : هما الإقتباس الحرفي (المباشر) و إقتباس المضمون (غير مباشر) .

أولا: الاقتباس المباشر(الحرفي) : وهو أن يقوم الباحث بالنقل الحرفي للنص دون إجراء أي تعديل عليه بالزيادة أو الحذف ويعرف بالاقتباس الحرفي، وهنا يجب على الباحث أن يميز النص المقتبس من خلال وضعه بين علامتي تنصيص. و يلجأ الباحث في الغالب إلى هذا النوع من الإقتباس في حالة شعوره بأهمية المادة المقتبسة و تعزيزها لفكرته أو رأيه أو لمحاولة التعليق عليه .

من أهم القواعد الأخرى التي يتوجب إتباعها :

أ : يتم دمج المادة المقتبسة مع متن البحث إذا لم تزد المادة المقتبسة على أربعة أسطر، مع إظهار المادة المقتبسة بين شولتين .

ب : إذا زادت المادة المقتبسة عن أربعة أسطر فيتم في هذه الحالة فصل المادة المقتبسة عن متن البحث ، بحيث تبدأ المادة المقتبسة بسطر جديد ، و تظهر في وسط الصفحة ، و يتم تخفيض المسافة بين أسطر المادة المقتبسة بحيث تظهر قريب من بعضها البعض .

ج : إذا كانت المادة المقتبسة طويلة مع عدم حاجة الباحث إلى إظهار كامل المادة المقتبسة ، فيتم في هذه الحالة حذف بعض الأجزاء منها ، و يشار للمادة المحذوفة ، إذا كانت لا تزيد على سطرين و ذلك بوضع نقاط متتالية في مكان المادة المحذوفة ، و تعوض النقاط بوضع سطر في مكانها إذا كانت المادة المحذوفة تزيد عن سطرين .

ثانيا : الإقتباس غير المباشر (المضمون) :

الاقتباس الغير المباشر اي نقل أفكار الأخرين بتصرف مع توثيق المعلومة لصاحبها , ونعني بكلمة " بتصرف " أي أن الباحث يغير أو يعدل في صياغة النص أثناء اقتباسه . هذا النوع يعتبر الأفضل ، لأن شخصية الباحث تكون موجودة فهو خلال اقتباسه ينقد فكرة أو يؤيدها أو يربط بين عدة أفكار أو يفهم المعلومة ويلخصها بأسلوبه وهكذا . هناك ضوابط التي ينبغي مراعاتها عند

استخدام الاقتباس الغير مباشر، هنا نكتب النص كما نريد ثم نوثقه ، أي أننا هنا لا نجد ضرورة لكتابة رقم الصفحة .

بتناول هذا النوع الفكرة دون أخذ الكلمات نفسها ، التي وردت في النص الأصلي ، أي أن الباحث يصوغ الفكرة المقتبسة بلغته و كلماته و أسلوبه ، و قد يلجأ الباحث هنا إلى أحد الأسلوبين :

- تلخيص المادة المقتبسة ، حيث يجري تلخيص المادة خاصة إذا كانت كبيرة و يرغب الباحث في تقليص حجمها .
- إعادة صياغة الجملة أو الفقرة الأصلية بلغته و بكلمات مختلفة عن النص المقتبس منه ، و يستخدم هذه الحالة إذا كانت المادة المقتبسة قصيرة مع مراعاة ضرورة الإنتباه إلى عدم تشويه المعنى الأصلي المقصود تغييره .

و يشيع إستخدام هذا النوع من الإقتباس في معظم الكتابات و البحوث ، و يغلب إستخدامه بشكل واسع من الإقتباس المباشر ، و لا يتم في هذه الحالة وضع المادة المقتبسة بين شولتين ، كما أن وضع رقم الصفحات التي أخذ منها الإقتباس غير ضرورية ، على الرغم من أن بعض الكتاب يقومون بإظهارها للتسهيل على القارئ الرجوع للمصدر الأصلي إذا ما رغب في ذلك .

شروط الإقتباس :

يجب التأكد أن اللجوء إلى الإقتباس و أن كان مشروعا ، إلا أن عدم مراعاة قواعده قد يعطي إنطباعا سلبيا عن البحث من حيث يشير إلى عدم تمكن الباحث مما يناقش و قد يؤدي إلى إضعاف أسلوب الكتابة ، كما قد يؤدي إلى ملل القارئ و عدم إستعابه مضمون التقرير ، و هذه الأمور تتناقض مع الهدف من كتابة التقرير ، و تستند عملية الإقتباس التقيد بأربع شروط أو قواعد هي :

- **الأمانة العلمية :**التي تشير إلى ضرورة الإشارة إلى المراجع التي تم الرجوع إليها .
- **الدقة و عدم تشويه المعنى :** بمعنى أن يحافظ الباحث على المعنى الذي قصده المرجع الأصلي.
- **الموضوعية في الإقتباس :** بمعنى أن لا تقتصر الباحث على الإقتباس و الشواهد التي تؤيد رأيه ، و يهمل وجهات النظر التي تخالفه .
- **الإعتدال في الإقتباس :** أن لا يصبح البحث أو الدراسة مجرد إقتباسات و إستشهاد بآراء الآخرين ، بل يجب أن يحتوي البحث على مساهمة الباحث نفسه في الموضوع .

الفصل الثالث : التهميش و قواعده :

تعريفه :

الهامش هو ذلك الجزء الذي يترك في أسفل الصفحة. ويستخدم الهوامش بغرض :

- الإشارة إلى المصدر أو المرجع المقتبس منه.
- الإشارة إلى مصادر ومراجع إضافية.
- شرح مصطلح أو عالقة أو فكرة أو تعريف ورد في النص.
- الإحالة لصفحة سابقة في البحث.

و هو توثيق الوثائق و المصادر و المراجع في مكان مخصص في صفحات البحث يسمى هامش ، كما أنه إسناد و إلحاق المعلومات المقتبسة إقتباسا مباشرا أو غير مباشر إلى أصحابها الأصليين ، و بيان الوثائق التي وجدت فيها هذه المعلومات ، و ذلك وفقا للقواعد و الأساليب المنهجية المقررة لذلك .

طرق توثيق الهوامش :

تختلف طريقة توثيق المعلومات المقتبسة في الهامش (التهميش) بإختلاف مدارس المناهج بين الأنجلوسكسونية و الفرانكفونية و مدرسة شيكاغو و حتى بعض المدارس في إفريقيا و العالم العربي ، حيث تبرز كل مدرسة طريقة توثيق المعلومات الخاصة بالمراجع المقتبس منها و المستخدمة في إثراء الموضوع هذا من جهة و من جهة أخرى يكمن الإختلاف بإختلاف المصادر و المراجع المعتمد عليها في إنجاز البحث ، فهي تختلف بالنسبة للكتب عنها بالنسبة للدوريات و المجلات عنها للأطروحات و الوثائق الرسمية و الصحف ...الخ .

عند الإقتباس يتطلب من الباحث مراعاة المعلومات التالية : ضرورة إتباع الترتيب المنهجي و كتابة التهميش بخط أقل حجما من الخط الأصلي.

أ : الكتب :

تهمش الكتب على النحو التالي :

إسم و لقب الكاتب أو المؤلف (فاصلة) عنوان الكتاب تكتب بالبنط العريض أو يوضع تحته خط (إذا كان الكتاب مترجم نفتح قوس و نكتب لقب و إسم المترجم ثم نغلق القوس و نفتح قوسا أخر نكتب بلد النشر نقطتان فوق بعضهما البعض دار النشر (فاصلة) الطبعة (فاصلة) سنة الطبع يغلق القوس ((فاصلة) رقم الصفحة و نرمز لها بحرف (ص) ثن نقطة .

مثال :

محمود الجعفري ، **الديمقراطية في الوطن العربي** (ترجمة : البارودي سالم)(بيروت : دار السلام للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2017)،ص 138 .

إذا كان الكتاب بدون تاريخ النشر فنرمز له ب (ب ت)

إذا كان هناك إقتباس غير مباشر ، فرقم الصفحة قد يكون أكثر من صفحة واحدة ، هنا ما على الباحث إلا الإشارة في مكان رقم الصفحة ب (ص ص) و تعني من صفحة كذا إلى صفحة كذا .

مثال :

محمود الجعفري ، **الديمقراطية في الوطن العربي** (ترجمة : البارودي سالم)(بيروت : دار السلام للنشر و التوزيع ، ط1 ، ب ت)، ص ص 138- 143 .

في حالة ما إعتمد الباحث على مرجع واحد في مرات متتالية ما عليه سوى كتابة :

نفس المرجع (فاصلة) رقم الصفحة أو الصفحات . و تكتب عبارة نفس المرجع باللغة اللاتينية Ibid. وهي كلمة مختصرة ل **Ibidem** est une locution latine signifiant « même endroit »

أما إذا ما إعتمد الباحث على مرجع واحد عدة مرات غير متتالية ، فإنه يرمز في التهميش على النحو التالي :

إسم و لقب الكاتب أو المؤلف (فاصلة) المرجع السابق أو مرجع سبق ذكره (فاصلة) رقم الصفحة أو الصفحات ثم نقطة .

مثال :

محمود الجوهري ، مرجع سبق ذكره ، ص 23 .

المرجع السابق

تكتب عبارة مرجع سابق باللغة اللاتينية (فرنسية ، إنجليزية) بعبارة Op cit و هي كلمة مختصرة ل

Abréviation de l'expression latine "**opus citatum**" signifiant "ouvrage déjà cit é". Elle s'utilise dans la plupart des cas dans des notes en bas de page si l'oeuvre a été citée relativement loin, précédemment dans le livre.

أما إذا إعتمدنا على مرجعين أو أكثر لنفس المؤلف ، في حالة تكرار المرجع في موضع أخر يكون توثيق الهامش كما يلي :

إسم و لقب الكاتب أو المؤلف (فاصلة)عنوان الكتاب تحته خط أو بالبنط العريض (فاصلة)مرجع سابق أو مرجع سبق ذكره (فاصلة) رقم الصفحة أو رقم الصفحات (نقطة)

في حالة تهميش لكتاب جماعي لأكثر من ثلاثة مؤلفين ، يكون توثيق الهامش كما يلي :

يكون التهميش بنفس الطريقة الخاصة بتهميش كتاب أو مرجع لمؤلف واحد (سبق ذكرها) فقط نضيف كلمة و آخرون بعد كتابة إسم و لقب المؤلف ؟

مثال :

أحمد بدر و آخرون ، الإعلام و الدعاية (عمان : دار وائل للنشر و التوزيع ، 2004)، ص ص 23-36 .

في حالة وجود كتاب بمقالات مختلفة لمجموعة من المشاركين ، حيث يكون لكل مؤلف مقالته الخاصة ، يكون توثيق التهميش على النحو التالي:

إسم و لقب مؤلف المقال (فاصلة) ''عنوان المقال بين طفرتين ''(فاصلة) عنوان الكتاب (فاصلة) إسم المحرر نفتح قوس مكان النشر (فاصلة) دار النشر (فاصلة) رقم الطبعة (فاصلة) سنة النشر نغلق القوس (فاصلة) رقم الصفحة (نقطة) .

مثال :

على الدين هلال ، '' السياسة الخارجية الأردنية '' ، في السياسة الخارجية العربية ، تحرير بهجة قرني (القاهرة : دار مدبولي ، ط2 ، 2006) ، ص ص 41 – 56 .

ب : المجلة :

عند الاقتباس من مجلة ، فإن توثيق الهامش يكون كتالي :

اسم و لقب صاحب المقال (فاصلة) ''عنوان المقال بين طفرتين ''(فاصلة) عنوان المجلة تحته سطر أو يكتب باللون الأسود الداكن نفتح قوس نكتب رقم المجلد (فاصلة)العدد(فاصلة) تاريخ النشر نغلق القوس (فاصلة) رقم صفحات المقال (نقطة).

مثال :

الزهرة تيغزة ،'' أبعاد حوار الحضارات : إشكالية العلاقة بين الديمقراطية و العولمة '' ، **مجلة فكر و مجتمع** ، (الجزائر ، العدد 19 ، جانفي 2014)، ص ص 45 – 68 .

- بالنسبة للأطروحات و المذكرات و الرسائل الجامعية التي تدخل في إطار العمل غير المنشور ، فإن طريقة تهميشها تكون كالتالي :

لقب و إسم الطالب (فاصلة) عنوان البحث و يضع تحته حط (فاصلة) نوع الرسالة (ماجستير أو دكتوراه) (فاصلة) أن يشير إلى أنها غير منشورة إذا كانت كذلك (فاصلة) الجامعة التي نوقشت فيها الرسالة (فاصلة) الكلية أو المعهد (فاصلة) السنة (فاصلة) رقم الصفحة (نقطة) .

مثال :بوريشة أعمر ، العلاقات الجزائرية الإفريقية الواقع و الآفاق (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، 2016 ، ص 25 .

- إذا تم أخد أو إقتباس آيات قرآنية من القرآن فالتوثيق يكون على الشكل التالي :

إسم السورة تحته خط (فاصلة) (رقم الآية بين قوسين) (نقطة) .

مثال : سورة الواقعة (الآية 12) .

- إقتباس من القواميس أو الموسوعات ، حيث يكون توثيق الهوامش على النحو التالي :

عندما لا يكون القاموس أو المعجم أو الموسوعة من تأليف شخص أو أشخاص معينين ، فيجب توثيق المعلومات التالية :

إسم الموسوعة أو المعجم (فاصلة) الإشراف الفني أو الإداري أو المطبعي (فاصلة) ترجمة (فاصلة) نفتح قوسين بداخلهما نكتب بلد النشر (نقطتان فوق بعضهما البعض : دار النشر (فاصلة)السنة (نغلق القوس (فاصلة) الطبعة (فاصلة) الجزء أو رقم المجلد (فاصلة) المصطلح (فاصلة)الصفحة (نقطة) .

مثال : الموسوعة الفلسفية ، إشراف م . روزنتال و ب . بودين ، ترجمة سمير كرم (بيروت : دار الأعمدة للتوزيع و النشر ، 1992) ، ط 7 ، الجزء الرابع ، ص 66 .

عندما يكون القاموس أو المعجم من تأليف شخص أو أشخاص معينين ، فيجب توثيق المعلومات التالية:

اسم و لقب المؤلف (فاصلة) عنوان المعجم أو الموسوعة و غيره نفتح قوسين (بلد لنشر (فاصلة) دار النشر أو إسم المكتبة (فاصلة) السنة (فاصلة) الجزء (فاصلة) المصطلح (فاصلة) الصفحة (نقطة) .

مثال :

بطرس البستاني ، محيط المحيط (بيروت : مكتبة لبنان ، 1987) ط2 ، الجزء الرابع ، العقل ، ص 234.

ج : الصحف و الجرائد :

يكون التهميش و توثيقه في الصحف و الجرائد على النحو التالي :

إسم و لقب كاتب المقال (فاصلة) عنوان المقال بين مزدوجتين (فاصلة) إسم الصحيفة أو الجريدة تحته خط (فاصلة) رقم عدد الصحيفة أو الجريدة (فاصلة)تاريخ صدور الصحيفة أو الجريدة بين قوسين (فاصلة) رقم الصفحة (نقطة) .

مثال :

محمود عليلات ،(التواصل الاجتماعي بين الحقيقة و السراب)، جريدة القدس العربي ، العدد 1861(19 جانفي 1999) ، ص 05 .

منشورات صادرة عن هيئات رسمية :

إسم الجهة الصادرة للوثيقة أيا كان عنوانها (فاصلة)إسم و جنس و نوع الوثيقة (فاصلة) رقم المادة أو الفقرة (فاصلة)رقم الصفحة (نقطة) .

المحاضرة رقم 04

البيانات

مقدمة :

إن موضوع البيانات بكل ما يحمل من معنى ، موضوعا يكتسي أهمية بالغة في حياتنا اليومية و حتى في حياتنا العلمية و العملية ، و حتى يكون أي بحث علميا ناجحا ، لابد من جمع البيانات المناسبة لموضوع البحث و إستخدامها حسب المنهج العلمي الملائم ، و هذا بإختبار أدوات و مقاييس البحث .

إذن ما هي البيانات ؟ و كيف يتم معالجتها ؟ و ما هي أهك الوسائل المستعملة في جمعها ؟

الخطة :

: ماهية البيانات

: تعريفها

: أشكالها و مصادرها

: أنواعها

: كيفية إستعمال البيانات و أهميتها

: طرق جمع البيانات

: مراحل معالجة البيانات

: أهمية البيانات .

أولا : **مـــــــاهية البيـــانات**

تعريف البيانات :

أ : لغة : مفردها بيان ، مشتقة من فعل بين . أي برهن و قدم الدليل و البيان ، و منه وردت في الحديث الشريف مفردة البينة و ذلك عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعطى الناس بدعواهم، لادعى رجالٌ أموال قومٍ ودماءهم، لكن **البينة** على المدَّعِي، واليمين على من أنكر»؛ حديث حسنٌ، (رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين) .

ب إصطلاحا :

هي سلسلة غير مترابطة من الحقائق الموضوعية التي يمكن الحصول عليها عن طريق الملاحظة ، البحث و التسجيل .

أو هي مجموعة من الحقائق الموضوعية غير المترابطة من الأحداث ، و بالتالي تصف جزءا مما حدث و لا تقدم أحكاما أو تفسيرات أو قواعد للعمل .

فالبيانات هي مواد و حقائق خام أولية ليست ذات قيمة بشكلها الأولي ، هذا ما لم تتحول إلى معلومات مفهومة و مفيدة ، فالمعلومات هي البيانات التي تمت معالجتها و تحويلها إلى شكل له معنى ، لذا فإننا نستطيع أن نقول بأن البيانات جزء من المعلومات . مثال : قائمة أسماء مجردة من أي تفسير .

أشكال البيانات

تظهر البيانات في أشكال مختلفة ، قد تكون أرقاما أو حروفا أو كلمات أو إشارات متناظرة ، أو صورا ، كما قد تكون على شكل أرقاما عادية أو نسب مئوية ، أو أشكال هندسية أو إشارات أو رموز تتعدد حسب المستخدمين ، و يتم جمع البيانات من مصادر متعددة رسمية و غير رسمية ، داخلية و خارجية ، شفوية أو مكتوبة ، و قد لا تفيد البيانات و هي بشكلها الأولي إلا بعد تحليلها و تفسيرها و تحويلها إلى معلومات .

مصادر البيانات :

يقوم الباحث بجمع البيانات من جميع المصادر المتعارف عليها ، و التي تكون أهلا للإستفادة منها ، من هذه المصادر نجد :

المصادر الأولية : و هي المصادر الأساسية التي لها علاقة مباشرة بالموضوع .

المصادر الثانوية : و هي التي يكون الموضوع المدروس جزء من الأجزاء التي يدرسها أو يتناولها هذا المصدر .

و تتنوع هذه المصادر حيث نجد مؤلفات و نظريات و حقائق و إحصائيات و دراسات سابقة ، موسوعات ، كتب و دوريات ، معاجم و قواميس ، جرائد و صحف و إنترنت ، التقارير ، الوثائق الرسمية و المصادر غير الرسمية .

أنواع البيانات :

كثير من الجهات والمنظمات أو المهتمين في جمع البيانات وتحليلها يسألون عن آليات وطرق لجمع البيانات، وما هي أفضل البرامج وأدقها، أو ما هي أفضل طرق للتحليل هذه البيانات واستنتاج منها الفرضيات والحقائق. كل هذا جيد ومطلب، ولكن يجب على جامع البيانات قبل كل هذا أن يعرف ما هي أنواع البيانات التي سيجمعها، وما هي مميزات كل نوع ؟ فعدم معرفتك بذلك قد تجعلك تقع في أخطاء، أو استنتاج حقائق غير صحيحة، أو قد تأخذ الكثير من وقتك على نتائج غير مجدية.

تنقسم البيانات إلى قسمين رئيسيين بالأصل ولكن بعض المحللين أضافوا قسماً ثالثاً وهو عبارة عن مزيج لهذين القسمين. لذلك سنتطرق في هذا المقال إلى هذين النوعين الرئيسيين. واعلم أن كل الطرق والوسائل والأسئلة المستخدمة لجمع البيانات ستكون نتائجها أحد هذه الأقسام.

النوع الأول: أسئلة تنتج بيانات أقرب إلى أن تكون تفسيرية أو وصفية وتعرف بالبيانات النوعية (Qualitative data).

النوع الثاني: أسئلة تنتج بيانات رقمية تعرف بالبيانات الكمية (Quantitative data).

النوع الثالث: هو نوع مزيج من النوع الأول والثاني وتعرف بالبيانات المختلطة (Mixed methods data).

من المهم جدًا معرفة نوع البيانات التي تحتاجها والتي ستحصل عليها من خلال طرق جمع البيانات (والتي سنتطرق لها في مقال أخر). فكل طريقة ستستخدمها لجمع البيانات ستعطيك نوعاً من البيانات وكل نوع له استخداماته وله حدوده من ناحية التحليل واستخراج النتائج منه. سنشرح في بقية المقال النوعين الرئيسيين من أنواع البيانات، مع ذكر أمثلة لها لإيضاح الفكرة بشكل أكبر.

البيانات النوعية (Qualitative data)

هذا النوع من البيانات – غالباً – لا يمكن تمثيلها بالأرقام. فغالباً ما يتم تمثيلها نصاً باللغة الطبيعية. هذا النوع من البيانات ينقسم إلى نوعين:

البيانات الإسمية Nominal Data: بيانات تكون في صورة غير عددية ولا يمكن التفاضل بينها وتتكون من مجموعات متنافية مثل الأسئلة التي جوابها يكون بنعم أو لا، أو السؤال عن نوع الجنس فهناك طبقتان إما ذكر أو أنثى، أو السؤال عن الحالة الاجتماعية (متزوج – أعزب – مطلق – أرمل). وعادة ما نضع رموز لهذه الأجوبة كـ نعم بـ (1) ولا بـ (0). ومن الخطأ أن نقوم بإجراء العمليات الحسابية على هذه الرموز كما هو واضح في المثال الذي ذكر في البداية.

البيانات الترتيبية Ordinal Data: هي أيضاً تكون في صورة غير عددية ولا يمكن إجراء العمليات الحسابية عليها. والفرق بينها وبين البيانات الأسمية هو عملية المفاضلة والترتيب بين الطبقات. تستطيع في البيانات الترتيبية ترتيب البيانات، مثل مستوى التعليم (ابتدائي – متوسط – ثانوي – جامعي)، أو معدل الدخل الشهري (<5000، 5000–10000، >10000). فنلاحظ في هذا السؤال أن هناك نوع من المفاضلة والطبقية بين الخيارات.

هناك بعض الأمور والحقائق المتعلقة بالبيانات النوعية وهي كالتالي:

هذا النوع من البيانات غير رقمية ويدرس في العادة الأنماط والتوجهات بشكل عام.

غالباً ما توصف بأنها بيانات غنية بالمعلومات أكثر من البيانات الرقمية.

يمكن جمعها من خلال أساليب وطرق مثل: تقنيات المراقبة، مجموعات التركيز، المقابلات، دراسة حالة.

البيانات الكمية (Quantitative data)

هذا النوع من البيانات يمكن تمثيله بالأرقام، ومن أنواعها:

بيانات الفترة Interval Data: تكون بياناتا لفترة في صورة عددية، توضح او تمثل القيمة الفعلية للظاهرة. نستطيع أن نجري عليها العمليات الحسابية مثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وغيرها من العمليات الحسابية. لكن عملة الضرب والقسمة بين البيانات في هذا النوع لا تعطيك أي معنى حقيقي. فمثلاً لو أخذت بيانات عن موعد الذهاب للنوم، شخص يذهب للنوم الساعة 9 والآخر يذهب الساعة 11، تستطيع هنا أن تستنتج أن هناك فرقاً مقداره ساعتين في حال الطرح بينهما، لكن الضرب والقسمة بينهما لن تعطيك أي نتائج ومعلومات مفيدة. ويمتاز هذا النوع أيضاً بتساوي المسافات بين الرتب. يستخدم هذا المقياس كثيراَ في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية. ومن أمثلة هذا النوع من البيانات درجة الطالب في الاختبارات، أو درجة الحرارة. حيث أن جميع البيانات تقاس بمقدار بعده عن الصفر، ولكن درجة الصفر لا تعني عدم وجود الظاهرة. فالطالب الذي يحصل على درجة صفر، لا يعني أنه لا يملك أي معلومة، وكذلك درجة الحرارة عندما تكون صفر لا تعني انعدام الحرارة، لهذا ينبغي علينا مراعات قيمة الصفر في هذا النوع من البيانات.

البيانات النسبية Ratio Data: بيانات تكون في مستوى أعلى من البيانات السابقة، بحيث تكون في صورة عددية ونستطيع أن نجري عليها جميع العمليات الحسابية من متوسط حسابي أو انحراف معياري أو عملية الضرب والقسمة، والنتائج هنا تعطيك معلومات ذات قيمة وفائدة فمثلاً لو أخذنا سنوات الخبرة والعمل في مجال معين كشخص خبرته 5 سنوات والأخر 3 سنوات فمن خلال قسمتهم على بعض فبإمكانك أن تستخرج مقدار النسبة والتناسب بين الشخصين. ويمتاز هذا النوع من البيانات في أن قيمة الصفر تعني انعدام الظاهرة. وأغلب البيانات المتعلقة بعلوم الفيزيائية والهندسية هي بيانات نسبية.

هناك بعض الأمور والحقائق المتعلقة بالبيانات الكمية وهي كالتالي:

هذا النوع يتطلب استخدام التحليل الاحصائي للخروج بمعلومات مفيدة.

في هذا النوع من البيانات تستطيع تحديد المتغيرات وأيضاً تستطيع دراسة العلاقة بينها.

تستطيع تحويل بعض البيانات النوعية الى بيانات كمية من خلال عدها وجمعها. مثلاً: نستطيع القول من المثال المذكور في بداية المقال أن عدد الحضور من مدينة الرياض 5 أشخاص وعدد

الحضور من مدينة جدة شخصان وعدد الحضور من مدينة الدمام 3 أشخاص. بناءً على هذه الأعداد تستطيع أن تجري عليها العمليات الحسابية.

غالباً ما ينظر إلى هذا النوع من البيانات على أنها أكثر موضوعية لتحليل البيانات.

يمكن جمعها بالعادة من خلال الاستبيانات أو الأسئلة المباشرة.

غالباً تعرض نتائج هذا النوع من البيانات على شكل رسوم بيانية.

أخيراً ... قد تكون أغلب المعلومات والأقسام هنا معروفة بالفطرة، ولكن لابد من تحريرها وتوضيح الفروقات بينها. بحيث لو رجعت لأي طريقة من طرق جمع البيانات ووجدت هذه المصطلحات، فستكون قادراً على فهمها بشكل سليم.

ثانيا : كيفية إستعمال البيانات وأهميتها

طرق جمع البيانات :

طرق جمع البيانات في البحث العلميّ هناك أربع خطوات يتمّ فيها جميع البيانات في البحث العلمي وهي:

أ : الاستبيان : تقوم هذه الطريقة على وضعِ الأسئلة في ورقة ويجيبُ عليها مجموعةٍ من الناس أو فئة محدّدة يُستفادُ من معلوماتِهم وانتقاداتِهم حول الموضوع المُراد إجراءِ البحث عليه، وتأتي على نوعين إمّا أن تكون أسئلة حُرّة (مفتوحة) أو مُقيّدة (محدودة) بالأسئلة والإجابات، وهناك بَعضُ القواعِد التي يجب الالتزامُ بها عندَ استخدامِ هذه الطريقة وَهيَ: أن تكون الأسئلة بسيطة ومفهومة وبعيدة عنِ التعقيد. البدءُ دائماً بالأسئلةِ السهلة ثمّ الصّعبة. الابتعادِ عنِ الأسئلة الكَثيرة. الابتعاد عن جميعِ الأسئلة المَفتوحة خوفاً من عدم فهمِ الإجابات. الابتعادِ عن جَميع الأسئلة المُعقّدة والتي يصعُب الإجابةِ عليها.

ب : الملاحظة : يقصد بهِ ملاحظة ومتابعةِ السلوك الفرديّ أو الجماعيّ بقصدِ دراسته؛ ليتمكّن الباحث بعدَ ذلك وصفِ السلوك وتحليله، ومِن مميزاته أنّهُ يميل إلى التمييز بينَ الأحداث والربطِ فيما بينها حتّى يتمّ بعد ذلك تسجيل الملاحظات والاستفادةِ منها.

ج : المقابلة : تعتبرُ أداةً رئيسيّة لجمعِ المعلومات والبيانات فِي الدراسات الفَرديّة والجماعاتِ الإنسانيّة، وهيَ مِن أكثرِ الوسائل شِيوعاً واستخداماً وضَروريّة لأيّ باحِث، وهذا النوع ليسَ سهلٌ أو بسيط ولكن هِيَ طريقةٍ فنيّة لجمعِ المعلومات لدى الباحِث، وهناك نوعين من المقابلة وهي: بحسبِ تصميم الأسئلة والإجابات. بحسبِ الأهداف المُراد تحقيقها منَ المقابلة.

د : الاختبارات: هذا النوع من طرقِ جَمع البيانات يعتمدُ على دراسةِ صِفة مُعيّنة من جوانبِ السُلوك الشخصيّ أو الجماعيّ من خلال وضعِ اختباراتٍ خاصّة يستفادُ مِنها في وقتٍ لاحق من

قبلِ الباحث، ويجب أن يشترط في هذا النوع المِصداقيّة والصّدقِ والوضوحِ والثّبات، وهناك نوعين منَ الاختبارات وهيَ: اختباراتِ الشّخصيّة وتحليلها. اختباراتِ الميول الفَرديّ أو الجماعِيّ

مراحل معالجة البيانات :

إن تحويل البيانات إلى معلومات يتطلب معالجة تلك البيانات عبر المراحل التالية :

- جمع البيانات :

هي خطوة من خطوات البحث العلمي ، و هي خطوة هامة و مفيدة للباحث و البحث ، بحيث يقوم الباحث خلال هذه المرحلة بجمع كل ما له علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالظاهرة المدرسة و التي تصف مصادر أولية و مصادر ثانوية ، و خلال هذه المرحلة يتعين عل الباحث توخي الصدق و الأمانة و الموضوعية في جمع البيانات .

- جمع البيانات :

تهدف عملية مراجعة البيانات إلى التأكد من مطابقة البيانات التي تم تسجيلها مع المصادر التي أخذت منها لتجنب الأخطاء و تصحيحها إن وجدت .

- **التصنيف :**

و يتم في هذه المرحلة تجميع البيانات في مجموعات و فئات متجانسة وفقا معيار معين ، و هناك العديد من المعايير التي يمكن إستخدامها . مثل : تصنيف المستهلكين بحسب منطقة جغرافية أو إقليم معين .

- **الفرز :**

يقصد بعملية الفرز ترتيب البيانات بطريقة معينة تتفق و الكيفية التي تستخدم بها تلك البيانات ، فقد يتم ترتيب الزبائن مثلا بحب الحروف الأبجدية أو بحسب حجم تعاملاتهم .

- **التبويب :**

و تشمل المرحلة مراجعة البيانات و ترميزها و إدخالها على الحاسوب و تلخيصها و تبويبها في جداول تكرارية .

- **تحليل و تفسير:**

و هنا في هذه المرحلة تكون البيانات الخام قد صنفت و تم تبويبها و إختزالها ، و يبقى على الباحث عرضها و تحليلها و تفسيرها بإستخدام الأساليب الإحصائية و الوصفية لتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة و الكشف عن مدى إرتباطها و ثقة النتائج ، و يقوم بتتبع المشاهدات عبر السلاسل الزمنية و تفسيرها ، أو أي أسلوب آخر يوصل الباحث لإختيبار صحة الفرضية أو الفرضيات التي صاغها في بداية بحثه .

أهمية البيانات :

للبيانات دور لا يمكن إنكاره في كل نواحي النشاط البشري ، فهي مناسبة لتشكيل الخلفية الملائمة لإتخاذ القرارات الجيدة التي يتخذها أي مسؤول ، و بقدر توفر البيانات المناسبة في الوقت المناسب للشخص المسؤول بقدر دقة القرار و صحته ، كما أن البيانات و المعلومات الأساسية لأي بحث علمي مهما كان منهجه يتطلب توفر البيانات و المعلومات المناسبة لموضوع البحث . إذا فلا يمكن تصور وجود الشيء في غياب ما يعبر عنه ، و عليه فإن البيانات لا يمكن الإستغناء عنها في إقامة البحوث العلمية ، لأن توفر البيانات لأي بحث بالشكل الكافي يعد عاملا ماديا و نسبيا للباحث ، بحيث يعتبر عاملا محفزا للباحث في إقامة البحث العلمي ، و بالتالي معالجة الظواهر و إتخاذ الحلول لها .

شهد العالم في السنوات الماضية انفجارا في كمية البيانات الرقمية المتاحة عبر الأقمار الصناعية ومختلف قنوات التواصل. ونظرا لثورة الرقمنة التي نشطت بفعل أجهزة ذات كفاءة عالية وسعر منخفض، ارتفع حجم البيانات المتاحة عبر العالم، أشار إليه المتخصصون بطوفان بيانات سمي بـالبيانات الضخمة. بدأ الباحثون والإحصائيون في وضع كيفيات الإستفادة من البيانات الضخمة المحصل عليها لتحسين حياة الإنسان، بمعنى التفكير في استغلالها. وبالفعل، طال تأثير البيانات الضخمة شتى المجالات، إذ تم تحليل البيانات التي تتيحها قواعد البيانات وتحويلها إلى معلومات للحصول على تصورات وأفكار جديدة تفيد الأفراد والمؤسسات في تحسين اقتصاديات المجتمعات، تحقيق التنافسية، الحفاظ على البيئة والصحة، حماية المجتمع وتلبية الحاجيات، وتحسين مستوى المعيشة وغيرها. وكنتيجة لذلك، يمكن للبيانات الضخمة في المستقبل القريب أن تحسن السياسات الحكومية عامة والعربية خاصة.

الاختلاف بين المعلومات والبيانات :

- ✓ تعتبر البيانات هي المدخلات وهي كالمادة الخام عند الحصول عليها، والمعلومات هي المخرجات، وهي كالمادة المصنعة، تمّ تصنيعها بعد الحصول على مواد الخام ومعالجتها، أي البيانات هي التي تدخل إلى النظام أولاً، ثم يتمّ معالجتها حتى تخرج على شكل معلومات مفيدة واضحة لها معنى وعلى ضوئها يتمّ إتخاذ القرارات.
- ✓ تكون البيانات على هيئة أرقام وأشكال بيانيّة ورموز وأحرف وصور ونصوص، بينما المعلومات تكون على شكل صور توضيحيّة، أو نصوص وعبارات مفهومة المعنى.

- ✓ تُعتبر البيانات والمعلومات مكمّلات لبعضهما، فلولا البيانات لما تشكلت المعلومات، فالمعلومة لا تأتي من فراغ، وإنما من بيانات تم بذل الجهد عليها لتوفيرها، ومن ثمّ يُبذل جهد آخر لمعالجتها، وتحقيق معلومة تصنع منها قرارات، وتحقق غرضاً منشوداً.
- ✓ تعتمد التقارير الإدارية عند إرسالها على معلومات تمّ الحصول عليها من بيانات، فالذي يدخل في التقارير هي معلومات حقيقيّة وصحيحة وليس بيانات غير معالجة بعد .

المحاضرة رقم : 05

خطوات البحث العلمي

مقدمة :

يحظى البحث العلمي بأهمية كبيرة لدى الدول و المجتمعات ، و يعد الإنفاق على البحث العلمي و مقاديره سمة يمكن من خلالها تصنف الدول و المجتمعات ، كون الكثير من التطورات ، إذ لم نقل كلها هي نتاج البحث العلمي و نتاج جهد الباحثين عبر الحقب الزمنية .

فما هو البحث العلمي ؟ و ما هي خصائصه و مستوياته ؟و ما هي أهم خطواته و أهدافه ؟.

تعريف البحث العلمي :

لغة :

البحث العلمي هو السبيل الوحيد يهدف إلى الوصول إلى التعلم والمعرفة بصفة عامة في مختلف العصور للعالم كله، فيتكون البحث العلمي من كلمتين أساسيتين، وهما: **"البحث"** و **"العلمي"**، أما عن كلمة البحث، فهي تعني السؤال أو التحري أو التقصي أو التفتيش عن أمر ما أو عن حقيقة معينة بتفكير منطقي مبنيًا على التأمل والتفكر وبالتالي تجربته عمليًا إن أمكن، وذلك لوصول إلى مبتغى هذا البحث أو هذا السؤال, وكلمة العلمي تعني الانتساب إلى العلم وهو التفكير في الأمر أو الشيء للوصول إلى حقائق وجديد الاكتشافات، وهو لا يعتمد على افتراضات بعينها أو قواعد مقننة، بل يعتمد على خبرة الإنسان بعد اجتهاده في هذه الأشياء المدروسة.

إصطلاحا :

البحث العلمي هو أسلوب مقنن ومنظم، ليتم استخدامه في تجميع البيانات والمعلومات الموثوقة بدقّة كبيرة، وتدوين الملاحظات الصغيرة، ثمّ تحليل ومراجعة البيانات والمعلومات التي تم جمعها، وذلك للتيقن من مدى صحتها، ثم التعديل عليها إن وجد، وذلك لإضافة معلومات جديدة عليها، ثم الوصول إلى قوانين وفرضيات ونظريات جديدة تساعد وتساهم في حل المشكلات التي قد نتعرض لها في مجتمعاتنا وحياتنا.

البحث العلمي : هو وسيلة أو إستراتيجية للإستعلام و الإستقصاء المنظم و الدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض إكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح المعلومات الموجودة فعلا ، على أن يتبع في هذا الفحص و الإستقصاء الدقيق خطوات المنهج العلمي ، و إختيار الطريقة و الأدوات اللازمة للبحث و جمع البيانات و المعلومات .

أدى البحث العلمي هو إستقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها و التحقق من صحتها عن طريق الإختبار العلمي .

أو أن البحث العلمي هو وسيلة للدراسة يمكن بواسطها الوصول إلى حل لمشكلة محددة ، و ذلك عن طريق التقصي الشامل و الدقيق لجميع الشواهد و الأدلة التي يمكن التحقق منها ، و التي تتصل بهذه المشكلة المحددة .

من أشهر تعريفات البحث العلمي :

ما ذكره (خضر، 1989)، وهو أنه (عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث) من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث) باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى (نتائج البحث) .

ويؤكد هذا التعريف على عدة أبعاد أهمها حاجة البحث العلمي من الباحث إلى التفكير العلمي المنظم، وتحديد موضوع البحث واتباع منهج منظم، والحصول على نتائج صالحة للتعميم، ومن ثمَّ حل المشكلات .

وقد ذكر (بدر، 1977) أن البحث العلمي هو (استقصاء منظم يهدف إلى إضافة معارف يمكن التحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها).

وهذا التعريف يضيف للأبعاد السابقة التي أشار إليها (خضر) بأن الهدف من التفكير المنظم هو إضافة معارف يمكن التحقق من صحتها بالاختبار العلمي .

ويعرفه (عناية، 1984) بأنه (التقصي المنظم باتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها وتعديلها أو إضافة معلومات جديدة لها) .

أما (بدوي، 1968) فقد عرَّف البحث العلمي بأنه (الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة أسبابها، وما يناسبها من حلول بطريقة غير متحيزة للمشكلة) .

كما أورد (رشوان، 1989) تعريفاً للبحث العلمي، هو: (أنه طريقة أو منهج معين لفحص الوقائع وهو يقوم على مجموعة من المعايير والمقاييس تسهم في نمو المعرفة، ويتحقق البحث حين تخضع حقائقه للتحليل والمنطق والتجربة والإحصاء، مما يساعد على نمو النظرية). وهذا التعريف يحدد للبحث العلمي معايير يتم في ضوئها إخضاع الحقائق للتحليل والمنطق والتجربة والإحصاء .

ويذكر (عاقل، 1410هـ) تعريفاً للبحث العلمي بأنه (البحث النظامي المضبوط والخبري في المقولات الافتراضية عن العلاقات بين الحوادث الطبيعية أو الاجتماعية أو النفسية) .

ويؤكد هذا التعريف الجانب الإعلامي، حيث لا يقتصر الباحث في بحثه على انتهاج أسلوب منظم ومضبوط في جمع المعلومات وتحليلها والوصول من خلالها إلى إثبات صحة المعلومات بل إنه يسعى إلى نشر ما توصل إليه من نتائج.. أما (فان دالين، 1977م (فيعرِّف البحث العلمي بأنه (المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلة التي تؤرق البشرية) .

وأما (العواودة، 2002) فتعرّف البحث العلمي ببساطة شديدة بأنه: (وسيلة للدراسة يمكن بوساطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق الاستقصاء الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة) .

ومن خلال العرض السابق لبعض تعريفات البحث العلمي يمكن القول :

إن كل تعريف منها تناوله من زاوية معينة، فالبعض أبرز جانب الأهداف والبعض الثاني أبرز جانب الوظائف، والبعض الثالث أبرز جانب الأهمية أو جانب الخصائص، ولكنها في مجملها تعطي صورة واضحة لمفهوم البحث العلمي. ويري الكاتب أنه من خلال العرض السابق لمفهوم البحث العلمي يمكن استخلاص التعريف التالي :

وهو: إن البحث العلمي حزمة من الطرائق والخطوات المنظمة والمتكاملة تستخدم في تحليل وفحص معلومات قديمة، بهدف التوصل إلى نتائج جديدة، وهذه الطرائق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه وخصائصه وأساليبه.

نشأة البحث العلمي :

يرتبط البحث العلمي في تاريخه العتيق بمحاولة الإنسان الدائبة للمعرفة وفهم الكون الذي يعيش فيه، وقد ظلت الرغبة في المعرفة ملازمة للإنسان منذ المراحل الأولى لتطور الحضارة.. وعندما حمل المسلمون العرب شعلة الحضارة الفكرية للإنسان، ووضعوها في مكانها السليم، كان هذا إيذاناً ببدء العصر العلمي القائم على المنهج السليم في البحث، فقد تجاوز الفكر العربي الإسلامي الحدود التقليدية للتفكير اليوناني، وأضاف العلماء العرب المسلمون إلى الفكر الإنساني منهج البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجريب، بجانب التّأمل العقلي، كما اهتموا بالتحديد الكمي واستعانوا بالأدوات العلمية في القياس. وفي العصور الوسطى بينما كانت أوروبا غارقة في ظلام الجهل كان الفكر العربي الإسلامي يفجر في نقلة تاريخية كبرى ينابيع المعرفة. ثم نقل الغربُ التراثَ الإسلامي، وأضاف إليه إضافات جديدة حتى اكتملت الصورة وظهرت معالم الأسلوب العلمي السليم، في إطار عام يشمل مناهج البحث المختلفة وطرائقه في مختلف العلوم، التطبيقية والإنسانية

فقد طبق المسلمون المنهجية في بحوثهم ودراساتهم في مختلف جوانب المعرفة.. والمنهجية التي اختطوها لأنفسهم تلتقي كثيراً بمناهج البحث الموضوعي في عصرنا، وشهد بذلك بعض المستشرقين الذين كتبوا مؤلفات يشيدون فيها بما يتمتع به العلماء المسلمون من براعة فائقة في منهج البحث والتأليف، ويبدو ذلك واضحاً في كتاب (مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي) للمستشرق (فرانتر روزنتال)

ويذكر (الصباب،1413) أن (الدراسات المقارنة للمنهج العلمي الحديث والمنهج الذي سار عليه المسلمون في مجال علوم الطبيعة والكون أثبتت أن المنهج العلمي الحديث وأسلوب التفكير المنطقي قد توفر لدى علماء المسلمين في بحوثهم واكتشافاتهم في مجال الطب والكيمياء والصيدلة وعلوم الكون وبقية فروع العلم التطبيقي) .

خصائص البحث العلمي :

للبحث العلمي خصائصه ومميزاته، والتي نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة، أهمها الخصائص التالية:

أولاً: **البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:** أي أن خصائص البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط، حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين، قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك، وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية، وتحقق هذه الخاصية لخصائص البحث العلمي، عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث العلمي وخصائصه.

ثانياً: **البحث العلمي بحث نظري:** لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض، الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار في خصائص البحث العلمي.

ثالثاً: **البحث العلمي بحث تجريبي:** لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض، و خصائص البحث العلمي الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثاً علمياً، فالبحث العلمي وخصائصه يؤمن ويقترن بالتجارب.

رابعاً: **البحث العلمي بحث حركي وتجديدي:** لأنه ينطوي دائماً على تجديد وإضافات في المعرفة، عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد لخصائص البحث العلمي.

خامساً: **البحث العلمي بحث تفسيري:** لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات في خصائص البحث العلمي.

سادساً: **البحث العلمي بحث عام ومعمم:** لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية للبحث العلمي، إلا إذا كانت بحوثاً علمية معممة وفي متناول أي شخص، مثل الكشوف الطبية. هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي وخصائصه .

سابعا : **البحث العلمي بحث موضوعي :** إن فلسفة البحث العلمي يجدها تنصبُّ على محاولة الوصول لأعلى درجة من المنطقية في تفسير المشكلة أو الظاهرة، والمنطقية ذاتها قد تكون نتاجًا للاستدلال العقلاني، أو نتاجًا للرقميات التي يُفرزها التحليل الإحصائي.

المقصود بالموضوعية في البحث العلمي تجنُّب الباحث للتَّحيُّز الشخصي، وعدم إصدار الإحكام إلا بعد فحص ما لديه من أدلَّة وبراهين بتجرُّد وشفافية، وفي حالة عدم اتِّباع ذلك فسيُصبح البحث العلمي غير نزيه، ومُوجَّهًا لأغراض تنطوي على منافع ذاتية، ولن يُحدث الأثر المرجو منه، ويقال إن الباحث موضوعي بمعنى ينتهج الأسلوب الحيادي.

مستويات البحث العلمي :

يختلف المختصون في الدراسات المنهجية بشأن هذا المفهوم (المستوى) ، فهناك من يطلق عليه وظائف العلم أو المنهج العلمي و التي تتضمن : الوصف و التفسير و التنبؤ ، و هناك كن يختار وصف مستويات البحث العلمي ، و يقصد بها تناول الظاهرة عبر مستويات متعددة أو الغرض الذي يستهدفه الباحث في عملية تفسير الظاهرة محل الدراسة ، فالظاهرة يمكن دراستها عبر مستويات متعددة (الوصف ، التصنيف التفسير و التوقع) .

أولا : الوصف : هو جرد يجيب عن السؤال "ماذا " و يستهدف إعطاء صورة كلية عن الظاهرة موضوع البحث ، بهدف التعرف على كينونتها حيث يقوم الوصف بدراسة الظواهر المجهولة لإكتشاف ملامحها ، تمهيدا لوضع فروض و أجراء إختبارات أكثر تعمقا أو الإكتفاء بذلك المستوى من البحث .

ثانيا : التصنيف : تسعى العلوم من أجل الفهم و التفسير و التعميم إلى تنظيم أفكارها و تصنيف بياناتها في تصاميم أعدت سلفها من أجل شرح و توضيح حالة أو الحالات التي تنوي دراستها ، فالتصنيف يهتم بطريقة ارتباط بعض العناصر ببعضها الأخر ليضعها في فئات وفقا للتماثلات التي تجمعها.

ففي الدراسات السياسية يستخدم التصنيف في النظم السياسية لتبيين العاصر المشتركة التي على أساسها تصنف أنماط من النظم السياسية (إنتقال السلطة ، التعددية السياسية أو الوظائف التي تؤديها).

ثالثا : التفسير : يسعى إلى الإجابة على السؤال " لماذا " تكون الظواهر على ما هي عليه بدلا من تكون شيء أخر ، و هو طريقة يستطيع الباحث من خلالها الكشف عن العوامل المؤثرة في الظواهر المدروسة و العلاقات التي تربط بينها و بين غيرها من الظواهر .

رابعا : التنبؤ و التوقع : التنبؤ يهتم بما سيكون في المستقبل لأنه بمثابة إختيار لمجموعة من العلاقات القائمة بين متغيرات أو ظواهر أو أحداث تقبل الملاحظة و المشاهدة ، و لهذا تكون التنبؤات مصاغة في شكل قانون أو نظرية علمية ، و التوقع يساعدنا على التحكم في مسار الظواهر و توجيهها إن أمكن الوجهة التي تخدم أغراضنا .

كما يرى البعض أن مستويات البحث العلمي يمكن أن ينظر لها من الزاوية التالية :

مستويات البحوث : هناك ثلاثة مستويات من البحوث:

بحوث قصيرة على مستوى الدراسة الجامعية الأولى (المذكرات) : وهي ما يطلق عليها عادة عبارة هدفها هو أن يتعمق الطالب في دراسة موضوع معين ، وليس الحصول على معلومات جديدة ، وأن يتدرب على استخدام مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة ، ثم تحليلها والوصول الى نتائج . عادة يكون هذا البحث قصيراً من 10 – 40 صفحة.

بحوث متقدمة على مستوى رسالة الماجستير وتسمى(الرسائل) وهي عبارة عن بحث طويل نوعاً ما يساهم في إضافة شيء جديد في موضوع الإختصاص.

بحوث متقدمة على مستوى رسالة الدكتوراه (أطروحات) وهو بحث شامل ومتكامل لنيل درجة جامعية. يشترط به أن يكون جديداً وأصيلاً وأن يساهم في إضافة شيئاً جديداً للعلم.

مراحل إعداد البحث العلمي :

تندرج عملية إعداد البحث العلمي و إنجازه على عدة مراحل متسلسلة و متتابعة و متكاملة و متناسقة في تكوين و بناء البحث العلمي و إنجازه .

يمر إعداد البحث العلمي بمراحل عديدة و مختلفة التالية :

أولا : مرحلة إختيار الموضوع و ضبط العنوان :

يعتبر اختيار موضوع البحث وتحديد وضبط العنوان أولى الخطوات المطلوبة من طرف الباحث والذي منه تتدرج بقية مراحل البحث والدراسة العلمية .

لذا فاختيار الموضوع وصياغة عنوانه تستند إلى ثلاثة شروط :

الشرط الأول: يخص التخصص العلمي للباحث حيث أن اختيار الموضوع يكون مصدره المعارف والخبرات العلمية التي تلقاها الباحث طوال مدة تكوينه ، واختيار موضوع البحث وعنوانه يجب أن يتوافق مع التخصص المدروس وليس خارجا عنه .

الشرط الثاني: يتعلق بالمهارات العلمية والخبرات المكتسبة في مجال التخصص من حيث التحكم في آليات البحث من منهج وتقنيات بحث ومن تجربة وعمل ميداني . فلكل تخصص مفاهيمه ومناهجه وتقنياته .

الشرط الثالث : يتعلق برغبة الباحث فيما يخص الموضوعات التي يرغب بمعالجتها ودراستها ، فالشعور بالمشكلة والاهتمام بها يشكل دافعا للتفاني والاجتهاد طيلة مسار البحث . لذا وجب اختيار مواضيع نشعر نحوها بالانجذاب والاهتمام من دون الوقوع في الذاتية.

لذا فإن الاختيار الصائب والجيد للموضوع ولعنوان البحث، يفترض التزام بجملة من الاعتبارات منها :

1. أن يكون العنوان دالا على موضوع الدراسة ويعبر تعبيرا واضحا ودقيقا عليها ، من خلال تضمينه مفردات ،مصطلحات و مفاهيم أو متغيرات أساسية ذات دلالة على محتوى البحث مع الحرص على أن لا يكون عنوانا طويلا ومشبعا و متضمنا جميع عناصر الدراسة .
2. أي يجب أن يشير عنوان البحث بشكل مباشر وواضح لموضوع ومحتوى الدراسة وبدون غموض
3. على الباحث استخدام لغة واصطلاحات علمية من التخصص وعبارات واضحة عند صياغة العنوان و لا يجب أن تحمل أية لُبس أو غموض ولا توحي بمعان متناقضة ولا تتضمن تكرار و إطنابا.

معايير إختيار موضوع البحث

تتعلق هذه المعايير بعدد من الاستعدادات والقدرات الذاتية والمعرفية والمادية نوجزها فيما يلي :

المعيار النفسي والذاتي : ويرتبط برغبة الباحث وميله لاختيار حقل من حقول المعرفة وموضوعا بعينه دون سواه ، ويعد هذا الاستعداد النفسي دافعا قويا للباحث على الإنجاز والاجتهاد العلمي وتكريسه الوقت والجهد اللازمين لتحقيق الدراسة .

معيار الاستعدادات والقدرات العلمية :ويتعلق الأمر بتكوين الباحث وتحكمه في تخصصه وفي مختلف الإجراءات والشروط المنهجية والعلمية التي تضمن تقديم بحث علمي و موضوعي في مجال تكوينه .

ويرتبط بهذا المعيار الأخير عدد من الاستعدادات والقدرات على الباحث مراعاتها وهي :

1. القدرة والملكات العقلية للباحث التي تمكنه من التعمق في فهم وشرح وتحليل الظواهر وإمكانية الربط والمقارنة والاستنتاج. ويتأتى ذلك من إطلاع الباحث على الوثائق والمصادر والدراسات السابقة.
2. ضرورة توفر الباحث على أخلاقيات الصبر والهدوء وقوة الملاحظة والموضوعية وروح المبادرة والابتكار وكل ما يتعلق بالروح العلمية .
3. الإمكانيات الاقتصادية للباحث التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند إعداد ميزانية البحث التي يجب أن تراعي الإمكانيات المالية للباحث .
4. القدرات اللغوية: التحكم في اللغة أو اللغات التي كتبت بها المصادر والمراجع خاصة في بعض المواضيع الجديدة والمتخصصة.
5. الوقت المتاح أي تحديد مدة البحث والوقت الذي سيأخذه إنجاز الدراسة بدقة.

معيار التخصص العلمي : الموضوع المختار يجب أن يكون ضمن مجال تخصص الباحث وليس خارجا عن مجال تخصصه.

معيار الموضوعية :في اختيار موضوعات البحث وهذا من حيث :

1/ القيمة العلمية للبحث و ما هي الإضافة التي سيأتي بها عند انتهاء الدراسة .

2/ أهداف البحث ومكانته ضمن سياسة البحث التابعة للمؤسسة / الجامعة / مركز البحث وغيرها.

3/ مكانة البحث بين بقية البحوث و نوعه (مذكرة ليسانس، ماستر ، أطروحة ماجستير أو دكتوراه.....

4/ ضرورة توفر المراجع والمصادر العلمية المتعلقة بموضوع البحث .

مراحل اختيار موضوع البحث :

يتم اختيار موضوع البحث بعد عدة مراحل :

1/ التفكير في صياغة عنوان البحث وهذا بـ :

- الخبرة العلمية التي اكتسبها الباحث أثناء الدراسة والمعارف التي حصلها .
- الإطلاع على مختلف المراجع في التخصص التي تمس الموضوع المختار.
- مناقشة واستشارة أساتذة التخصص

- مراجعة الباحث وتأمله للظاهرة والوقائع المرتبطة بتخصصه العلمي .

2/ الدراسة الاستطلاعية/ الاستكشافية للموضوع المختار ويمكن أن تجرى هذه الدراسة على مستويين :

- استطلاع واستكشاف نظري من خلال الإطلاع على المراجع ،المصادر والوثائق التي تتوفر عليها المكتبات في موضوع البحث .
- استطلاع واستكشاف ميداني بقيام الباحث بزيارات ميدانية قصد الإطلاع على ميدان الدراسة ومجتمع البحث والتعرف عليه عن قرب قبل صياغة الموضوع.

3/ المناقشة مع المشرف وعرض مختلف الاقتراحات الخاصة بصياغة عنوان البحث والموضوع المراد دراسته ليبدى رأيه وليقدم التوجيهات الضرورية للمواصلة أو لتغيير طريقة البحث .

4/ ضبط العنوان بشكل نهائي بعد التأكد من أن العنوان وموضوع البحث واضحين ، وأن الصياغة سليمة من حيث اللغة ومن حيث المصطلحات ، وأن العنوان يعبر فعلا على محتوى البحث.

الصياغة السليمة لعنوان البحث :

كي تكون الصياغة سليمة لعنوان البحث أو الدراسة لا بد من مراعاة ما يلي:

1/ يجب أن لا يكون العنوان طويلا يتضمن تكرار وإطنابا ولا قصيرا يخل بمحتوى البحث .

2/ يجب أن يتضمن العنوان مصطلحات دقيقة ومتخصصة .

3/ على العنوان أن يربط بين متغيرين أو أكثر : واحد يكون متغير مستقل (يشكل السبب) والثاني متغير تابع (يشكل النتيجة) وإن وجد متغير ثالث فيشكل متغير وسيط أو متغير توضيحي .

4/ ضرورة ترتيب متغيرات عنوان البحث ترتيبا سليما وصحيحا.

5/ أن لا يصاغ العنوان بشكل يوحي بان متغيرات العنوان هي تحصيل حاصل لا تحتاج إلى البرهنة والبحث .

6/لا يجب أن يوحي عنوان البحث بان موضوع الدراسة صعب ومعقد.

7/ ضرورة تطابق وتماشي عنوان البحث مع موضوع البحث .

8/ يجب أن يكون لعنوان البحث دلالة ومعنى علمي واضح .

ثانيا : مرحلة البحث عن الوثائق العلمية و جمعها :

تعد مرحلة اختيار موضوع البحث العلمي، والقيام بكافة الإجراءات الإدارية لتسجيله رسميا لدى الجهات المختصة، تأتي مرحلة البحث عن الوثائق المختلفة والتي تتضمن كافة المعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع البحث، والقيام بجمع هذه الوثائق وتنظيمها على أسس منهجية

مدروسة لاستغلالها بعد ذلك عن طريق حصر واستخلاص جميع المعلومات والحقائق والمعارف التي يتكون منها موضوع البحث.

وتسمى مرحلة البحث عن الوثائق وتجميعها وترتيبها باسم " عملية التوثيق" أو "الببليوجرافيا Bibliographie" وهي عملية لها أصولها وأسسها وأهدافها، وطرقها وأساليبها وإجراءاتها الفنية والعملية المختلفة(1).ليس هنا مجال للتعرض لتفاصيل هذه العملية، وإنما سوف يقتصر التركيز والاهتمام ببيان أنواع الوثائق والمصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات وحقائق ومعارف الموضوع محل البحث العلمي وأماكن تواجدها، ووسائل الحصول عليها في البحوث العلمية بصفة عامة والبحوث العلمية في ميدان العلوم القانونية والإدارية بصفة خاصة.

وسوف يتم توضيح مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها عن طريق التعرض أولا لمعنى الوثائق العلمية، وبيان أنواع الوثائق العلمية، ثم تحديد أماكن وجود الوثائق العلمية، وكذا بيان وسائل الحصول على الوثائق العامة، وذلك على النحو التالي:

- ✓ **معنى الوثائق العلمية :**

إن الوثائق العلمية لموضوع من موضوعات البحث العلمي، هي جميع المصادر والمراجع الأولية والثانوية التي تحتوي أو تتضمن على جميع المواد والمعلومات والحقائق والمعارف المكونة للموضوع، والتي تشكل في مجموعها طاقة للإنتاج الفكري والعقلي والإعلامي في ميدان التعليم والبحث العلمي، وهذه الوثائق العلمية قد تكون مخطوطة أو مطبوعة أو مسموعة أو مرئية.

- ✓ **أنواع الوثائق العلمية :**

الوثائق العلمية المتعلقة بموضوع البحث العلمي في فرع من فروع التخصص العلمي كثيرة ومتنوعة، مثل الكتب والوثائق الرسمية، والدوريات، والقواميس، والموسوعات ودوائر المعارف، وتقارير ونتائج الأبحاث الميدانية، وتسجيلات المقابلات ونتائج الاستطلاعات، والمذكرات والرسائل العلمية والمراسلات العلمية الخاصة...الخ.

- ✓ **أماكن وجود الوثائق العلمية :**

توجد الوثائق العلمية في عدة أماكن مختلفة وفقا لنوعيتها ودرجة قيمتها العلمية الإعلامية، في هذا توجد بعض الوثائق لدى الجهات والدوائر الحكومية والرسمية الوطنية والدولية، وتوجد في المكتبات العامة والخاصة، الشاملة والمتخصصة، الثقافية والعلمية والتجارية، تدل عليها كشافات وفهارس المكتبات ودور النشر، وكشوف الوثائق المتخصصة.

ثالثا : مرحلة القراءة و التفكير :

مرحلة القراءة والتفكير هي عمليات الاطلاع والفهم لكافة الأفكار والحقائق والمعلومات التي تتعلق وتتصل بالموضوع محل الدراسة والبحث العلمي، وتأمل وتحليل هذه المعلومات والأفكار والحقائق عقليا وفكريا حتى تولد في عقل وذهن الباحث النظام التحليلي للموضوع.

فمرحلة القراءة والتأمل هذه لابد أن تتحقق كافة أهدافها وتجعل الباحث مسيطرا ومستوعبا لكل أسرار وحقائق ومعلومات الموضوع ومتعمقا في فهمها وقادرا على استنتاج اللأفكار والفرضيات والحقائق والنظريات منها.

ومرحلة القراءة والتفكير لا يمكن أن تحقق أهدافها إلا إذا تحققت وتمت وفقا لشروطها وقواعدها المنهجية والموضوعية المختلفة، ويجب التطرق في لمامة موجزة إلى تحديد أهداف مرحلة القراءة، وبيان شروطها وقواعدها المنهجية الأساسية المتمثلة في ما يلي :

نقسم القراءة – على أساس مدى عمقها ودقتها وتركيزها– إلى ثلاثة أنواع من القراءات، لكل نوع وظائفه وأهداف، وهي القراءة السريعة والفاحصة، والقراءة العادية، والقراءة العميقة والمركزة والمتخصصة.

رابعا : مرحلة تقسيم و تبويب الموضوع :

بعد مرحلة القراءة والتأمل والتفكير، تكون فكرة الموضوع الأساسية وآفاقها وجوانبها وعناصرها الأصلية والأساسية والثانوية، والكلية والجزئية والعامة والخاصة، قد نضجت وتجمعت ملامحها في ذهنية وعقلية الباحث، الأمر الذي يساعد الباحث في هيكلة وتخطيط عملية دراسة وبحث الموضوع.

وعملية هيكلة وتخطيط وتقسيم موضوع البحث، هي عملية جوهرية وحيوية للباحث لإعداد بحثه، مثل حيوية وحتمية عمليات إعداد وتصاميم البناء والعمران لإتمام وإقامة البناءات، وخرائط العمليات الحربية بالنسبة لقيادة الأركان العسكرية التي تترقب الانتصار في المعارك الحربية. حيث أن تخطيط وتقسيم موضوع البحث تعني البناء الهيكلي والعظمي للبحث، قبل كسوه لحما وبعث الروح والحياة فيه بالصياغة والتحليل والتركيب العلمي والتحرير.

فعملية تقسيم وتبويب الموضوع والبحث والتي تتضمن تقسيمات الموضوع الأساسية والكلية والعامة والفرعية والجزئية والخاصة، على أسس ومعايير علمية ومنطقية منهجية واضحة ودقيقة، هي عملية حتمية وحيوية لإعداد البحث العلمي، حيث يقوم الباحث على هدى الخطة والتقسيم والتبويب المرسوم بإنجاز وإعداد بحثه خطوة خطوة ومرحلة مرحلة، في حركات وتنقلات منتظمة ومتناسقة ومتكاملة حتى يصل إلى النتيجة العلمية المقصود كشفها وتفسيرها وإعلامها في نهاية البحث.

يتضمن تقسيم وتبويب موضوع البحث، يعني ويتضمن تحديد المشكلة أو الفكرة الأساسية والكلية لموضوع البحث تحديدا جامعا مانعا وواضحا، وإعطائها عنوانا رئيسيا، ثم تحديد مدخل الموضوع في صورة مقدمة البحث، والقيام بتفتيت وتقسيم وترتيب الفكرة أو الموضوع الأساسي والرئيسي في مشكلات وموضوعات فرعية وجزئية وخاصة، ثم تقسيم الموضوعات والأفكار الفرعية والجزئية والخاصة إلى موضوعات ومشكلات أقل فرعية وجزئية وخصوصية ... وهكذا، وذلك على أسس ومعايير منطقية وعلمية منهجية دقيقة وواضحة، بحيث يشكل التقسيم والتبويب هيكلة وبناء البحث الكامل، ثم القيام بإعطائها عنوانين جزئية فرعية وخاصة في نطاق قوالب وصور منهجية معلومة (فصول ومباحث وفروع ومطالب، وأولا وثانيا ... وأدب... و 1، 2، 3..) حسب قوالب وصور التقسيم المعتمدة من طرف الباحث والأستاذ المشرف .

خامسا: مرحلة جمع و تخزين المعلومات :

تمحور مرحلة جمع وتخزين المعلومات حول عملية استنباط وانتقاء المعلومات والحقائق والأفكار المتعلقة بموضوع البحث من شتى أنواع الوثائق والمصادر والمراجع المتصلة بالموضوع، وذلك وفقا لطرق وإجراءات تقنية ومنهجية دقيقة ومنظمة، تمهيدا لعملية كتابة وصياغة البحث وإخراجه النهائي.

وعملية جمع وتخزين المعلومات هي عملية حيوية ومصيرية في إعداد البحث العلمي، حيث أنها تجسد مسألة سيطرة الباحث على العملية الإعلامية المتعلقة بموضوع البحث، حيث يجب على الباحث أن يستخلص ويلتقط كل المعلومات والمعارف والحقائق المتصلة بالموضوع المتناثرة في وثائق ومصادر ومراجع متنوعة وعديدة ومتفرقة، ويحصرها كلها بإيجاز مركز ومقيد ومرتب في أوراق أو بطاقات أو ملفات منتظمة وكحدود جدا، حتى يمكنه استغلالها برشادة وبفاعلية في تحرير وصياغة البحث فيما بعد.

سادسا : مرحلة صياغة و كتابة البحث في صورته النهائية :

تتجسد عملية كتابة البحث العلمي في صياغة وتحرير نتائج الدراسة والبحث، وذلك وفقا لقواعد وأساليب وإجراءات منهجية وعلمية ومنطقية دقيقة، وإخراجه وإعلامه بصور وأساليب واضحة وجيدة للقارئ بهدف إقناعه بمضمون البحث العلمي المعد.

فعملية كتابة البحث العلمي تتضمن أهدافا معينة ومحددة، وتتكون من مجموعة من المقدمات والدعائم يجب على الباحث احترامها والالتزام بها أثناء مرحلة الكتابة، كما تحكم عملية كتابة وصياغة البحث العلمي جملة من القواعد والمبادئ العلمية والمنهجية والمنطقية تقود وترشد الباحث

إلى الطريقة العلمية والمنهجية الصحيحة والواضحة والدقيقة والتي توصله في نهاية الأمر تحقيق أهداف تحرير وصياغة نتائج بحثه العلمي.

المحاضرة رقم : 06

أنواع الدراسات و البحوث

مقدمة :

تنقسم وتتنوع البحوث والدراسات العلمية إلى عدة أنواع على أساس كيفية معالجتها للحقائق والظواهر وعلى أساس النتائج العلمية التي تتوصل إليها البحوث والدراسات العلمية وكذلك على أساس مدى وقدر المعلومات المحصلة والمتوفرة حول الموضوع محل البحث والدراسة العلمية . فقد تكون البحوث و الدراسات العلمية بحوث تقنية إكتشافية ، و قد تكون بحوثا تفسيرية نقدية ، كما قد تكون البحوث العلمية بحوثا كلية و شمولية و كاملة ، وكذا قد تكون بحوثا و دراسات علمية إستطلاعية أو كشفية و صياغية ، و قد تكون بحوثا و دراسات علمية و صفية و تشخيصية ، و قد تكون البحوث و الدراسات العلمية بحوثا و دراسات تجريبية .

أولا : البحوث العلمية و التقنية و الإكتشافية :

يتركز على جميع المعلومات والحقائق التي تساعد الإنسان على معرفة جوهر القضية والباحث فيه ليس ملزما فيه بالوصول إلى نتائج يمكن تعميمها وإنما هو مطالب بالتأكيد عن دقة المعلومات وصحتها وترتيبها وتصنيفها، مثل: البحث التنقيبي الذي يقوم به الطالب لاكتشاف مجموعة مراجع والمصادر المتعلقة بموضوع أو فكرة معينة والبحث الذي يقوم به المؤرخ للبحث عن سيرة إنسانية لشخصية تاريخية، مثل: العلامة، بن رشد، وهذا النوع من البحوث يستعمل بصفة خاصة في معالجة المشاكل الإجتماعية والسياسية والإقتصادية. لأن هذه المشاكل مثل الأمراض التي يعالجها الطبيب فلا يمكن وصف أي دواء ناجح يشفي المريض إلا إذا قام الطبيب بفحص المريض ومعاينته والتأكد من أن حقيقة المرض معروفة لديه، والشرطي مثلا يبحث عن كل ماله علاقة بالقضية حتى تتجمع لديه جميع الأدلة والشواهد التي تثبت له ماذا جرى فعلا .

ثانيا : البحث التفسيري النقدي :

هذا النوع مكمل للنوع الأول فإذا كانت الحقائق هي الهدف الأساسي للباحث في النمط الأول، فإن الهدف الأساسي للباحث في النمط الثاني هو الوصول إلى نتيجة معينة عن طريق استعمال المنطق والأفكار المتجمعة لدى الباحث وبصريح العبارة فإن الباحث يهتم بترتيب المعلومات وتحليلها، وتوضيح نقاط القوة والضعف التي تتوافر في أية قضية يدرسها الباحث أو يقوم ببحثها، كما أن الباحث يسعى لإبراز الطريقة المثلى، لمعالجة المشكلة لحل معين على آخر، ويتعلق هذا النوع من البحوث عادة بتفسير الحقائق لا الظواهر، للوصول إلى نتائج .

هذا النوع من البحوث ذو قيمة علمية هامة للوصول إلى نتائج عند معالجة المشكلات التي تتضمن على قدر ضئيل و ضعيف من الحقائق ، كما يجب أن تكون الحجج و المبررات و الإسنادات و مناقشتها أثناء الدراسة التفسيرية النقدية واضحة و معقولة ومنطقية و مضبوطة .

ثالثا : البحث الكامل :

هذا النوع من البحوث هو الذي يهدف إلى حلِّ المشكلات ووضع التعميمات بعد التنقيب الدقيق عن جميع الحقائق المتعلِّقة بموضوع البحث (مشكلة البحث) إضافةً إلى تحليل جميع الأدلَّة التي يتم الحصولُ عليها وتصنيفها تصنيفاً منطقي اً فضلاً عن وضع الإطار المناسب اللازم لتأييد النتائج التي يتم التوصلُ إليها، ويلاحظ أنَّ هذا النوع من البحوث يستخدم النوعين السابقين بالتنقيب عن الحقائق وبالتدليل المنطقي، ولكنه يعد خطوة أبعد من سابقتيها .وحتى يمكن أن تعد دراسةٌ معينة بحثاً كاملاً يجب أن تتوفَّر في تلك الدراسة ما يأتي:

- أن تكون هناك مشكلة تتطلَّب حلا
- أن يوجد الدليلُ الذي يحتوي عادةً على الحقائق التي تمَّ إثباتها، وقد يحتوي هذا الدليلُ أحياناً على رأي الخبراء (الدراسات السابقة)
- أن يحلَّل الدليلُ تحليلاً دقيقاً وأن يصنف بحيث يرتب الدليلُ في إطارٍ منطقي وذلك لاختباره وتطبيقه على المشكلة
- أن يستخدم العقلُ والمنطق لترتيب الدليل في حججٍ أو إثباتات حقيقية يمكن أن تؤدي إلى حلِّ المشكلة
- أن يحدد الحلُّ وهو الإجابةُ على السؤال أو المشكلة التي تواجه الباحث.

رابعا : البحث العلمي الإستطلاعي :

البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الصياغية الاستطلاعية، وهو يهدف إلى التعرف على المشكلة فقط، وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة أو موضوع البحث جديد لم يسبق اكتشافه من قبل أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة أو الموضوع قليلة وضعيفة.

وهي البحوث التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة، التي يرغب الباحث في دراستها، والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها، وإخضاعها للبحث العلمي صياغة دقيقة ، تيسر التعمق في بحثها في مرحلة لاحقة.

وهي أيضاً بحوث تتناول موضوعات جديدة لم يتناولها باحث من قبل، أو لا تتوافر عنها معلومات، أو بيانات، أو يجهل الباحث الكثير من جوانبها، وأبعادها، وهي تهدف إلى الكشف عن

حلقات غامضة، أو مفقودة في تسلسل التفكير الإنساني، مما يساعد على التحليل، والربط، والتفسير العلمي فيضيف إلى المعرفة الإنسانية ركائز جديدة، وهذا النوع من البحوث هو أكثرها مشقة بالنسبة للباحث لما يتطلبه من قدرات عقلية، ومهارات استدلالية .

خامسا : البحث الوصفي و التشخيصي :

هو بحث يهدف إلى تحديد سماحة وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا وكيفيا. شير البحث الوصفي، أو البحث التشخيصي إلى أحد صور البحث العلمي الذي يقوم على التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة بصورة كمية، وذلك من خلال جمع البيانات ذات العلاقة بتلك الظاهرة وتصنيفها وتحليلها واستخراج النتائج المتصلة بها. ويمكن أيضا تعريف البحث الوصفي بأنه مجموعة من الإجراءات التي يقوم بها الباحث لوصف الظاهرة محل البحث، بالاعتماد على جمع البيانات والحقائق ومن ثم تحليلها بدقة بُغيَة استخلاص دلالتها والتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على مجتمع البحث. ومما يتسم به البحث الوصفي قدرته على الإجابة عن الأسئلة التي تبدأ بمَن وماذا ومتى وأين وكيف. وعلى الرغم من دقة البحث الوصفي إلا أنه لا يقدم تفسيرات عن الأسباب الكامنة وراء حدوث ظاهرة معينة، وإنما يستعرض معلومات وحقائق عن تلك الظاهرة والتي قد تكون على شكل نسب مئوية ومتوسطات حسابية وانحرافات معيارية وغيرها من المعلومات. وقد يلجأ الباحث إلى توظيف المنهج الوصفي في بحثه في حال أراد التوصل لفهم أعمق لظاهرة معينة؛ فقد يلاحظ الباحث أن هناك إقبال على شراء سلعة أو خدمة محددة، مما يدفعه إلى إجراء بحث وصفي يبحث من خلاله عن الأسباب التي تقف وراء تلك الظاهرة .

سادسا : البحث التجريبي :

حدد مفهوم هذا النوع من البحوث العلمية وهو البحث التجريبي عن طريق التعرف على المنهج التجريبي وهو بحث يقوم أساسا على الملاحظة والتجارب الدقيقة لإثبات صحة فروض وذلك باستخدام قوانين عامة لتفسير وضبط وحل المشكلات والظواهر علميا.

البحث التجريبي هو أحد أنواع البحوث العلمية القائمة على جمع البيانات الرامية إلى تفسير ظاهرة ما، وهو يعبر عن "الملاحظة غير المتحيزة لظاهرة معينة في مجال ما". ويرتكز البحث التجريبي على عدد من الأسس المهمة، والتي تشمل كلا من:

- المشكلة أو الظاهرة التي يركز الباحث على دراستها بناء على ملاحظته وخبرته.
- الفروض، وهي تعبر عن العلاقة التي تربط بين متغيرين أو أكثر يمكن من خلال دراستها تفسير ظاهرة معينة.

- تحديد المتغيرات المستقلة والتابعة الرئيسة ذات العلاقة الوثيقة بموضوع البحث، ومحاولة التقليل من تأثير المتغيرات الثانوية.

هذه هي أهم أنوا ع البحوث بصفة نسبية ومرنة ويمكن القول أن جل أنواع البحوث العلمية تتكامل وتتساند للوصول إلى أبحاث علمية كاملة وشاملة وقوية.

المحاضرة رقم : 07

المشكلة و الإشكالية

مقدمة :

يعتبر تحديد المشكلة و تحليلها شرطا أساسيا لإجراء أي بحث ، لذلك كان من الضروري أن يتعرف الباحث على المشكلة و يحددها و يتعرف على الشروط أو الظروف التي تسببها .

فالمشكلة تعتبر بوابة كل بحث علمي ، بل يعتبر في بعض الأحيان من أصعب خطوات البحث العلمي و ذلك لأنها تقودنا إلى موضوع الدراسة

إن أهم خطوة في عملية البحث تكمن في اختيار وتحديد مشكلة البحث بطريقة دقيقة. يجب على الباحث أن يحدد المشكلة ويصوغها حتى تصبح قابلة للبحث. ومثل الطبيب، يجب أن يختبر الباحث كل الأعراض (المعروضة عليه أو التي لاحظها) المتعلقة بالمشكلة قبل أن يتمكن من تشخيصها بطريقة صحيحة. ولكي يحدد المشكلة بطريقة صحيحة، يجب على الباحث معرفة ماهية المشكلة و الإشكالية أو ماذا تكون ؟و فيما تكمن أهميتها في البحث العلمي ؟

أولا : المشكلة البحثية

1 : تعريف المشكلة البحثية:

قبل التطرق إلى تعريف شامل و كامل للمشكلة البحثية ، لابد أن نشير إلى الفرق الموجود بين المشكلة الإجتماعية و مشكلة البحث ، فعلى الرغم من التداخل الواضح بين المفهومين إلا أن علماء الإجتماع وضعوا تحديدا لكل من المشكلة الإجتماعية و المشكلة البحثية ، فالأولى تعني موقف يتطلب معالجة إصلاحية ، و ينجم عن ظروف في المجتمع و البيئة الإجتماعية ، أو هي إنحراف السلوك الإجتماعي مثل : **السرقة ، التسول ، الجريمة** ... إلخ .

أما المشكلة البحثية تشمل المشكلة الإجتماعية من جانبها السلبي و الإيجابي ، و عرفها بعض العلماء على أنها : '' عبارة عن موضوع يحيط بغ الغموض أو هي ظاهرة تحتاج إلى تفسير أو هي قضية موضوع خلاف '' .

يرى موريس دوفرجيه أن المشكلة البحثية هي : '' كل ما من شأنه أن يثير تساؤلا ، أي كل ما يبدو عليه أنه يتطلب الدراسة ، و تعني صياغة مشكلة البحث ، تعريف المشكلة و تحديدها بضبط معالجتها و وضعها في مجالها الفكري ''.

مفهوم المشكلة بوجه عام يتمثَّل في شيء أو أمر يصعب تفسيره؛ نظرًا لكونه غير نمطي، وهي عبارة عن عائق؛ من أجل تحقيق هدف معين، ويصاحب المشكلة قلق وتوتر، أما مشكلة البحث فهي عبارة قضية في مجال معين من التخصصات العلمية، ويترجمها الباحث في صورة تساؤلات

أو فرضيات، ويسعى للإجابة عنها بشكل واضح دون التباس، ويُظهر ذلك في صورة نتائج أو خلاصة، وفي ضوء ذلك يتم صياغة مجموعة من التوصيات أو المقترحات التي تفيد الحل، ومما سبق من خطوات مجملة تتضح قيمة البحث العلمي الحقيقية، والتي تتمثل في التوصيف ووضع العلاج المناسب، والأمر له جانب آخر لا ينبغي أن نُهمله ، وهو طرح النظريات والمسلمات العامة، والتي يمكن عن طريقها تحديد القواعد الأساسية، وفي ظل هذه القواعد يمكن التعامل بذات المقاييس مع الأنماط المثيلة، وسوف نتطرق إلى مفهوم المشكلة (مشكلة البحث) من خلال نصوص المقال.

2 : مصادر المشكلة البحثية :

إن مشكلة خطة البحث تشكل الدافع الأساسي الذي يحث الباحث العلمي على كتابة خطة بحث حول موضوع معين إلا أن الحصول على مشكلة البحث من شأن الباحث العلمي ليس أمرًا يسيرًا. لذا يمكن للباحث العلمي أن يتجه إلى المصادر التي بدورها تدل الباحث العلمي لمشكلة بحث تستحق الكتابة عنها. حيث أن المصادر المختلفة في الحصول على مشكلة خطة البحث تتمثل في الآتي:

أ : لعل خبرة الباحث العلمي في موضوع معين في مجال تخصص الباحث العلمي يولد الشغف لدى الباحث العلمي لاتخاذ الموضوع ذاته كجوهر لخطة البحث الذي يريد أن يكتبها من أجل التحري حول مشكلة خطة البحث إلى أن يصل إلى النتائج المرجوة والتي ذاتها تمثل الأهداف الذي كان قد حددها الباحث العلمي في بداية كتابته لخطة البحث.

ب : إن القضايا والمشاكل المعاصرة الذي يعيش فيها أي مجتمع من شأنها أن تحث الباحث العلمي على إيجاد الحلول من أجل أن يعم الاستقرار في المجتمع فيما يخص تلك القضايا والمشاكل، إذ أن الباحث العلمي يستغل مجال تخصصه في البحث حول مشاكل المجتمع من أجل الخروج بنتائج تجعله أن ينشر خطة بحث من أجل تعميم أفكار الباحث العلمية على المجتمع، ولا سيما أفكار قائمة على أسس واقعية وعلمية.

ج : إن الدراسات السابقة لها الدور الأكبر في إلهام الباحث العلمي حول مشكلة ما ليقوم بالكتابة عنها واستخدام الإجراءات الحديثة التي تساهم في جمع المعلومات الضرورية والمتعلقة بموضوع خطة البحث.

د : لا شك أن ما يعيشه العالم في الآونة الأخيرة قد شكّلَ مصدرًا قويًا للباحث العلمي ليتخذ إحدى المشاكل التي تواجه العالم كمنفذ من خلاله يقوم الباحث العلمي بكتابة خطة بحث علمية قائمة

على الواقعية؛ وذلك لأن الباحث العلمي قد استخدم مشاكل العصر من أجل كتابة خطة بحث حول إحدى هذه المشاكل ليصل في النهاية إلى حلولاً واقعيةً فيما بتعلق بذات المشاكل.

هـ : إن الاستنتاجات والاستنباطات التي يصل إليها الباحث العلمي خلال عملية القراءة للكتب بغض النظر عن نوعها تساعد الباحث العلمي في الوصول إلى قضية معينة لتكون المشكلة الأساسية الذي يمثلها الباحث العلمي في خطة البحث العلمي القائم على كتابتها.

إن الانترنت والمواقع الالكترونية لها دور كبير في طرح آخر المشاكل التي شهدت العالم في جميع النواحي، سواء في الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية. حيث يتخذ الباحث العلمي الناحية التي تتعلق بمحال تخصصه في البحث عنها.

3 : دوافع إختيار المشكلة البحثية و كيفية إنتقاؤها :

إن عملية إختيار المشكلة البحثية يخضع لجملة من المعايير منها ما تعلق بالباحث نفسه من حيث قدرته و رغبته في القيام بهذا العمل ، و البعض الأخر ما تعلق بعوامل إجتماعية خارجية مثل : الفائدة من دراسة هذه المشكلة بالنسبة للنشاط العلمي و المجتمع ، و من هنا يمكن عرض أهم هذه المعايير هي :

- **إهتمام الباحث :**

يعني ميل الباحث إلى تناول المشكلات التي تقع ضمن دائرة إهتماماته الشخصية في حين يبتعد عن المواضيع التي لا تنسجم معها . الإهتمام الشخصي مطلوب جدًا لمشكلة البحث أن تكون في سياق اهتمامات الباحث العلمي ورغباته وميوله النفسية، لا تختار مشكلة علمية تجعل نفسك غير مطمئنة ولا تحفزك طوال فترة الدراسة الأكاديمية.

- **المقدرة على القيام بالبحث :**

الإهتمام بالموضوع المبحوث بذاته لا يشكل أساسا كافيا لتناوله ما لم تتوفر عناصر أخرى منها القدرة العلمية و المهارة الكافية و أهمها الأساليب و المنهجيات المتصلة بالموضوع . المهارات العلمية، لكل باحث أكاديمي مهارات علمية تميزه عن غيره من الباحثين الأكاديميين، تميز الفروق الفردية – في هذه الحال – بين باحث وآخر، يحتسب الباحث مهارات علمية أثناء فترة الدراسة في الجامعة وعند دراسة سنة تمهيدية للدراسات العليا، كون المهارات مكتسبة يختلف باحث عن أخر في التعامل العلمي مع مشكلة البحث.

- **توفر الإمكانيات المادية :**

هناك بعض البحوث تحتاج إلى بعض المستلزمات المادية و بشكل مكثف ربما الباحث لا يستطيع توفيرها . الإمكانات المادية، الإنفاق هو الأهم فعلى الرغم من جهود الحكومات العربية بدفع عجلة

البحث العلمي إلى الأمام إلى أن الباحث العلمي عليه مصروفات شخصية على بحثه العلمي، بعض المشكلات البحثية تحتاج إلى موارد مادية أكثر عن غيرها، على الباحث أن يحدد ما يمكن أن تطلبه المشكلة من أموال ومصروف بحثي.

- **توفير المعلومات :**

عند دراسة مشكلة يلزم توافر بيانات معينة عنها بإعتبارها الأساس الذي يستند عليه الباحث في تحليلاته و الخروج بقواعد يمكن الإعتماد عليها في التفسير ، و قد يمكن الحصول على هذه المعلومات من عدد من المصادر و المراجع التي تتوفر عليها مراكز البحوث و المكتبات .

توافر المعلومات ومصادرها المعرفية، كون مشكلة البحث العلمي تحظى بوفرة كبيرة في المراجع والمصادر العلمية يفضلها عن غيرها التي تتصف بسمات معاكسة. من الممكن أن يختار باحث علمي مشكلة بحثية قليلة المصادر أو المراجع، أو تحتاج إلى مجهود كبير وتحركات متعددة للوصول إلى بيانات ومعلومات خاصة بالمشكلة وذلك غير محبب بالمرة، بالإضافة إلى ضغط نفسي يقع على الباحث وضيق وقته المحدد للدراسة.

- **التسهيلات الإدارية :**

يحتاج الباحث أحيانا إلى بعض التسهيلات الإدارية من قبل الأجهزة و المنظمات ذات العلاقة لغرض الحصول على البيانات من أجل إجراء بعض التجارب الميدانية ، و هنا يستلزم التأكد من توفر هذه التسهيلات قبل البدء بالتنفيذ .

- **الفائدة العلمية :**

و يقصد بها أهمية البحث للمجتمع و ما هي إنعكاساته على الجانب التطبيق في حياة الفرد .

الأهمية العلمية والعلمية لمشكلة البحث إذا ما عرفتها ستساعد نفسك لدرجة كبيرة في معرفة واختيار مشكلة البحث العلمي القائم على تجهيزه وإعداده. ما الفائدة من البحث العلمي إن لم يحقق الفائدة للباحث ومجتمعه ، على الباحث العلمي أن يختار مشكلة بحثية لها مردود علمي واجتماعي وثقافي كبير، توفير الرابط الواقعي مع مشكلة البحث يجعل من البحث محل نقاش و يعمل على تشارك البحث او الدراسة العلمية الخاصة بمشكلة البحث في مختلف الميادين العلمية وغيرها. توافر تلك الروابط وقوتها ينعكس مردوده على البحث العلمي ككل كما وضحنا.

- **المساهمة في تطوير المعرفة :**

إن الهدف الرئيسي للبحث هو الوصول إلى الحقائق و إكتشافها لزيادة المعرفة ، و عليه ليس من الضروري الخوض في موضوعات متكررة .بالإضافة إلى مكانية تعميم وتطبيق نتائج حل المشكلة البحثية، على الرغم من أن البحث العلمي يضع حلول قوية للمشكلة إلا انه من الممكن أن تكون

تلك الحلول على درجة قليلة من الواقعية، ومن الصعب تعميم نتائج وحلول المشكلة التي سبق تحديدها وقياسها مع مشكلات أخرى مشابهة. المعرفة بمعوقات تنفيذ نتائج الدراسة في الواقع تساعد الباحث على تحديد مشكلة البحث خاصته.

ثانيا : الإشكالية :

1 : تعريف الإشكالية :

هو ذلك التساؤل البحثي الرئيسي الذي يسعى الباحث للإجابة عنه ، بحيث يصاغ هذا السؤال في عبارات واضحة و محددة تعبر عن مضمون المشكلة البحثية و مجالها و توجه الباحث إلى العناية المباشرة بمشكلته و جمع المعلومات و البيانات المتعلقة بها و ترشد الباحث إلى مصادر المعلومات المتعلقة بمشكلته .

تتنوع التعريفات المتعلقة بمفهوم الإشكالية في البحث العلمي، ويبين الآتي بعضاً من تلك التعريفات:

رجاء دويدي: ترى رجاء دويدي أنّ الإشكالية عبارةٌ عن سؤالٍ يهدف إلى معرفة العلاقة التي تربط بين متغيّرات البحث، ويتحقق الغرض من البحث بالإجابة عن هذا السؤال.

لارامي وفالي: يرى الباحثان لارامي وفالي أنّ الإشكالية تُعبّر عن وجهة النظر التي يقوم الباحث بمعالجة البحث وفقها، فكلُّ بحثٍ يتميّز بإشكاليةٍ خاصة تُميّزه عن غيره من الأبحاث التي تبحث في نفس الموضوع أو المشكلة.

موريس أنجرس: يُعرّف موريس أنجرس الإشكالية على أنّها تساؤلٌ يُشير إلى هدف البحث، ويتيح هذا السؤال للباحث مجالاً واسعاً للبحث والتقصّي من أجل الوصول إلى الإجابة عليه.

يُمكن تعريف الإشكالية في البحث العلمي بناءً على ما سبق بأنّها مجموعةٌ من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات، والتي تُطرح من قِبل الباحث أثناء قراءته حول موضوع البحث، ويُجيب عنها الباحث بعد إتباعه لأساليب البحث والتقصّي، وعند كتابة البحث يتم صياغة تلك التساؤلات على هيئة سؤالٍ واحد أو عِدّة أسئلةٍ بحثيّة .

'' وهي جملة تساؤلية تسأل عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر ، و جوب هذا السؤال هو الغرض من البحث '' مثال : لماذا تكون بعض الأنظمة أكثر إستقرارا من غيرها ؟

لماذا حصل الحزب (س) على أكبر نسبة من الأصوات في المنطقة الفلانية و حصل على أقل نسبة في المناطق الأخرى ؟ لماذا تقبل بعض المناطق على المشاركة في الإنتخابات في حين ترفض مناطق أخرى أو تضعف مشاركتها ؟.

2 : صياغة المشكلة البحثية

و تصاغ المشكلة البحثية بأحد الأسلوبين التاليين :

أ : الصيغة التقريرية أو اللفظية : و تكون بالتعبير عن المشكلة بجملة خبرية ، مثل

ـ علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي عند الطفل .

ـ الكيفية المناسبة لمساعدة الأساتذة على الإهتمام بالنمو المهني المستمر .

ب : الصيغة الإستفهامية أو صيغة السؤال : و تتم صياغة المشكلات في شكل سؤال إستفهامي مثل :

ـ ما أثر مستوى التعليم على المشاركة السياسية ؟

ـ ما هي وسائل زيادة إنتباه الطلبة داخل الأقسام ؟

إن صياغة المشكلة في صورة سؤال تبرر بوضوح العلاقة بين المتغيرين الأساسين في الدراسة ، و هذه الصياغة تعني أن جواب السؤال هو الغرض من البحث ، و لذلك تساعد الباحث هذه الصياغة في تحديد الهدف الرئيسي للبحث .

3 : معايير صياغة الإشكالية :

1 **:** صياغة الإشكالية بشكل محدد و واضح بحيث يمكن التوصل إلى حل لها .

2 : أن تعبر الإشكالية عن علاقة بين متغيرين أو أكثر .

3 : أن تصاغ الإشكالية على شكل سؤال .

4 : أن تتضمن الإشكالية إمكانية لإختبارها و تجريبها .

5 : أن تعبر الإشكالية عن مضمون المشكلة بدقة ، بحيث لا تكون موسعة و متعددة الجوانب ، كثيرة التفاصيل أو ضيقة محددة الغاية و يصعب فهم المقصود منها بدقة و وضوح .

6 : تتطلب صياغة الإشكالية من الباحث إختيار الألفاظ و المصطلحات و العبارات

4 : الفرق بين المشكلة البحثية و الإشكالية :

فالفرق بين الإشكالية والمشكلة هو أن الإشكالية تكون عبارة عن نقص في المعارف حول مسألة معينة تحتاج لمن يضيف معلومات ليتم تعبئة هذه الفراغات بإضافات تكون جديدة ومفيدة, حيث كل بحث يبدأ عند نقطة يوجد فيها مستوى معين من المعارف الهامة, ولكن مهما ملأت هذه الفراغات يكون هناك نقص في بعض المعارف حول موضوع معين.

وتكون هذه المعلومات غير كاملة, أو ناقصة وتحتاج لشيء واضح يثبت صحتها, وتحتاج إجابات صحيحة للإجابة عن التساؤلات التي يتم سؤالها وتكون ناقصة, حيث من هنا تم تحديد المشكلة فالمشكلة هي عبارة عن ما تم عجز توضيحه المعارف العلمية للحصول على إجابات منطقية عن التساؤلات التي يتم سؤالها للوصول لإجابة مقنعة ومفيدة .

فالفرق بين المشكلة والإشكالية أن المشكلة هي ما إلتبس وليس لها حل منهجي وعلمي, فأما الإشكالية هي ما تم لبسه من الأمور وما اختلط به من الفهم ويكون له حل علمي، يوجد فرق كبير بين المشكلة والإشكالية وهذه المشاكل في البحث العلمي هي ما لم يتم معرفته من الأمور الموجودة بالبحث العلمي, ويمكن تحليل هذه الأمور والحصول على نتائج بعد تحليلها ويتم الإجابة عن كل ما هو غير واضح ومعروف في البحث العلمي, أما المشكلة فهي ما يعجز الباحث عن الإجابة عنه, وهي كل شيء لا يكون له حل منطقي وواضح ويحتاج لدراسة دقيقة من أجل الوصول لحل علمي واضح وهادف يتم الاستفادة منه .

المحاضرة رقم : 08

الفروض العلمية

مقدمة :

تلعب فرضيات البحث العلمي دور هام وفعال في توفير حلول للمشكلات المطروحة في الأبحاث العلمية، عن طريق وضع عدد من الحلول المفروضة للمشكلة التي يتم تحليلها وبالتالي يجب على الباحث مراعاة الدقة ومبادئ التفكير المنطقي. وقد تناول المقال الحالي كل ما يتعلق بفرضيات البحث العلمي من تعريف، أنواع، أهمية، شروط، مصادر، خصائص ومكونات.

بعد أن يقوم الباحث بإختيار المشكلة أو يلاحظ ظاهرة معينة و يبدأ في جمع البيانات و المعلومات التي تتعلق بالمشكلة أو الظاهرة التي تم ملاحظتها ، يبدأ الباحث في البحث عن حل للمشكلة أو تفسير الظاهرة التي تم ملاحظتها لذالك يستخدم الباحث الفرض لكي يحل ابسط مشكلات أو أكثرها تعقيد فا لفروض هي التي تحدد الإتجاهات التي يمكن البحث فيها حيث لا يمكن أن نسير في خطوات البحث ما لم نبدأ بتفسير مفتوح للظاهرة أو المشكلة هو مشكلة موضوع البحث : فما هي إذن الفروض العلمية ؟.

أولا : تعريف الفروض (الفرضيات) العلمية :

لغة :

الفرض أو الفرضية في المنجد الموسوعي الفرنسي يعرف بأنه : '' الجواب المقترح الذي ننطلق منه للتفكير في حل مشكلة ما ''.

إصطلاحا :

يتكون مصطلح الفرضية في اللغة الإنجليزية Hypothesis من كلمتين Hypo و تعني '' الشيء الأقل ثقة '' و Thesis و تعني أطروحة ، وبذلك يكون معناها كتالي :

- الجواب الإفتراضي المبدئي ، المقترح و المؤقت ، أو الجواب غير المؤكدة صحته .

هي تفسير أو حل محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث ، أو أنها تخمين أو إستنتاج ذكي يصوغه ويتبناه الباحث مؤقتا لشرح ما يلاحظه من الظواهر، أو أنها جملة تخمينية توضح العلاقة بين متغيرين أو أكثر ويرجع التخمين في الفرض العلمي طبقا لما أشارت إليه التعاريف في أنه يمكن إثبات صحته أو خطأئه.

ولذلك فالفرضية تفسير مقترح للمشكلة موضوع الدراسة .

يمكن تعريف الفرضية على أنها الأمر أو الحدث الذي يُفترض أن يحدث بناءً على مجموعة من الظروف والمتغيرات الخاصة بالبيئة التي تحويه، حيث إن لكل ظاهرة في الحياة مجموعة من

الأسباب والظروف وبعض البدائل التي قد تتخذها لظهور بعض المتغيرات الجديدة التي تُعدِّل مسار الأحداث الطبيعية أو البشرية المختلفة، ففي علم الجريمة على سبيل المثال يتم وضع فرضية خاصة بالمشتبه بهم من أجل تصور بعض السيناريوهات الخاصة والبدائل المتوقعة في حالات حدوث الجرائم، حيث يساعد ذلك على وضع تصورات مطابقة لما حدث في أرض الواقع من أجل الوصول إلى النتيجة النهائية التي تُفضي إلى معرفة الجاني.

كما يُستخدم مفهوم الفرضية بشكل كبير في الكشف عن الظواهر العلمية من خلال جمع الحقائق الخاصة بحدوث ظاهرة ما، ودراسة الأسباب التي تؤدّي إلى حدوث تلك الظاهرة بناءً على وجود مجموعة من الملاحظات التي تمت معاينتها قبل أو أثناء أو بعد تشكُّل هذه الظاهرة، وتمثل الفرضية بحد ذاتها احتمالًا لتفسير الظاهرة، ولا بُدَّ من التحقق من بعض الشروط الأولية وجلب بعض القرائن المتعلقة بحدوث هذه الظاهر من أجل أن يقود ذلك إلى مفهوم الفرضية الصحيحة، فالفرضية المبدئية قد لا تؤدي إلى الحقيقة بالضرورة، وهذا ما يجعل الوصول إلى الحقائق يُبنى على دراسات مُوسَّعة، ويحتاج الكثير من الجهد العلمي والصبر للوصول إلى الحقائق .

ثانيا : شروط الفرض(فرضية) العلمي :

- الفرضية توقع لهذا فهي تكتب دائما في صيغة تقريرية ولا تكتب بصيغة استفهامية .
- الفرضية امتداد للإطار النظري للبحث لذا يجب أن يكون هناك ربط منطقي بين المفاهيم النظرية المقدمة في الإطار النظري وصياغة الفرضية، واستخدام نفس المفردات للإشارة إلى المفاهيم والمتغيرات .
- التطابق بين المتغيرات المستخدمة في صياغة الفرضية وتصميم البحث الميداني : على الباحث أن يعرف ويحدد بوضوح طبيعة كل متغير (المتغير المستقل – المتغير التابع) .
- أن تصاغ الفرضيات بطريقة يمكن من اختبارها واثبات صحتها أو نفيها .
- يجب أن تكون الفرضية واضحة ومحددة وخالية من الإسهاب والغموض وأن تكون المصطلحات المستخدمة واضحة ومترابطة ومتماسكة من ناحية المعنى والأسلوب والصياغة .
- يجب أن لا تكون فرضيات البحث الواحد متناقضة ومتعارضة مع بعضها البعض، بل يجب أن تكون منسجمة ومترابطة وتشكل وحدة متكاملة تسير في خط واحد وواضح .
- يجب أن لا يعتمد الباحث على فرضية واحدة خصوصا في الدراسات الاجتماعية والنفسية ، بل يجب أن يعتمد على عدد مقبول من الفروض التي يمكن فحصها وتحليلها واستخلاص النتائج منها.

ثالثا : أنواع الفروض العلمية :

هناك ثلاث أنواع من الفرضيات هي :

1 : الفرضيات الإيجابية : و يعني ذلك أن تصاغ الفرضية بشكل يثبت وجود علاقة إيجابية بين متغيرات الفرضية ، حيث كلما زاد المتغير المستقل زاد المتغير التابع ، و تسمى هذه العلاقة بالعلاقة الطردية (إيجابية) . و كذلك تكون العلاقة إيجابية عندما تكون العلاقة بين متغيرات الفرضية ، حيث كلما نقص المتغير المستقبل نقص المتغير التابع .

هي علاقة بين متغيرين، يتحرك فيها المُتغيرين في نفس الاتجاه، فإن زادت قيمة أحد المُغيرات، زادت قيمة الآخر، وإن انخفضت قيمة أحد المُتغيرات، انخفض الآخر.

العلاقة الإيجابية تكتب على شكل المعادلة التالية :

زائد (+) x زائد (+) = زائد (+) و ناقص (−) x ناقص (−) = زائد (+) .

مثال :

- كلما زاد الطلب على منتوج معين ، كلما زاد سعره (علاقة طردية إيجابية) (+ x + = +)
- كلما إنخفض الطلب على منتوج معين ، كلما إنخفض سعره (علاقة طردية إيجابية) (− x − = +)

2 : الفرضية السلبية : و نعني بذلك أن تصاغ الفرضية بشك يثبت وجود علاقة سلبية بين متغيرات الفرضية ، حيث كلما زاد المتغير المستقل كلما أنخفض المتغير التابع أو كلما إنخفض المتغير المستقل كلما زاد المتغير التابع .

هي علاقة بين متغيرين، يتحرك فيها المُتغيرين في عكس الاتجاه، فإن زادت قيمة أحد المُغيرات، إنخفضت قيمة الآخر، وإن انخفضت قيمة أحد المُتغيرات، زادت قيمة الآخر.

العلاقة السلبية تكتب على شكل المعادلة التالية :

زائد (+) x ناقص (−) = ناقص (−) و ناقص (−) x زائد (+) = ناقص (−) .

مثال :

كلما زادت الوقاية الصحية ، كلما نقص المرض (علاقة سلبية) (+ x −) = −

كلما أنخفض مستوى التعليم كلما زاد الجهل (علاقة سلبية) (− x +) = −

3 : الفرضية الصفرية : و هي أن تصاغ الفرضية بشكل ينفي وجود علاقة بين متغيرات الفرضية ، حيث لا وجود لأي علاقة بين المتغير المستقل و المتغير التابع أي لا يمكن التصور بوجود أي

علاقة ممكنة و عليه العلاقة صفرية ، و التي يرمز لها بالحرف (H0) أي (Hypothèse Zéro)

مثال : إذا حاولنا إيجاد العلاقة بين متغيرين هما مستوى الديمقراطية كمتغير مستقل و عدد السكان كمتغير تابع ، فسوف نجد أن العلاقة غير ممكنة ، لأنه لا توجد علاقة بين المتغيرين و عليه فالعلاقة معدومة و الفرضية صفرية .

رابعا : خصائص الفروض العلمية :

لفرضية هي إجابة مقترحة لسؤال البحث، يمكن تعريفها حسب الخصائص الثلاثة الآتية: التصريح، التنبؤ ووسيلة للتحقق التجريبي (الأمبريقي) .

أ : التصريح :

الفرضية هي عبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين، أو أكثر: "مستهلكي السمك في مدينة X هم في غالبيتهم من أسر ذات دخل سنوي يعادل 30000 أو أكثر"، فهذه الفرضية تقيم علاقة بين هذه الحدود الآتية: المستهلكين، السمك، مداخيل مرتفعة، مدينة X.

ب : التنبؤ:

الفرضية هي عبارة عن وسيلة للتنبؤ لما سنكتشفه في الواقع، الفرضية هي جواب مفترض ومعقول للسؤال البحثي الذي نطرحه، والذي من هم مستهلكو السمك في المثال السابق، ونحن تنبأنا أنهم الأسر ذات الدخل المرتفع.

ج : وسيلة للتحقق :

الفرضية هي أيضا وسيلة للتحقق التجريبي الأمبريقي. والتحقق التجريبي، هو عملية اختبار يتم من خلالها معرفة مدى مطابقة التوقعات أو الافتراضات للواقع، أي الظواهر. إن التحقق الميداني باعتباره واحد من اهتمامات البحث العلمي، يتضمن إذن ملاحظة الواقع، والفرضية توجه هذه الملاحظة. إن الفرضية التي تجزم أن شراء السمك يزداد أكثر في البيوت ذات الدخل المرتفع، تبين العلاقة بين استهلاك السمك والدخل. ستتبين إذن صحة هذه العلاقة من خلال ملاحظتنا لها في الواقع.

وبالتالي فالفرضية هي وسيلة للتنبؤ بين حدين أو أكثر، وهو ما يميزها عن الجملة العادية.

وبالتالي فعلى الباحث أن يتدرب بشكل كبير على صياغة الفرضية لأنها أساس البحث، ولأنه إن كانت المنطلقات خاطئة أي الفرضية فالنتائج ستكون خاطئة، سواء في متن البحث أو نتائجه.

وهذا ما لا يميزه الكثير من الباحثين، حيث لا يولون لهذه الأمور أي أهمية رغم أنها تعتبر حجز الزاوية في البحث العلمي.

خامسا : أشكال الفروض العلمية :

يمكن صياغة الفرضية (الفرض) بكيفيات مختلفة ، حيث يمكن أن نميز بين ثلاثة أشكال من الفرضيات ، فرضية أحادية المتغير ، فرضية ثنائية المتغير و فرضية متعددة المتغير .

1 : فرضية أحادية المتغير : تركز هذا الشكل من الفرضيات على ظاهرة واحدة ، بهدف التنبؤ بتطورها و مداها الجغرافي و الزماني ، فهي تكتفي بمتغير واحد دون الحاجة إلى متغيرات أخرى .

مثال : الفقر يزداد في العالم منذ عشر ة سنوات ، هو مثال عن فرضية أحادية المتغير ، حيث يظهر المتغير الأحادي فيها و المتمثل في الفقر ، و ليس على الباحث سوى حصر كلمة فقر و تقييمها . و البحث في هذه الحالة لا يعني أنه تقصير بالضرورة، و لكن يركز أكثر على مراحل دون سواها .

2 : فرضية ثنائية المتغير :يعتمد هذا النوع من الفرضيات على عنصرين أساسيين يربط بينهما التنبؤ ، و هو الشكل المتعود عليه بالنسبة إلى الفرضية العلمية التي تهدف إلى تفسير الظواهر ، إن العلاقة الموجودة بين عنصرين (متغيرين) يمكن أن تظهر في شكل تغير مشترك ، بمعنى أن إحدى الظاهرتين تتغير بتغير الظاهرة الأخرى .

مثال : العلاقة بين زيادة المداخيل و مستوى الإستهلاك . إن العلاقة الثنائية بين المتغيرين يمكن أن تكون من جهة أخرى علاقة سببية ، إنطلاقا من تقديم أحد العنصرين و كأنه سبب للأخر مثال : التحصيل العلمي – النتائج الإيجابية في الإمتحانات .

3 : فرضية متعددة المتغيرات : يجزم هذا الشكل من الفرضيات بوجود علاقة بين ظواهر متعددة ، مثلا نفترض أن التمدن يرفع من مستوى التعليم لدى النساء ، و الذي بدوره يؤدي أكثر إلى إرتفاع نضج المرأة و تحررها و حصولها على الإنجازات و المكافئات ، و في هذه الحالة لا يمكن أن يقترح إلا تغيير متبادل بين الحدود الربعة دون الإفتراض أن بعض الظواهر تسبب في الأخرى (التمدن _ التعليم تحرر _ خصوبة _ مكافئات) .

سادسا : أهمية الفروض (الفرضيات) العلمية :

لكل بحث علمي يوجد عدد من الفرضيات الخاصة به والتي تختلف من بحث لآخر ، وتعد فرضية البحث من أبرز الأمور في البحث العلمي ، والتي من الضروري على الباحث القيام بها ، وتعرف الفرضية بأنها تفسير مؤقت يقوم الباحث من خلاله بتفسير عدد من العوامل والظروف ، ومن ثم يقوم باختبار هذه العوامل ، ليقرر أن البحث الذي يقوم به هو فرضية زائفة وليس لها أساس من

الصحة ، أو قانون يجب السير عليه ، أو قد تكون الفرضية إجابة لأحد أسئلة الدراسة ، أو تقوم الفرضية بتفسير مقترح لمشكلة موضوع الدراسة .

وتلعب فرضيات الدراسة دورا كبيرا في البحث العلمي فهي بمثابة الشمعة التي تضيء للباحث طريق البحث ، وتساعده في الوصول إلى الحقيقة العلمية التي يقوم بالبحث عنها ، وفي مقالنا هذا سنقوم بتوضيح أهمية فرضيات البحث ، و توضيح الفائدة التي ستقدمها للبحث العلمي .

1- لفرضية الدراسة دور كبير في مساعدة الباحث على فهم الظاهرة أو المشكلة التي يقوم بدراستها ، وذلك عن طريق قيامه بتفسير العلاقات بين المتغيرات والعناصر المختلفة والتي تتشكل منها هذه الظاهرة.

2- تساعد فرضية البحث الباحث على جمع المعلومات بطريقة سهلة ، حيث تحدد له الطريق التي يجب أن يسير عليه في بحثه ، وبالتالي فإنها توفر الوقت والجهد ، وذلك لأن الباحث عندها لن يقوم بجمع المعلومات التي لن تقدم له المساعدة في البحث الذي يقوم به .

3- من خلال فرضية البحث يقوم الباحث باختيار الطرق والأساليب التي من خلالها يستطيع حل مشكلة البحث ، ويجب على الباحث أن يكون حريصا في اختيار منهج البحث والأساليب المتعلقة فيه ، بحيث تتوافق هذه الأساليب مع الطرق الإحصائية وبالتالي فإن فرضية البحث تساعد الباحث على فهم مشكلة البحث والسير في الطريق الصحيح لحلها .

4- تلعب فرضية البحث دورا كبيرا في عملية تفسير الظواهر والأحداث ، وبالتالي فأنها تقدم طرق الحل المناسبة وذلك من خلال إيضاحها للأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الظواهر ، وبالتالي فأنها تضع الباحث على الطريق الصحيح في بحثه العلمية .

5- تعد الفرضية أولى الخطوات التي تساهم في تفسير الظاهرة العلمية التي يقوم الباحث في كتابتها ، وذلك من خلال مساهمتها في تقديم النتائج من خلال طريقة لها معنى ، وللباحث الحق في التخمين حتى يجد الحقائق التي يؤيد مقولاته .

و عليه نرى أن لفرضية الدراسة أهمية كبيرة في البحث العلمي ، فهي كالمنارة التي تهدي الباحث إلى شاطئ النجاة ، فيخرج ببحثه مقدما للعلم معلومات جديدة ومفيدة .

المحاضرة رقم : 09

الملاحظة و الملاحظة العلمية

مقدمة :

تعتبر الملاحظة من أقدم و أكثر الوسائل جمع المعلومات شيوعا ، حيث إستخدمها الإنسان الأول في التعرف على الظواهر الطبيعية ، ثم إنتقل إستخدامها إلى العلوم بشكل عام و إلى العلوم الإجتماعية و الإنسانية بشكل خاص ، حيث إرتبطت الملاحظة بحواس الإنسان الهامة و الضرورية من مجموع حواسه الخمس .

إن حاسة النظر إلى الأشياء المادية المتحركة و الثابتة و إلى كل ما يدور بنا من أشياء ، قد نتعرف عليه من خلال الملاحظة البسيطة أو الملاحظة المعقدة أو الملاحظة العلمية .

فيا ترى ما المقصود بالملاحظة ؟ و ما هي أغوارها النظرية و العلمية ؟

أولا : تعريف الملاحظة :

1 : لغة :

" المُلاحَظَةُ مُفاعلة من اللَّحْظ وهو النظر بشِقِّ العين الذي يلي الصدغ " هذا في جانب اللغة , وقد أشارت بعض معاجم اللغة إلى معاني منها ما يفيدنا في هذا المقام كالمراعاة .

2 : وأما في الاصطلاح

فقد تعددت تعريفاتها في كتب مناهج البحث منهم من تناولها بالمفهوم العام , ومنهم من تناولها بالمفهوم الخاص أي الملاحظة العلمية .

يقول غرايبه : " الملاحظة العلمية هي الاعتبار المنتبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها و الوصول إلى القوانين التي تحكمها "

ويتضح لنا من التعريف إشارته لعدة جوانب منها العلمية ويخرج منها غير العلمية , والقصد ويخرج منها الملاحظة غير المقصودة , والدوافع من هذه الملاحظة , و هذا التعريف لم يشمل جميع أنواع الملاحظة مع تميزه في الإشادة بالدوافع من الملاحظة أو الثمرة منها .

ويقول صيني : الملاحظة " مصدر أو وسيلة للحصول على المعرفة تلقائيا ما دام الإنسان مستيقظا ويمتاز هذا التعريف بالشمولية ولكن إشكالية التعريف تكمن في الخلط بين المصدر والوسيلة ومن المعروف أن مفهوم المصدر لا يجتمع مع الوسيلة , ومما يشار إليه في هذا التعريف إطلاقه لجميع معالم المعلومات بقوله المعرفة مع اشتراط اليقظة وهذا حسن , ولكن لم يشتمل التعريف على أنواع من الملاحظات والتي تكون بواسطة الآخرين .

وممن عرف الملاحظة بدري بقوله : " انتباه مقصود ومنظم ومضبوط للظاهرة أو الحوادث أو الأمور , بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ". قوله انتباه يدخل فيه النظر والعقل أي نظر بالبصر وتمعن بالعقل والبصيرة , ويمتاز هذا التعريف عن غيره بالإشارة إلى الضوابط والقصد والتنظيم في الملاحظة ولعله يدخل في الجوانب التطبيقية وهي التي عليها مدار تقييم الملاحظة ودرجة صدقها والثقة بالمعلومات .

وأما عبيدات فيقول : " هي وسيلة يستخدمها الإنسان العادي في اكتسابه لخبراته ومعلوماته , حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمعه عنه ,ولكن الباحث حيث يلاحظ فإنه يتبع منهجا معينا يجعل من ملاحظته أساسا لمعرفة واعية أو فهم دقيق لظاهرة معينة " . ويجدر التأكيد على الملاحظة من خلال التعريف على أنها وسيلة , وقد فرق في تعريفه بين ملاحظة الباحث العلمي عن غيره , وفرق بين الخبرة والمعلومة مع كون الوسيلة مجدية في تحصيلهما , وهو تعريف جميل ولكن الطول والاستطراد في وسائل اكتساب المعرفة أو الخبرة من غير الملاحظة وهي وسيلة السمع , والذي أتصوره أن السمع لا يدخل في الملاحظة والله أعلم ولكنه معين عليها .

يعرفها **كارتر جود** بأنها : '' الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص ، و ذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف و المواقف التي إختيرت لتمثيل ظروف الحياة العادية أو التمثيل مجموعة خاصة من العوامل ''.

ولعلى ختام هذه التعريفات بقول الدكتور العساف حيث ربطها بقرينة البحث العلمي كونها أحد أدوات البحث التي تجمع بواسطتها المعلومات والتي تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار الفروض ثم قال : " فهي تعني الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث بذلك من وصف سلوك فقط أو وصفه وتحليله أو وصفه

وتقويمه " .

ويمكن تعريف الملاحظة كتعريف إجرائي : هي وسيلة أو أداة من وسائل وأدوات البحث العلمي والتي يستخدمها الباحث أو غيره بصورة مقصودة أو غير مقصودة لجمع البيانات والمعلومات من مصادرها تجاه أمر معين لدراسته وفق ضوابط وطرائق حسب ما تقتضيه الظروف وتفرضه الإمكانيات .

وعلى قول مرسي فإن معظم الناس ينظرون إلى الملاحظة على أنها خبرة تتضمن استخدام الحواس كالنظر أو السمع أو اللمس أو الشم أو التذوق .

ثانيا : مجالات إستخدام الملاحظة :

إستخدمت الشعوب الملاحظة و لا تزال تستخدمها في الوقت الحاضر ، لما لها من أهمية في تقييم العمال و الموظفين و التلاميذ و غيرهم في مجالات سلوكية عديدة مثل المهارات (كالقراءة و الكتابة والرسم و العزف و الموسيقى) و الإتجاهات الإجتماعية (كحب الخير و إحترام القانون ، التعاون و مساعدة الفقراء ...إلخ) .

و الميولات الشخصية (كالنشاطات الثقافية و الترويجية) التكيف الإجتماعي (كالإستقرار النفسي ، الإنتماء الوطني ...إلخ) .

تستخدم الملاحظة في الدراسات السياسية لفهم أنماط التفاعلات السياسية المختلفة ، و الأخذ صورة حية عن تصرفات الأفراد و الجماعات دون إقتعال إختبارات إجتماعية قد لا تعبر عن الواقع كما هو ، فبإستخدام الملاحظة يمكن تصوير المشاهد و الأنماط و الكيفيات التي يتم بها الفعل السياسي ، و الملاحظة المباشرة يمكن دراسة عملية إتخاذ القرار في المؤسسات السياسية دراسة عميقة ، خصوصا في المؤسسات الإدارية و التشريعية ، كما يمكن ملاحظة حملة إنتخاب شعبي و فهم إلى إي المجموعات ينتمي المرشح ؟، و ما هي الأدوات المستخدمة في الحملة الإنتخابية .

و يمكن ذكر أهم مجالات إستخدام الملاحظة و هي متنوعة :

أ : مجالات البحوث الطبيعية: تستخدم بشكل فعال في كافة البحوث التجريبية كعلم الفلك ،الجيولوجيا...

ب : مجالات البحوث الاجتماعية:

– التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية: هي دراسة أنماط التفاعل في الحياة الأسرية كما يستخدم علماء الاثنوجرافيا وعلماء الانثربولوجيا الملاحظة في دراسة المجتمعات المحلية.

– الدراسات السيسولوجية المقارنة:هي من الدراسات الهامة في مجال البحث السوسيولوجي زمن أمثلته الدراسات تجري على السجون والمنظمات الصناعية.

– الجماعات غير الرسمية: تستخدم الملاحظة فيه بنجاح وإستخدمت في دراسة جماعات العمل في المجال الصناعي.كدراسة ألتون مايو وزملاؤه على مصنع هاوثورن وتوصلوا من خلالها إلى وجود بناء غير رسمي داخل الجماعات وله تأثير على العملية الإنتاجية.

– الدراسات الاستكشافية :تستخدم بشكل فعال في المراحل التمهيدية للبحوث الاجتماعية بهدف الاستطلاع على بعض الجوانب الظاهرة الاجتماعية.

– الدراسات السيكولوجية: هو من المجالات الخصبة التي تستخدم فيها الملاحظة كملاحق سلوك الأطفال أثناء اللعب وتستخدم في علم النفس التجريبي .

فالملاحظة المباشرة هي أسلوب بسيط يتبع الباحث السياسي لفهم الطريقة التي يتصرف بها الأفراد إزاء المواقف المختلفة ، و إمكانية رصد التلقائية التي يتصرفون بها ، و هذه التلقائية التي تعبر عن مكونات الأفراد يصعب إدراكها بوسائل بحثية أخرى ، كما تفيد الملاحظة في معرفة المؤثرات التي تؤثر في الجماعات و التنظيمات ، و درجة كل مؤثر و مستواه ، و معرفة حدود الأفعال المختلفة ، تلك المؤثرات و أوزانها كما تفيد الملاحظة المباشرة في معرفة توقعات الرأي العام ، حينما يصعب إستخدام و سائل قياس الرأي العام و توجهاته ، لضعف الإمكانات أو بسبب تمنع الناس من الإدلاء بأرائهم خوفا من الإحراج و المضايقة و المتابعة أو بسبب ضغوطات أخرى .

ثالثا : أنواع الملاحظة (أساليبها) :

يختلف المختصون في مناهج البحث العلمي بشأن تصنيف أساليب الملاحظة ، و ذلك حسب المعيار الذي يعتمد عليه كل باحث في عملية التصنيف ، إما حسب درجة الضبط أو حسب دور الباحث أو مباشرة أو غير مباشرة ، داخلية أو خارجية ، عادية أو ملاحظة منتظمة (علمية) .

1 : **الملاحظة البسيطة:** يقصد بها ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي وبغير استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقة الملاحظة وموضوعيتها ، فهي ملاحظة عرضية لا تهدف إلى الكشف عن حقائق محددة ، و هذا النوع من الملاحظة مفيد في الدراسات الإستطلاعية التي تهدف إلى جمع بيانات أولية عن الظواهر و الأحداث تمهيدا لدراستها دراسة معمقة و مضبوطة في المستقبل .

يستعان بالملاحظة البسيطة في الدراسات الاستطلاعية والاستكشافية.

– الملاحظة العلمية تكون موجهة بينما الملاحظة البسيطة تكون غير موجهة.

– يستخدم الناس هذا النوع من الملاحظة في التعرف على ظواهر الحياة العادية المحيطة بهم، كما يستخدمها الباحثون الاجتماعيون في الدراسات الاستطلاعية لجمع البيانات الأولية عن جماعة ما أو ظاهرة ما في ظروف معينة. تتم الملاحظة بإحدى طريقتين:

أ : الملاحظة بدون مشاركة: هي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة.

ب : الملاحظة بالمشاركة: تتضمن اشتراك الباحث في حياة الناس الذين يقوم بملاحظتهم ومساهمته في أوجه النشاط التي يقومون بها خلال فترة الملاحظة .ولا يكشف الباحث عن نفسه ليظل سلوك الجماعة تلقائي .

2 : **الملاحظة المنظمة :**

ويحدد فيها الباحث الحوادث والمشاهدات والسلوكيات التي يريد أن يجمع عنها المعلومات، وبالتالي تكون المعلومات أكثر دقة وتحديدا عنها في الملاحظة البسيطة، وتستخدم الملاحظة المنظمة في الدراسات الوصفية لكافة أنواعها.

و هذا النوع المضبوط من الملاحظة العلمية ، حيث تخضع لدرجة عالية من الضبط العلمي بالنسبة للملاحظ و مادة الملاحظة ، و يحدد فيها ظروف الملاحظة كالزمان والمكان ، و غالبا ما يستعان فيها بالوسائل الميكانيكية كمسجلات الصوت و آلات التصوير ، و البيانات التي نحصل عليها عن طريق الملاحظة في الدراسات الوصفية و السببية ، و تتم ملاحظة العمال في المصانع أثناء دوامهم العادي ، أو في المواقف المصطنعة كالمختبرات أو الأماكن المعدة لهذه الغاية بعد تجهيزها بالأدوات و المقاييس اللازمة ، و كلما كان الموقف طبيعيا كلما كانت النتائج أدق لأن كثيرا من الظواهر أو السلوكات تتغير في المواقف الصناعية .

ب : وفقا لدور الباحث :

1 : ملاحظة بالمشاركة :

و هي الملاحظة التي يقوم فيها الباحث بدور العضو المشارك في الحياة الجماعة التي ينوي ملاحظتها و يعيش معهم و يشاركهم في كافة نشاطاتهم و مشاريعهم أي يشاركهم نفس الظروف و المواقف و من ضروريات نجاح هذا النوع من الملاحظة أن لا يكشف الباحث عن نفسه حتى يظل سلوك عينة الدراسة طبيعيا و عفويا و بدون تكلف الإرتياب ، من أمثلة ذلك الدراسات التي يقوم بها بغض علماء الإجتماع للقبائل البدائية أو عصابات الإجرام أو الأحزاب السياسية ، السجون ، أي التي تتضمن دخول الباحث إلى هذه الجماعات و إنتمائه كعضو فعال ، مميزات هذا النوع من الملاحظة أنها تسمح للباحث بملاحظة السلوك بصورة أكثر عفوية و بدرجة أبعد ما تكون عن التكلف أو التصنع .

2 : ملاحظة بدون مشاركة :

حيث يلعب فيها الباحث دور المتفرج أو المشاهد بالنسبة للظاهرة أو الحدث , ولا يتضمن سوى النظر والاستماع إلى موقف اجتماعي معين دون المشاركة الفعلية فيه

فالباحث يكون بعيدا عن الظاهرة موضوع البحث .كأن يقوم بمشاهدة جماعة من الأفراد بإستخدام الفيديو أو يستمع لأحاديثهم من وراء الستار ، و تمتاز هذه الملاحظة بالموضوعية لعدم تأثر الباحث بالظاهرة الملاحظة .

ج : من حيث الإتجاه أو إتصال الباحث .

تنقسم إلى قسمين .

ملاحظة مباشرة (Direct) : حيث يقوم الباحث بملاحظة سلوك معين من خلال اتصاله مباشرة بالأشخاص أو الأشياء التي يدرسها . مثل ملاحظة الطلبة في المواقف المدروسة ، ويتضح في هذا النوع قوة اتصال الباحث بالسلوك الذي يود دراسته .

ملاحظة غير مباشرة (Indirect) : حيث يتصل الباحث بالسجلات والتقارير والمذكرات التي أعدها الآخرون . مثل إطلاع الباحث على سجلات الطلبة التراكمية و ما تحويه من بيانات تحصيلية و إجتماعية

ومن الملاحظ أن هذا النوع تتأثر مصداقية نتائجه ومخرجاته بمصداقية هذه التقارير والمذكرات والسجلات فهي تحتاج إلى نوع من التثبت بدرجة عالية , ليخرج بمعلومات تمتاز بالصدق والثبات .

د : أنواع الملاحظة من حيث القصد :

1 : ملاحظة مقصودة (Purposive) : حيث يقوم الباحث بالإتصال الهادف بموقف معين أو أشخاص معينين لتسجيل مواقف معينة .

2 : ملاحظة غير مقصودة (Accidental) : حيث يلاحظ عن طريق الصدفة وجود سلوك .

وهذا النوع من التقسيم تناول الملاحظة من حيث قصد الباحث في ملاحظة السلوك وهو تقسيم قريب جدا من التقسيم الأول الذي تناول الملاحظة من حيث درجة الضبط(البسيط و المضبوط (مع الاختلاف في طريقة العرض .

هـ : من حيث درجة القصد

تنقسم إلى قسمين :

1 : مفتوحة : و تعني جمع المعلومات و البيانات الخاصة بموضوع معين .

2 : مقيدة : و تكزن مقيدة بمجال أة موقف معين و مقيدة ببنود أو فقرات معينة تخص هذا المجال أو الموقف مثل ملاحظة الأطفال في مواقف اللعب أو أثناء تفاعلهم الإجتماعي

رابعا : إجراء الملاحظة :

تتلخص إجراء الملاحظة في النقاط التالية :

أ : تحـــديد مشكلة البحث: أول إجراءات الملاحظة يتمثَّل في تحديد الباحث لموضوع أو مشكلة البحث، ومن المهم أن تكون الظاهرة محل الملاحظة واضحة، ويتكرر حدوثها؛ كي يتمكن الباحث من التدقيق في المشاهدة.

ب : تحديد أهـــداف الملاحظة: قبل أن يقوم الباحث بعملية الملاحظة يجب أن يحدد أهدافًا، كي يستطيع أن يدقق في جوانب معينة، ويركز على معلومات محددة.

ج : صيـــاغة بطاقة الملاحظة: وهي بطاقة تتضمَّن مجموعة صفات وسمات يبحث عنها الباحث في جماعة المفحوصين.

د : تحديد مكان وتوقيت الملاحظة: يتطلَّب إجراء الملاحظة في البحث العلمي اختيار الباحث للمكان المناسبة، وعلى حسب موضوع البحث، فعلى سبيل المثال في حالة دراسة الباحث للأطفال الجانحين، فهنا يكون المكان المناسب هو دور رعاية الجانحين، وكذلك يجب على الباحث أن يختار التوقيت المناسب للملاحظة، مع أخذ الموافقات من الجهات المنوطة بذلك.

ر : التـأكد من صدق المعلومات : يتوجب على الباحث التأكد من سلامة المعلومات التي يقوم بجمعها، ويمكن أن يقوم في سبيل تحقيق ذلك بتكرار الملاحظة على توقيتات مُتباعدة مع إجراء مقارنة بين الملاحظات المختلفة.

ز : التســجيل الفوري للملاحظة: يمكن أن يستخدم الباحث ما يراه مناسبًا من تقنيات علمية في سبيل القيام بعملية التسجيل الفوري للمعلومات، وفي هذه الفترة يتوافر كثير من التكنولوجيات التي تمكن الباحث من ذلك، وفي طليعتها الهواتف الجوالة، والكاميرات المخفية.

خامسا : أدوات الملاحظة :

يمكن أن يستخدم الباحث أكثر من أداة لجمع المعلومات بالملاحظة أهمها :

1 : **قوائم الشطب :** عبارة عن أداة مكونة من مجموعة فقرات ذات صلة بالمتغير، أو السلوك المقاس، وكل فقرة من هذه الفقرات تعبر عن سلوك بسيط يخضع للكل أو للعدم، بمعنى أن التدريج هما من مستويين، وبالتالي فهي صورة من صور مقاييس التقدير ، يكون تقدير ثنائي مثل (نعم ، لا) (موافق معارض) ، و قد تكون الفقرات في القائمة مرتبة منطقيا أو عشوائيا و ذلك حسب السمة المقاسة .

2 : **مقاييس التقدير** : تخضع كل فقرة لتدريج من عدة فئات أو مستويات ، مثل (دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، مطلقا) و يوضع تقدير الفرد تحت الفئة التي تنطبق عليه .

3 : **السجلات اليومية :** تعد السجلات اليومية في بعض الأحيان مصادر جاهزة للمعلومات مثل الإحصائيات المتوفرة عن الأفراد في المؤسسات التي ينتمون إليها .

4 : **مقاييس العلاقات الإجتماعية (السوسيومترية)** : و تستخدم هذه المقاييس في تقييم العلاقات الإجتماعية بين الأفراد ، حيث يطلب من كل فرد في مجموعة معينة أن يختار عدد من الرفاق في تلك المجموعة ، أو ملاحظة الأفراد الذين يتكرر التعامل أو الإشتراك معهم في نشاطات معينة ، و في ضوء تكرار إختيار كل فرد من قبل الأخر و التعرف على خصائصه و يمكن رسم الخطط للبرامج المتعلقة بتلك المجموعة .

سادسا : عوامل نجاح الملاحظة :

هناك مجموعة من العوامل التي تجعل من الملاحظة ناجحة منها :

1 : الشمول : عينات متنوعة في سلوك المفحوص .

2 : الإنتقاء : إي إنتقاء السلوك المكرر أو الثابت نسبيا و الإهتمام بملاحظته و تمييزه عن السلوك المعارض .

3 : أمور عامة : سرية المعلومات المتحصل عليها ، الإبتعاد عن الذاتية و الآراء الشخصية عند تسجيل و تفسير السلوك الملاحظ ، الدقة في إجراء الملاحظة ، الحاجة إلى الخبرة و التدريب في الدراسة و ملاحظة السلوك البشري الحصول على معلومات كافية عن الفئات و الموضوع الذي سيتم ملاحظته ، تحديد أهداف إستخدام أسلوب الملاحظة ، إعادة الملاحظة من وقت أخر و الحك على ثباتها ، ومحاولة القيام بالملاحظة دون معرفة الفرد بأنه ملاحظ من قبل الباحث .

سابعا : مزايا و عيوب الملاحظة :

1 : المزايا :

مزايا الملاحظة:

أ : قد تكون الوسيلة الوحيدة لدراسة السلوك الإنساني دون سؤال المستجوب، خاصة في حالات دراسة ردود الفعل عن المعلومات سواء سلوك المدير أو سلوك المشترين داخل المحلات في ظروف اعتيادية.

ب : لا تتطلب جهوداً كبيرة من قبل المجموعة التي يجري ملاحظتها مقارنة بالطرق الأخرى.

ت : تمكن الباحث من جمع الحقائق عن السلوك أو الحادثة وقت حدوثها.

ج : مناسبة للبحوث التي تتطلب بيانات وصفية.

د : قد تسمح بجمع بيانات لم يفكر بها الباحث عند تصميم البحث.

ر : يمكن إجراء الملاحظة على عدد قليل، وليس بالضرورة ان تكون العينة كبيرة.

ز : تحليل قضايا معقدة اذ توفر وسيلة غنية وغير متأثرة بتقارير شخصية متحيزة.

2 : العيوب :

عيوب الملاحظة:

أ : قد يعمد الافراد إلى تقمص سلوك مغاير خلال الفترة التي تتم فيها مراقبتهم اذا شعروا بالمراقبة ، خاصة إذا أجريت الملاحظة لفترة قصيرة.

ب : من الصعب توقع حادثة معينة او تكرارها وقد يأخذ ذلك وقتاً كبيراً من الانتظار خاصة في حالات الكوارث الطبيعية.

ج : قد تعيقها بعض الظروف الجوية الظاهرة وقد تتدخل عوامل وقتية في الملاحظة ، كأن تتدخل عوامل فيضانات أو تساقط ثلوج لعرقلة الملاحظة.

د : بعض الأحداث لا يمكن ملاحظتها مباشرة مثل الحياة الخاصة بالأفراد.

ر : قد تصبح الملاحظة مكلفة خاصة إذا كانت محكومة بعوامل محددة زمنياً وجغرافياً اذ قد تستغرق بعض الأحداث فترة طويلة لتكرارها أو تقع في عدة مواقع متباعدة فتكون مراقبتها ذات كلفة مرتفعة

ز : إذا كانت العينة كبيرة فإنها ستكون مكلفة جداً .

المحاضرة رقم : 10

المقابلة

مقدمة :

فإن للمقابلة مكانة مرموقة في جمع المعلومات، وأصبحت تستخدم استخداما واسعا في المجتمعات المتقدمة اليوم لأهداف واسعة، لكن استخدامها في البحوث كأداة لجمع البيانات يخضع لاعتبارات و شروط لها أهميتها بدونها قد تفقد المقابلة مغزاها و مبررها.

و في البحوث تمثل المقابلة مكانة متميزة لأنها قد تسمح بالوصول إلى معلومات و بيانات هامة تلعب دورا أساسيا في الأبحاث ، خصوصا و أنها قد توجه إلى جماعة الصفوة من خلال ما يسمى مقابلة الصفوة أو المقابلة المتعمقة التي تمكن الباحث من أن يسبر أغوار مشاعر فرد معين أو مجموعة محدودة من الافراد تجاه قضايا أو ظواهر معينة و أن يتعرف على اتجاهاتهم أو خبراتهم أو مواقفهم .

المقابلة فن وعلم يتطلب الخبرة ومهارات خاصة، وهي أسلوب من أساليب التي يستخدمها المرشدون التربويون، والأخصائيون، والصحفيون والباحثون.

أولا : تعريف المقابلة :

1 : لغة :

المقابلة في لغة العرب :مِن قابل الشيء بالشيء مقابلةً وقِبالًا أي: عارضه، فمقابلة الكتاب بالكتاب وقباله به :معارضته، والمقابلة : المواجهة، والتقابل مثلُه، يقال : تقابل القوم يعني: استقبل بعضهم بعضًا، ومنه قول الله تعالى في وصف أهل الجنة : إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ الحجر جاء في التفسير :أنه لا ينظر بعضهم في أقفاء بعض، فالمقابلة على هذا معناها في اللغة :المعارضة والمواجهة .

2 : إصطلاحا :

أ : المقابلة: محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة.

ب : المقابلة: وسيلة شفوية – مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات– يتم خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى

ت : يقصد بالمقابلة : حوار يتم بين شخصين، المقابِل وهو الشخص الذي يجري المقابلة والمقابَل (بفتح الباء) وهو الشخص الذي تُجرى له المقابلة، وذلك بهدف استثارة معلومات المبحوث أو آرائه أو مواقفه ذات الصلة بمشكلة بحثية معينة .

ج : كما يمكن تعريف المقابلة بأنها محادث موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي، أو الاستعانة بها في التوجيه و التشخيص للعلاج .

د : المقابلة : تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه شخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية

المقابلة أو الإستبار ليست منهجا ، و أنمت هي أداة من أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي ، بل و أكثرها استخداما و أحسنها وأفضلها على الإطلاق خاصة في المجتمعات التي تنتشر فيها الأمية .

و هي ليست أداة منفصلة عن الأدوات الأخرى بل هي أداة إضافية تضاف إلى الأدوات التكنيكية الأخرى . تستخدم المقابلة في الكثير من العلوم الإنسانية ، خاصة علم النفس و علم الاجتماع و الانثربولوجيا و لفظ الإستبار مشتقة من سبر و إستبر الجرح أو البئر أو الماء أي امتحن غوره ليعرف مقداره . و إستبر الأمر أي جربه و اختبره.

و تعني المقابلة أو الإستبار المواجهة أو المعاينة أو الاستجواب و هي تقوم على الاتصال الشخصي و الاجتماع وجها لوجه بين الباحث أو معاونيه المتمرنين ، و المبحوثين كل على حدى . و تحدث مناقشة أو محادثة موجهة من أجل البيانات التي يريد الباحث الحصول عليه و ذلك لغرض محدد

و يعني ذلك ألا تكون المحادثة للتسلية أو لتحقيق أغراض شخصية بين المتقابلين. و خلال هذه المناقشات و المحادثات يكتب الباحث ملاحظاته عن الأشخاص موضوع الدراسة و يتوقف نجاح المقابلة على مستوى التخطيط لها ، و الأسئلة المناسبة التي تتفق و أحداث البحث ، وعلى الكيفية التي تتبع لتسجيل المعلومات و البيانات التي تسفر عنها هذه المقابلة من جهة أخرى

و يجمع الباحث مع المبحوثين المعلومات عن طريق أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع معين بالذات ، أو الكشف عن اتجاهاتهم الفكرية ، أو معتقداتهم الدينية أو التعرف على النفس البشرية باستعراض ظروف تنشئة المبحوث اجتماعيا ، و الكشف عن دوافعه و مشاعره ، و اتجاهاته و عقائده و قيمه ، و آماله ، رغباته مما يصعب الحصول عليه عن طريق وسائل جمع البيانات الأخرى.

و يبدأ الباحث بأن يوجه أسئلة عامة ، ثم يركز تدريجيا على محور الاهتمام فيضيق من نطاق الأسئلة حتى يتمكن من الحصول على المعلومات النوعية و الخاصة رويدا رويداً .

أو من الأهمية بما كان أن يحاول الباحث الحصول على المعلومات بطريقة تتميز بالتسلسل الزمني . و يتم ذلك بمطالبة المبحوث بأن يستعرض ماضي حياته مبتدئا بالماضي و منتهيا بالحاضر أو العكس .

و يمكن للباحث كذلك أن يحصل علة المعلومات من المصادر الثانوية كالمخبرين الذين لديهم معرفة كاملة بتغير الظروف الاجتماعية أو الذين على اتصال وثيق بالأفراد و الجماعات ، مما يمكن من تحليل الحقائق

ثانيا : مكانة المقابلة :

مكانة المقابلة

1- تعتبر المقابلة من أهم طرق جمع المعلومات والبيانات وأكثرها صدقاً، حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المقابل، وكذلك اتجاهاته وميوله، وهذا مالا يستطيع الوصول إليه إلا من خلال المقابلة

2- تعتبر عملية تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات

3- تتحول من أداة إتصال ووسيلة التقاء إلى تجربة عملية، خاصة ما يتعلق منها بميدان الإرشاد بين الأخصائيين النفسيين والآباء بحيث تتيح للآباء أن يتعلموا شيئاً عن أنفسهم واتجاهاتهم وعن العالم الذي يعيشون فيه وبالتالي تتكون لديهم أساليب جديدة في التفكير والعادات السلوكية المرغوبة وبذلك تكون المقابلة ميداناً ومجالاً للتعبير عن المشاعر والانفعالات والاتجاهات

4- تعتبر المقابلة مصدراً كبيراً للبيانات والمعلومات فضلاً عن كونها أداة للتعبير والتوعية والتفاعل الديناميكي.

ثالثا : عناصر المقابلة :

يتضح من التعاريف السابقة ، أن أهم عناصر المقابلة هي :

1: الباحث :

نظرًا للتنوع الكبير في المجالات التي يمكن فيها إجراء المقابلة ، لن يكون بالضرورة على الشخص المسؤول عن طرح الأسئلة أن يكون لديه مهارات بارزة في التعامل مع الآخرين ، ولكن يفضل أن يكون لديه معرفة كافية في الموضوع الذي سيتم تناوله..

ومع ذلك ، في حالة المقابلات في المجال الصحفي ، على الرغم من أن الشخص الذي يجري المقابلة قد يتم تأطيره في موضوع مشترك ، فلن يكون لديهم دائمًا معرفة كافية بالموضوع الذي يتعلق بالمقابلة ، وهذا هو السبب في مهاراتهم الصحفية ستكون ذات أهمية كبيرة لنجاح المقابلة.

2 : المقابلة :

لشخص الذي تمت مقابلته هو ، بالطبع ، الشخص الذي سوف يجيب على الأسئلة التي طرحها القائم بإجراء المقابلة. بالإضافة إلى ذلك ، في العديد من المناسبات ، الذين سيحددون بشكل مباشر أو غير مباشر موضوع المقابلة ، وفقًا لسياق هذا.

وهذا يعني ، في سياق المقابلة الصحفية ، أن العمل أو المجال الذي يتوافق مع الشخص الذي تمت مقابلته ، عادة ما يملي مسار المقابلة ، لأن الأسئلة سوف تغطي الموضوعات المتعلقة بهذا المجال.

3 : الرسالة :

تشير الرسالة إلى المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال المقابلة ، والتي تمر بمرشحات مختلفة ، مثل نية القائم بإجراء المقابلة ، وردود الشخص الذي تمت مقابلته وتوافرها للكشف عن معلومات معينة.

وبالتالي ، قد تكون المعلومات التي تم الحصول عليها في مقابلة صحيحة أم لا ، بالإضافة إلى وجود فروق دقيقة في صحة ذلك ، القدرة على التلاعب بها إلى حد ما من قِبل القائم بإجراء المقابلة أو من يجري مقابلته . بمعنى أنه يمكن أن يؤدي القائم بإجراء المقابلة إلى رسالة معينة من خلال الأسئلة التي يسألها أو قد يقدمها الشخص الذي تمت مقابلته أو قد لا يقدم معلومات حقيقية..

على سبيل المثال ، قد تنحاز وسائل الإعلام ، مثل الصحافة أو القناة الإخبارية ، نحو موقف سياسي أو أيديولوجية معينة ، حتى يتمكنوا من تقديم معلومات يمكن التلاعب بها لصالح مصالحهم ، على الرغم من أنها ليست خاطئة بالضرورة. شخصية أو جماعية.

4 : السياق :

لقد ذكرنا مجموعة كبيرة ومتنوعة من المواقف التي يمكن فيها استخدام المقابلة كمصدر للحصول على المعلومات ذات الصلة أو تصفيتها وفقًا لمجال الاهتمام ، والذي لن يقتصر على الصحافة فقط.

توفر المقابلة ميزة الحصول على المعلومات المقدمة من شخص ما ، دون المرور بالوسطاء والتشويه من جانبهم ، وعلى الرغم من أنه قد تم ذكر أن المعلومات ليست دائمًا حقيقية تمامًا ، إلا أنه سيكون من الأسهل الحكم على صحة ذلك من خلال توثيق المقابلة.

لذلك ، يمكن أن تتضمن المقابلة أي موقف قد تكون فيه سلسلة من الأسئلة والإجابات مفيدة. على سبيل المثال ، استخدام المقابلة للحكم على براءة أو عدم وجود شخص يشتبه في ارتكابه جريمة. على الرغم من إمكانية إجراء المقابلة لمعرفة آراء الشخص أو صفاته أو قدراته ، دون غرض أو مرشح محدد مسبقًا ، كما قد يحدث في عملية القبول في جامعة أو مركز تعليمي.

5 : المتوسط :

تحتاج المقابلة إلى استخدام اللغة ، وذلك بسبب طابعها في عملية التواصل. ولكن هذا لا يعني أن التفاعل المباشر بين شخصين أو أكثر مطلوب لتنفيذ والقدرة على استخدام وسائل مختلفة لتنفيذ هذا التقدم المتزايد في وسائل الإعلام والاتصالات إلى توسيع نطاق الحواجز والحدود في المقابلة ، حيث أصبح من الضروري بصورة أقل وأقل مشاركة نفس المساحة المادية بين الشخص الذي تجري المقابلة مع من أجريت معه المقابلة هذا ملحوظ بشكل خاص مع التقدم في تقنيات مكالمات الفيديو ، والتي ، من خلال اتصال بالإنترنت وأجهزة الصوت والفيديو المناسبة ، يمكن إجراء مقابلة جيدة بين الأفراد المنفصلين في أي مسافة وبالمثل ، فإن التفاعل في مقابلة ما لن يكون بالضرورة مباشرًا ، فقد يكون لدى القائم بإجراء المقابلة سلسلة من الأسئلة التي تم تحديدها بالفعل ، وسيجيب عليها الشخص الذي تمت مقابلته لاحقًا ، وسيتم توثيقه ، سواء في الصوت أو الفيديو أو النص ، لاستخدامه حسب هدفك.

رابعا : أشكال المقابلة :

يمكن تصنيف المقابلة حسب أسس ومعايير مختلفة منها:

1: المقابلة من حيث وظيفتها:

أ- المقابلة المسحية : وتستخدم للحصول على معلومات وبيانات من الأشخاص في ميادين تخصصهم وعملهم ، او ممن يمثلون جماعات يرغب الباحث في الحصول على معلومات وبيانات عنهم . ويشيع استخدامها في قياس الرأي العام وفي مسح الاتجاهات نحو البرامج التربوية او هيئات التدريس في المدرسة ، او اتجاهات الطلاب نحو منهج ما ، أو غير ذلك . وتستخدم المقابلة المسحية في الدراسات الاستطلاعية للتعرف الى المؤشرات الأساسية المتعلقة بالمشكلة ووضع الفروض المناسبة لحلها ، كما تستخدم في الدراسات الوصفية والسببية للتحقق من صحة الفروض التي يضعها الباحث ، كما يستخدم هذا النوع في جميع المجالات من اجل الحصول على

المعلومات المتعلقة بالأشخاص والمواقف المحيطة بهم.

ب- المقابلة التوجيهية والإرشادية : وتهدف إلى الحصول على معلومات عن المفحوص موضوع المقابلة تمهيداً لتقديم النصح او المشورة له ، أو مساعدته على اكتشاف قدراته أو ميوله ، واتخاذ القرار المناسب سواء فيما يتعلق بدراسته المستقبلية أو اختيار مهنة مناسبة له أو إيجاد الحلول للمشكلات التي تقلقه وتعترض سبيل حياته.

ج .- المقابلة التشخيصية : وتهدف إلى تحديد مشكلة ما ومعرفة أسبابها وعواملها ومدى خطورتها على المفحوص تمهيداً لتحديد الأسباب ووضع خطة للعلاج ويستخدم هذا النوع من المقابلة في الطب النفسي أو الإصلاح الاجتماعي لتشخيص حالات المرضى او ذوي المشكلات الحادة لتحديد العوامل المؤثرة في المشكلة تمهيداً لعلاجها.

2: المقابلة من حيث عدد العملاء أو الافراد الذين تتم معهم المقابلة:

أ- المقابلة الفردية : يقابل فيها الباحث مفحوصاً واحداً . وهي من أكثر الأنواع شيوعاً ، وفيها يشعر المفحوص بالحرية في التعبير عن نفسه.

ب- المقابلة الجماعية : وتتم بين الباحث ومجموعة من الافراد من اجل الحصول على معلومات اوفر في اقصر وقت وبأقل جهد ممكن ولكن من سلبياتها صعوبة السيطرة احياناً على افراد العينة والخجل الذي يصيب بعضهم خلال المقابلات الجماعية مما يؤدي الى عدم المشاركة وسيطرة بعض الافراد على جو المناقشة.

3 : المقابلة من حيث طبيعة الأسئلة :

أ- المقابلة الحرة أو غير المقننة : وفيها لا تكون الأسئلة موضوعة مسبقاً بل يطرح الباحث سؤالاً عاماً حول مشكلة البحث ، ومن خلال إجابة المبحوث يتسلسل في طرح الأسئلة الأخرى ، ويستخدم هذا النوع في المقابلات الاستطلاعية ، وعندما يكون الباحث غير ملم بالمشكلة او الظاهرة وليس لديه خلفية كاملة حولها ويكثر استخدام هذا النوع في المجالات النفسية وبخاصة الإكلينيكية ، كما تستخدم في المجالات الاجتماعية ، حيث تتيح للباحثين الحصول على معلومات أكثر عمقاً عن الاتجاهات والدوافع الاجتماعية . ويمتاز هذا النوع من المقابلات بغزارة المعلومات التي يوفرها ويؤخذ عليه صعوبة تحليل الإجابات والمعلومات التي يقدمها المبحوثون.

ب- المقابلة المبرمجة : وفيها يكون لدى الباحث قائمة بالأسئلة التي سيتم طرحها بنفس التسلسل ، ويحاول الباحث عادة التقيد بهذه الأسئلة . ويشبه هذا النوع من المقابلة الاستبيان المقيد من حيث طبيعة الإجابة المحددة وسهولة التحليل الإحصائي للبيانات التي يتم الحصول عليها . ومن عيوب هذه المقابلة اتصافها بالجمود من حيث الإجراءات المتبعة مع المفحوصين.

ج – المقابلة المقننة : وهي التي تكون الأسئلة فيها مزيجاً من النوعين السابقين وهي أكثر أنواع المقابلات شيوعاً ، وتجمع بين ميزات النوعين السابقين من حيث غزارة البيانات وإمكانية تصنيفها وتحليلها إحصائيا ومن الأمثلة على ذلك أن يبدأ الباحث بتوجيه أسئلة مقننة (مقفلة) للشخص موضوع البحث على النحو التالي : " هل توافق على تعليم المرأة ؟ " ثم ينتقل إلى أسئلة مفتوحة كأن يضيف لماذا ؟ أو هل لك أن توضح موقفك بشيء من التفصيل ؟

خامسا : إجراءات المقابلة :

أهم هذه الإجراءات هي :

- تحديد الهدف من المقابلة (نوع البيانات و المعلومات التي يحتاجها الباحث) .
- تحديد عينة الأفراد الذين سيتم مساءلتهم و مقابلتهم .
- تحديد أسئلة المقابلة و التي يجب أن تكون واضحة شاملة و محددة و تحديد طريقة توجيه الأسئلة و ترتيبها .
- إختيار زمن و مدة المقابلة .
- تحديد مكان المقابلة .
- التدريب على إجراء المقابلة ، يبدأ بعينة صغيرة يختبر قدراته على طرح الأسئلة ة تسجيل الإجابة ، ثم ينتقل إلى بقية أفراد العينة .
- أخذ موعد مسبق مع الشخص المبحوث .
- تنفيذ المقابلة .
- التأكد من صحة و صدى المعلومات التي تحصل عليها الباحث بتقدير دقة افجابة المتحصل عليها .
- تسجيل المقابلة .
- إنهاء المقابلة .

خامسا : مزايا و عيوب المقابلة :

1 : المزايا :

- يمكن توجيه الأسئلة بالترتيب والتسلسل الذي يريده الباحث دون أن يطلع المبحوث علي باقي الأسئلة قبل الإجابة عليها .
- يستطيع الباحث التحكم في مدة المقابلة بالعمل علي إطالتها أو تقصيرها وفقا لما تقتضيه الظروف .

- يمكن للباحث أن يكتشف التناقض في إجابات المبحوث من واقع مشاهداته وملاحظاته للبيئة ومقارنتها بكل الإجابات مما يتيح له فرصة مراجعته فيها .
- يمكن إستخدام المقابلة عن طريق الملاحظة للتحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها بأساليب المراسلة .
- المقابلة تجمع بين الباحث والمبحوث وهذا يتيح الفرصة للباحث لكي يفهم الظاهرة ويلاحظ سلوك المبحوث ومدي جديته في الإجابات .
- المرونة حيث يستطيع الباحث أن يسأل ويعيد أكثر من مرة وبأكثر من صيغة .
- يسمح فيها الوقت للمبحوث أن يجيب ويعبر عن رأيه .

2 العيوب :

- تحتاج الى وقت وجهد كبيرين من الباحث ، وبخاصة إذا كان عدد أفراد عينة الدراسة كبير ، ومدة المقابلة طويلة
- تتأثر المقابلة بالحالة النفسية والعوامل الأخرى التي تؤثر على الشخص الذي يجري المقابلة او على المستجيب أو عليهما معاً ، وبالتالي فان احتمال التحيز الشخصي مرتفع جداً في البيانات
- تتأثر بحرص المستجيب على نفسه ، وبرغبته بأن يظهر بمظهر ايجابي.
- صعوبة الوصول إلى بعض الأفراد ومقابلتهم شخصياً بسبب مركزهم أو بسبب تعرض الباحث لبعض المخاطر عند إجراء مقابلات معهم مثل زعماء الجماعات الخطيرة.
- تتطلب تدريباً كافياً للأشخاص الذين يقومون بها حتى يستطيعوا الحصول على المعلومات المطلوبة بصورة كاملة دون تحريف.
- صعوبة تسجيل الإجابات في مكان المقابلة.
- تتطلب تكاليف كثيرة تنقل الباحث من مكان إلى أخر

المحاضرة رقم : 11

الإستبيان (الإستمارة)

مقدمة :

الاستبيان من أبرز الأدوات المستخدمة في الأبحاث العلمية، وعلى وجه الخصوص في الأبحاث التربوية والاجتماعية، فهو سبيل الباحث للحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بمفردات الدراسة، سواء أكان البحث مسحيًّا أو جزئيًّا، وفي الغالب يستخدم الاستبيان للتعرف على توجهات العينة الدراسية ودراسة السلوكيات الخاصة بها، واكتشاف معلومات مهمة تلزم الباحث لتنفيذ البحث العلمي.

ما هو الإستبيان ؟ و ما هي أشكاله و عناصره و إجراءاته ؟

أولا : تعريف الإستبيان

1 : لغة :

الإستبيان: كلمة مشتقة من الفعل إستبان، يقال إستبان الأمر بمعنى أوضحه وعرفه، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف لهذا الأمر.

2: إصطلاحا :

يوجد عديد من التعريفات التي وضعها الخبراء للاستبيان في البحث العلمي، ومن أبرزها ما يلي:

- يعرف البعض الاستبيان على أنه: "قائمة من الأسئلة تعبر عما يرغب الباحث العلمي في معرفته عن طريق عينة الدراسة، حيث يقوم بعرض قائمة الاستبيان على المفحوصين للإجابة عنها، وتوفير المادة العلمية الخام للباحث العلمي، وبعد ذلك يتم تبويبها وتصنيفها، ومن ثم استخدام الوسائل الإحصائية لتحليلها بدقة، والوصول إلى النتائج النهائية للبحث العلمي".
- وعرف البعض الآخر الاستبيان على أنه: "الأسئلة النصية التي يدونها الباحث العلمي، للتعرف على معتقدات أو آراء أو توجهات مجموعة من الأفراد، والاستفادة منها في تنفيذ البحث العلمي بشكل إيجابي".
- وعرف آخرون الاستبيان على أنه: "المؤشرات التي تسهم في التعرف على أبعاد المشكلة العلمية؛ من خلال عملية استقصاء ميداني على مجموعة من الأفراد".

3 : تعريف الإستمارة :

ورقة تتضمن بيانات معينة خاصة بمن يتعين عليه بملئها، وتقدم عند الالتحاق بمدرسة أو وظيفة أو أي أغراض أخرى . ولعل أصل الكلمة من التركية .

لتفريغ الاستمارة ينبغي تحويل الأجوبة إلى أرقام أو حروف يسهل إدخالها إلى الحاسوب وتسمى هذه العملية بعملية ترميز الاستمارة. و حسب برنامج SPSS فإن الأشخاص الذين قاموا بالإجابة على أسئلة الاستمارة يطلق عليهم اسم الحالات (Cases) الأفراد و كل سؤال في الاستمارة هو بمثابة متغيرة Variableو تشكل الإجابات قيم المتغيرة .

ثانيا : أنواع الإستمارة :

يمكن تقسيم الإستمارة إلى أربعة أنواع هي :

1 : الإستمارة المغلقة أو المقيدة : بحيث توجه للمبحوث أسئلة مغلقة تتطلب الإجابة ب (نعم) أو (لا) ، أو يقترح لصاحب الإستمارة بدائل محددة للإجابة ، بحيث تقلل من الخطأ .

2 : الإستمارة المفتوحة : و في هذه الحالة توجه أسئلة مفتوحة للمبحوث و تترك له الحرية للإجابة حسب رأيه و إعتقاداته و إتجاهاته ، بحيث يسمح له بالتعبير الحر و التلقائي عن رأيه و موقفه و إطاره المرجعي و بألفاظه الخاصة .

3 : الإستمارة المزدوجة : (المقيدة المفتوحة) في هذه الحالة توجه للمبحوث أسئلة متنوعة (مفتوحة –مغلقة) ، وتحدد بدائل إستجابات ، و عليه أن يختار المبحوث بين تلك الأسئلة و يبرر إختياره .

4 : الإستمارة المصورة : تقدم فيها رسومات أو صور بدلا من العبارات المكتوبة ، وبقدم هذا النوع من الإستبيانات إلى الأطفال و الأميين ، و تكون تعليماتها شفوية ، و هذه الإستبيانات تثير الإهتمام للإجابة عن الأسئلة ، و تساعد على جمع المعلومات لا يتم الحصول عليها بالمسائل الأخرى .

إن إختيار أحد أشكال الإستمارات السابقة يتوقف على بعض الشروط تتعلق بالصدق ، الثبات و إمكانية التطبيق ، و كثيرا ما يتم اللجوء إلى الجمع بين الإستمارة المغلقة و الإستمارة المفتوحة ، بغرض تنويع في تعدد مصادر جمع المعلومات .

رابعا : خطوات بناء و تصميم الإستمارة :

إن عملية تصميم و بناء الاستبيان عملية في غاية الأهمية تتطلب من صاحبها دراية و خبرة بالعلوم التي تهتم بدراسة سلوك الإنسان كالتفكير و الانفعال و الاتجاهات و الميول، و هذه العلوم هي علم النفس، علم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي و القياس النفسي....الخ.

و يختلف إعداد الاستبيان الموجه إلى المبحوث بشكل غير مباشر أو عن طريق البريد، عن إعداد الاستبيان الذي يقدم للمبحوث بصورة مباشرة، بحيث يهتم الأول بجذب المبحوث و إثارة اهتمامه و إقباله على ملء البيانات، مما يحتم إرفاق قائمة التعليمات التي تعرفه بالموضوعات و المفاهيم

المدرجة ضمن الاستبيان، كتوضيح الغرض من البحث أو عملية جمع المعلومات هذه و الجوانب و الموضوعات التي تتناولها الأفراد القائمون بجمع المعلومات و الباحثون المحللون لنتائج البحث و تاريخ وفترة جمع المعلومات لطمأنة المبحوث عن نتائج سلوكه إزاء هذا الاستبيان.

هناك قواعد عامة يقتضي الأمر إتباعه بدقة عند تصميم تلك الأداة التي تتوقف كفاءتها على مدى خبرة و دراية الباحث باليات تصميم الاستبيان و مدى معرفته بخصائص و تركيبة العينة التي يوجه إليها. و فيما يلي مجموعة من الشروط السيكومترية و المنهجية لتصميم استبيان جيد:

1 :تحديد إطار البحث و أهدافه و تفاصيله لتجنب الحصول على معلومات سطحية و بعيدة عن الموضوع.

2 : تحديد المشكلة و المعلومات المطلوبة.

3 : تحديد العينة بدقة.

4 : تقسيم موضوع البحث إلى أجزاء تفصيلية أو محاور أساسية.

5 : تصميم الجداول التمثيلية لوضع تصور واضح عن كيفية معالجة البيانات المتحصل عليها(كوضع تصور للنتائج الفعلية المتوقعة).

6 : صياغة الأسئلة و تحديدها في الاستبيان.

7 : مراجعة الاستبيان قبل التطبيق كمراجعة الأسئلة و مراجعة مدى شمول البيانات التي تتضمنها ....الخ.

8 : تجريب الاستمارة على عينة محدودة من المجتمع الأصلي للبحث ، وذلك للتأكيد من وضوح الأسئلة و إبتعادها عن الغموض .

9 : إجراء التعديلات على الإستمارة في ضوء الملاحظات عليها نتيجة تجريبها بصورة أولية .

10 : يمكن للباحث أن يعرض الصورة الولية للإستمارة على عدد من الخبراء و المختصين لمعرفة أرائهم لفقراتها و مدى وضوحها و ملاءمتها للإستخدام .

11 : وضع الإستمارة في صورتها النهائية ، حيث تشمل جميع الفقرات التي وضعت لقياس المشكلة المدروسة .

طباعة الإستمارة و يجب أن تتوفر فيها بعض الشروط الضرورية مثا : الوضوح ، سهولة القراءة و ترك الفراغات بين كل فقرة و أخرى .

خامسا : قواعد صياغة أسئلة الإستمارة :

1 : السهولة و عدم الغموض، كصياغة الأسئلة بوضوح بعيدا على التعقيد اللفظي لتفادي اللبس و سوء الفهم.

2 : عدم التحيز.

3 : تجنب الأسئلة التي توحي بالإجابة.

4 : اقتراح بدائل كافية للإجابة.

5 : الإجابة على الأسئلة لا تتطلب مجهود فكري شاق.

6 : تجنب توجيه الأسئلة الحساسة التي تمس الحياة الخاصة للفرد بصياغة الأسئلة بعيدا عن الإحراج و إثارة الحساسية.

7 : صياغة الأسئلة بطريقة لا توحي بأي شكل من الأشكال بإجابة معينة.

8 : تفادي طرح الأسئلة التي تترتب عنها إجابات بديهية تثير الاستهزاء و سخرية.

9 : عدم طرح الأسئلة المركبة.

10 : تصميم مفتاح صدق الاستمارة(تكرار بعض الأسئلة بصيغ مختلفة للتأكد من صدق المبحوث.(

11 : مراعاة التدرج في ترتيب الأسئلة.

12 : مراعاة الترتيب المنطقي للأسئلة(حسب طبيعة الموضوع.(

13 : مراعاة التسلسل و الربط بين محتوى الأسئلة.

14 : طرح الأسئلة في إطار محاور واضحة و مستقلة.

15 : تجنب طرح الأسئلة العنيفة(هل أنت عنصري) و الأسئلة المحرجة(ما رأيك في مدير مدرستك مثلا)، و الأسئلة الخاصة بالوضعية و المكانة الاجتماعية ... الخ .

سادسا : طرق توزيع الإستمارة :

- **التواصل المباشر مع عينة الدراسة:** وفي تلك الطريقة يقوم الباحث العلمي بطرح استمارات الاستبيانات على عينة الدراسة، وينتظر لحين الانتهاء من الإجابة ويقوم بجمعها، وتلك الطريقة تضمن الحصول على جميع الأوراق المطروحة دون فقد أي منها، مع إمكانية توضيح بعض الأسئلة التي يصعب على المبحوثين فهمها أثناء الإجابة.
- **إرسال الاستبيان عن طريق البريد:** وتستخدم تلك الطريقة في حالة وجود عينة الدراسة في مكان بعيد عن الباحث، حيث يتم إرسالها بالبريد، وبعد قيام المبحوثين بالإجابة عنها تتم إعادتها مرة أخرى بنفس الطريقة، وعلى الرغم من أن تلك الطريقة توفر التكلفة وعناء السفر من مكان إلى آخر، إلا أنه يُعاب عليها إمكانية فقد الاستمارات، أو إهمال المفحوصين في الإجابات.
- **استخدام الاستبيان الإلكتروني:** وهي طريقة مُستحدثة لإجراء الاستبيان، وظهرت نتيجة توافر الأدوات التكنولوجية الحديثة التي يمكن عن طريقها إرسال الاستبيان إلى المبحوثين، وتتمثل

الطريقة في نشر الاستبيانات عن طريق تطبيقات التواصل الاجتماعي أو المواقع الإلكترونية، وتتميز تلك الطريقة بالبساطة في إرسال وجمع الاستبيانات، غير أنه يُعاب عليها إمكانية عدم معرفة المفحوصين بآليات وتقنيات الحاسب الآلي.

- **استخدام الوسائل الإعلانية:** مثل الصحف أو المجلات أو الإذاعية أو القنوات الفضائية، وتلك الطريقة تُعَدُّ فعَّالة في حالة كون الاستبيان يدور حول إحدى الشخصيات المشهورة مثل اختيار أفضل لاعبي كرة القدم، أو أفضل الفنانين... إلخ.

المحاضرة رقم : 12

العينات

مقدمة :

تعتبر إختيار الباحث للعينة من الخطوات و المراحل الهامة للبحث . و لا شك أن الباحث يبدأ بالتفكير في عينة البحث من البدء في تحديد مشكلة البحث و أهدافه ، لأن طبيعة البحث هي التي تتحكم في نوعية العينة و الأدوات المناسبة للقيام بالبحث .

هناك أسلوبان رئيسيان في عملية جمع المعلومات و البيانات الأولية من مصادرها الشاملة و هما : أسلوب الحصر الشامل و أسلوب العينة .

أولا : تعريف العينة:

تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي. وتعرف العينة بأنها جزء ممثل لمجتمع البحث الأصلي.

إن الهدف من اختيار العينة هو الحصول على المعلومات منها عن المجتمع الأصلي للبحث ومن الضروري أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي وذات حجم كاف وان يتجنب الباحث المصادر الممكنة للخطأ في اختيارها والتحيز في ذلك من خلال دراسة العينة يتم التوصل إلى نتائج ومن ثم تعميمها على مجتمع الدراسة لأنه قد يتعذر على الباحث دراسة جميع عناصر المجتمع وذلك لعدة أسباب منها :

- قد يكون المجتمع كبيرا جدا لدرجة انه يصعب دراسة الظاهرة على جميع أفراد هذا المجتمع
- قد يكون من المكلف جدا دراسة جميع افراد المجتمع وتحتاج الى وقت وجهد
- قد يكون من الصعب الوصول الى كافة عناصر المجتمع
- تحتاج أحيانا إلى اتخاذ قرار سريع بخصوص ظاهرة معينة مما يتعذر معه دراسة كافة عناصر المجتمع

ثانيا : اختيار العينة:

يعني اختيار عدد من الأفراد لدراسة معينة بطريقة تجعل منهم ممثلين لمجموعة اكبر اختيروا منها وهؤلاء الافراد هم (العينة) والمجموعة الاكبر هي (مجتمع الدراسة) يوجد أخطاء شائعة في اختيار العينات منها:

أ : اختيار عنصر لا ينتمي الى مجتمع الدراسة قد يقع الباحث تحت تأثير معين يجعله منحازا لفكرة ما فيختار عينات تحقق هذا التأثير

ب : ان اختيار العينة بشكل سليم تجعل البيانات التي تم الحصول عليها منها تصدق على المجتمع الأصلي كله

ح : إن الخطوة الأولى في اختيار العينة هي (تحديد المجتمع الأصلي او مجتمع الدراسة(المجتمع الأصلي : هي الجماعة التي يهتم بها البحث والتي يريد ان يتوصل الى نتائج قابلة للتعميم عليها

يوجد نقطتان هامتان عن المجتمعات وهي

إن مجتمعات البحث قد تتفاوت في حجمها صغرا وكبرا وإنها قد توجد في اي منطقة جغرافية

الجماعة التي يريد الباحث ان يعمم النتائج عليها يندر أن تكون متاحة ومتوفرة

المجتمع المستهدف : هو المجتمع الذي يريد الباحث أن يعمم نتائج عينته عليه

المجتمع المتوافر : المجتمع الذي يستطيع الباحث أن يختار منه .

ثالثا : خطوات اختيار العينة:

•تحديد المجتمع الأصلي للدراسة (ويحدد الباحث بدقة المجتمع الخاضع للدراسة)

•تحديد حجم العينة المطلوبة واختيار عدد كاف من الافراد في العينة (والحجم المناسب للعينة يتحدد من خلال تجانس آو تباين المجتمع الأصلي { ماء متجانس ، طلاب الجماعة متباين } – أسلوب البحث المستخدم { أسلوب مسحي أم تجريبي } – درجة الدقة المطلوبة { نتائج دقيقة لا بد ان تكون العينة كبيرة

•تحديد أهداف البحث

يتحدد الحجم المناسب للعينة من خلال تجانس او تباين مجتمع الدراسة : فكلما قل التجانس بين الافراد كلما زاد حجم العينة أسلوب البحث المستخدم : فالدراسات الوصفية او المسحية تتطلب حجم عينة اكبر من التجريبية الدقة المطلوبة : فكلما زاد حجم العينة زادت دقة الدراسة وأمكن تعميمها

يجب ربط حجم العينة مع التكلفة المتاحة للدراسة ولومن ما شابه ذلك

رابعا : أساليب اختيار العينة:

سلوب العينة العشوائية أو الاحتمالية) Random sample يختار الباحث أفراد ممثلين للمجتمع الأصلي لكي يجري دراسته وفي هذه الحالة يكون المجتمع الأصلي معروف ومحدد،التمثيل يكون دقيقا(

اسلوب العينة غير العشوائي) Non Random sample يستخدم في حال عدم معرفة جميع أفراد المجتمع الأصلي وبالتالي تكون العينة غير ممثلة للمجتمع بشكل دقيق)

اسلوب العينة العشوائية

اشكالها هي

1. العينة العشوائية البسيطة
2. العينة الطبقية
3. العينة التجمعات
4. العينة المنتظمة

اسلوب العينة غير العشوائية

اشكالها هي

1. عينة الصدفة accidental sample
2. العينة الحصصية Quota sample
3. العينة الغرضية أو القصدية Purposive sample

رابع : طرق اختيار العينة

1. اختيار العينة عشوائيا
2. اختيار العينة طبقيا
3. اختيار العينة بالفئات
4. اختيار العينة المنتظمة

1. اختيار العينة عشوائيا : معناه أن جميع أفراد مجتمع البحث تتاح لهم فرصة متساوية ومستقلة لكي يدخلوا العينة أي إن لكل فرد في المجتمع نفس الاحتمال في الاختيار وان اختيار أي فرد لا يؤثر في اختيار الفرد الآخر

ن الاختيار العشوائي هو أفضل طريقة مفردة للحصول على عينة ممثلة وهي ضرورية حتى تستخدم الأساليب الإحصائية الاستدلالية وهذا أمر مهم لان الإحصاء الاستدلالي يتيح للباحث أن يتوصل إلى استدلالات عن مجتمعات البحوث مستندا في ذلك إلى سلوك العينات وخصائصها

خطوات اختيار العينة عشوائيا:

يتطلب اختيار عينة عشوائية

تحديد مجتمع البحث

تحديد او تمييز كل عضو فيه

اختيار الافراد في العينة على أساس الصدفة وحدها

الطرق المتبعة لاختيار الافراد

كتابة اسم كل فرد على قطعة منفصلة من الورق ثم وضع الأوراق في صندوق وخلطها ثم اختيار ورقة

استخدام جدول الأرقام العشوائية الذي يتألف من خمسة أعداد تم التوصل إليها عشوائيا ويجب تتبع الخطوات الآتية :

.1حدد وعرف مجتمع الدراسة أو المجتمع الأصل

.2حدد حجم العينة المرغوبة

.3ضع مفردات المجتمع الأصلي في قائمة أرقام متسلسلة

.4ابدأ من أي نقطة في جدول الأرقام العشوائية

.5اقرأ الأعداد بالترتيب من أسفل إلى أعلى أو من أعلى إلى أسفل أو من اليمين إلى اليسار آو العكس

.6إذا كان لدينا مجتمع يتكون من 500 وحدة فإننا نستخدم عددا من ثلاث خانات واذا كان المجتمع يتكون من 90 وحدة فإننا نحتاج إلى استخدام أول خانتين

.7إذا قرأت عددا يتفق مع رقم المفردة تختار هذه المفردة في العينة

.8انتقل إلى العدد التالي وكرر الخطوة 7

.9كرر الخطوة 8 حتى تحصل على عدد الوحدات الذي حددته كحجم لعينتك

وبعد ان يتم اختيار العينة يمكن توزيع أفرادها عشوائيا على المجموعات التي ستجرى عليها التجربة

.2العينة الطبقية : معناها اختيار عينة تمثل المجموعات الفرعية في مجتمع الدراسة بنفس نسبها في ذلك المجتمع ويمكن أيضا أن تستخدم في اختيار عينات متساوية من كل المجموعات الفرعية إذا كان البحث يستهدف المقارنة بينها

إن هدف اختيار العينة طبقيا هو لضمان التمثيل المرغوب فيه للجماعات الفرعية

خطوات اختيار العينة الطبقية:

.1حدد وعرف المجتمع الأصل

.2حدد حجم العينة المرغوب فيها

.3حدد المتغير والمجموعات الفرعية التي تريد ضمان تمثيلها على نحو مناسب

.4صنف جميع وحدات المجتمع في المجموعات الفرعية المحددة

.5اختر عشوائيا العدد المناسب من الوحدات في كل مجموعة فرعية

ان التصنيف الطبقي يمكن أن يتم على أساس أكثر من متغير

.3عينة التجمعات : يتم اختيار عينة التجمعات عشوائيا باختيار مجموعات بطريقة عشوائية وليس باختيار أفراد ويتسم جميع اعضاء الجماعات المنتقاة بخصائص متشابهة .

ينة التجمعات مريحة بدرجة اكبر من العينة العشوائية حينما يكون المجتمع الاصل كبيرا جدا ومنتشرا في مناطق جغرافية واسعة ومن امثلة التجمعات (الفصول الدراسية ، المدارس ، المستشفيات ، المتاجر) واختيار العينة على اساس التجمعات تتطلب زمنا أقل وتكلفة أقل

ان عينة التجمعات قد لا تكون بجودة العينة العشوائية او العينة الطبقية لان كل تجمع قد يتكون من مفردات متشابهة مما يقلل من تمثيل العينة وهذا يعني ان عينة التجمعات تؤدي الى خطأ في العينة أكبر مما تؤدي اليه العينة العشوائية .

خطوات اختيار عينة التجمعات : ان عينة التجمعات يتم فيها اختيار المجموعات عشوائيا وليس الافراد

.1حدد المجتمع الاصل

.2حدد حجم العينة المرغوب فيها

.3حدد التجمع المنطقي او المعقول

.4أعد قائمة بجميع التجمعات التي يتألف منها المجتمع الاصل

.5قدر متوسط أعداد الوحدات في كل تجمع

.6حدد عدد التجمعات التي تحتاجها بقسمة حجم العينة على حجم التجمع

.7تخير عدد التجمعات الذي تحتاجه باستخدام جدول الارقام العشوائية

.8ضمن عينتك جميع وحدات المجتمع الداخلة في كل تجمع من التجمعات التي اختيرت

يوجد لعينة التجمعات قصور منها

فرص اختيار عينة لا تمثل المجتمع الاصل على نحو ما اكبر هنا عنه في العينة العشوائيةϖ

الاساليب الاحصائية الاستدلالية الشائعة لا تلائم تحليل البيانات التي تجمع من عينة التجمعاتϖ

.4العينة المنتظمة : تشتق العينة باختيار مفردات من قائمة على مسافات متساوية عندما يتوفر للباحث اطار للمجتمع الاصل وتتوقف المسافة على

حجم القائمة

حجم العينة المرغوب فيها

ان الفرق الرئيسي بين العينة المنتظمة والعينات الاخرى هو (ان جميع الاعضاء في المجتمع الاصل لا تتاح لهم فرصة مستقلة متساوية للدخول في العينة)

يمكن اعتبار العينة المنتظمة عينة عشوائية اذا رتبت قائمة المجتمع الاصل عشوائيا ولا بد ان تكون احداهما عشوائية (عملية الانتقاء او القائمة(

هذه العينة تزود الباحث بصورة خاطئة اذا سحبت من مجتمع يتميز بظواهر دورية او متكررة على فترات متساوية

خطوات اختيار العينة المنتظمة:

1. حدد المجتمع الاصل
2. حدد حجم العينة المرغوب فيها
3. احصل على قائمة بمفردات المجتمع الاصل
4. حدد مقدار المسافة في القائمة وذلك بقسمة حجم المجتمع الاصل على حجم العينة المرغوب فيها
5. ابدأ عند وحدة او اسم في قمة قائمة المجتمع الاصل ويكون الاختبار عشوائيا
6. اذا كانت المسافة 10 مثلا وكانت نقطة البداية 4 فان الوحات التي نختارها هي 14 ، 24 ، 34 وهكذا
7. اذا لم تحصل على العينة المرغوبة ووصلت الى نهاية القائمة ابدأ من اولها من جديد

شرح اسلوب اختيار العينات غير العشوائية

1- العينة العرضية او العارضة : ان يختار الباحث الحالات التي تصادفه فاذا اراد أن يدرس الصعوبات التي تواجه طلاب كلية التربية فانه يختار طلاب الصف الذي يدرسه ويطبق عليهم استبانة للتعرف على هذه الصعوبات وقد لا تتعدى النتائج العينة التي استقيت منها اي ان هذه النتائج لا تقبل التعميم على جميع طلاب كلية التربية

2 - العينة الحصصية : عينة طبقية غير احتمالية يحاول الباحث فيها ان يحصل على عينة تمثل الحصص او الفئات المختلفة في مجتمع البحث وبالنسبة التي يوجدون بها (يحدد نسبة تمثيل كل فئة بحيث تناسب نسبتها في المجتمع الاصل)

مثال : اذا كان الباحث يريد استقصاء رأي المتعلمين تعليما عاليا والمتعلمين تعليما متوسطا والمتعلمين تعليما ابتدائيا في ترتيب مجموعة من المهن وكانت نسبتهم في المجتمع الاصل 1 : 2 : 4 فعليه ان يختار اربعة افراد ذوي تعليم أولي وفردين ذوي تعليم متوسط وفرد ذي تعليم عال يشيع استخدامها في استفتاءات الرأي العام وتشبه العينة الطبقية من حيث تقسيم مجتمع الدراسة الى حصص او طبقات الا انها تختلف عنها في:

ان العينة الطبقية تؤخذ من مجتمع معروف ومحدد اما الحصصية فتؤخذ من مجتمع لا يكون محدد او معروف

العينة الطبقية تؤخذ بطريقة الاختيار العشوائي اما الحصصية فتترك للباحث حرية اختيار مفردات كل حصة من الحصص التي حددها بناء على خصائص معينة

مزاياها:

الحرية التي يتمتع الباحث في اختيار العينة التي تضمن له تحقيق أغراضه وتوفير الوقت والجهدϖ

سلبياتها:

قد يترتب على الحرية المعطاة للباحث بعض التحيزات المقصودة في اختيار العينة بما يساعد الباحث على اثبات فروضه التي وضعهاϖ

3-العينة العمدية (القصدية) : العينة التي يتعمد الباحث ان تكون من حالات معينة او وحدات معينة لانها تمثل المجتمع الاصل

مثال : يلاحظ الباحث من خلال خبرته ان نتائج التوجيهي لطلبة الكرك قريبة جدا من معدل نتائج الطلبة في المملكة الاردنية الهاشمية ففي هذه الحالة يمكن للباحث ان يختار عينة من طلبة مدينة الكرك للتعرف على مستويات الطلبة في المملكة الاردنية

تحديد حجم العينة : يعتمد الحد الادنى لحجم العينة على نوع البحث

في الدراسات الوصفية 10% من المجتمع الاصل

في الدراسات الارتباطية يحتاج الباحث الى 30 مفحوصا لكي يثبت علاقة بين متغيرين او عدم وجودها

في الدراسات العلية المقارنة وفي كثير من الدراسات التجريبية الى 15 مفحوصاϖ

ان العينات الكبيرة ضرورية في الظروف الاتية:

حين يتوافر بالدراسة متغيرات كثيرة ليست تحت سيطرة الباحث

عندما تتوقع فروقا صغيرة اوعلاقات ضعيفة

حينما يتطلب البحث تقسيم العينة الى مجموعات فرعية

حينما يكون المجتمع متباينا تباينا عاليا في المتغيرات موضوع الدراسة

حينما لا تتوافر مقاييس ثابتة للمتغير التابع

تجنب التحيز في اختيار العينة : ان اختيار العينة المتحيزة ناتج عن خطأ الباحث فإذا كان على وعي بمصادر التحيز فإنه يستطيع تجنبها ومن مصادر التحيز الاساسية:

استخدام المتطوعين : حيث ان المتطوعين يختلفون عن غير المتطوعين فقد تكون دافعيتهم اعلى او اكثر اهتماما بدراسة العينة

استخدام المجموعات المتوافرة لانها متاحة

المنهج

المحاضرة رقم : 13

المنهج التاريخي

مقدمة :

يُعَدُّ اختيار الباحث لمنهج معين أو أكثر من الأمور الضرورية في سبيل تنفيذ البحث العلمي المنوط به، ويساعد ذلك في إخراج البحوث والرسائل بالهيئة المنهجية المطلوبة، ويُقصد بالمنهج العلمي وفقًا للتعريف الإجرائي: "وسيلة أو طريقة مُرتَّبة؛ تُمكِّن الباحث من تنظيم الأفكار والوصول للمعرفة".

ولقد استخدم الإنسان البحث العلمي، وما يرتبط به من مفاهيم؛ في سبيل تحقيق الرفاهية والتقدم، وبناء الحضارات، وستتمحور فقرات هذا الركن للحديث عن المنهج التاريخي في البحث العلمي، أو كما يسميه البعض "المنهج الاسترادادي"؛ كأحد المناهج العلمية المستخدمة بكثرة بين جموع الباحثين عامة و العلوم السياسة خاصة .

أولا : المنهج التاريخي في البحث العلمي :

1 : تعريفه :

عرَّف العالم الجليل ابن خلدون المنهج التاريخي على أنه: "أخبار السابقين والدول والأيام، وفي محتواه التحقيق، والتعليل، والتعرف على الكيفيات والمسببات التي ترتبط بالوقائع".

يُعرف المنهج التاريخي في البحث العلمي على أنه: "الطريقة أو الأسلوب المستخدم في بلوغ المعارف والحقائق، وذلك عن طريق مُطالعة المعلومات أو البيانات التي دُوِّنت في الفترات الماضية، وتنقيحها ونقدها بحياد وبموضوعية؛ للتأكد من جودتها وصحتها، ثم إعادة بلورتها للتوصل إلى النتائج المقبولة، والمُدعمة بالقرائن والبراهين".

تُعرف كلمة "منهج" على أنها: أسلوب منظم ومعروف يستهدف التوصل إلى شيء معين، وسبق تجربته من جانب الكثيرين، وجاءت نتائج ذلك بصورة إيجابية، ومن ثم تم تعميم الاستخدام، أما كلمة "التاريخي" منسوبة إلى لفظة "التاريخ"، وهي تعني: الأحداث الماضية التي يتم تدوينها وتسجيلها قبل الحاضر، والترجمة باللغة الانجليزية: "HISTORICAL".

هناك كثير من الأقاويل حول أصلة كلمة "التاريخ"؛ والبعض يُرجعها إلى كلمة "أرخو" من "اللغة الأكادية"، وهي أحد تصنيفات اللغة السامية القديمة، ومعناها "القمر"، والذي يتغير في هيئته؛ فتتبدل الأيام ويمر

الزمن، والبعض يُرجع اشتقاق كلمة "التاريخ" إلى مفردة "يارح" باللغة العبرية، وكذا معناها "القمر"، وتوجد أقاويل أخرى تفضي بأنها كلمة يمنية، أو فارسية، ولا يوجد تأكيد مُبرهن لكُنهها.

تعريف المنهج التاريخي: "تجميع الأدلة الماضية والعمل على ترتيبها وتصنيفها ونقدها، ثم عرضها في صورة حقائق موثقة، والخروج بمدلولات وقرائن؛ تساعد على فهم موضوع علمي معين أو مشكلة اجتماعية".

إن الإنسان لا يمكن أن يعيش بمعزل عن ماضيه، ومن خلال الأحداث السابقة يمكن التعرف على الأخطاء وتجنبها، كما يمكن استشفاف دروب مختلفة؛ تساهم في تحسين الصورة في المستقبل.

2 : أهمية المنهج التاريخي :

للمنهج التاريخي أهمية كبيرة في البحث العلمي ، وتكمن أهميته في عدد من النقاط والتي سنتناولها فيما يلي :

يمكن للباحث أن يقوم بإسقاط الحوادث التي تحصل في الحاضر على الماضي ، ومن خلالها – سيكون قادرا على استشراف المستقبل ، وتوقع عدد من الأمور والتي من الممكن أن تحدث

يساهم المنهج التاريخي بالتأكيد على أهمية عدد ما من التفاعلات والتي حدثت في الزمن الماضي ، ومدى تأثيرها على الأحداث التاريخية ، ومجرى التاريخ

لقد تم في الفترة الأخيرة تطوير وسائل بالبحث ، وبالتالي أصبح من الممكن تقديم معلومات جديدة لم تتم دراستها في الزمن الماضي.

3 : خطوات البحث العلمي :

يتبع الباحث الذي يرغب بدراسة ظاهرةٍ معينة حدثت في الماضي بوساطة المنهج التاريخي مجموعة من الخطوات، هي: إلقاء الضوء على ماهيّة المشكلة في البحث، (تحديد المشكلة) وفيها يتناول الباحث خطوات الأسلوب العلمي في بحثه، وهذه الخطوات هي:

أ : التمهيد لموضوع البحث وتحديده، وصياغة عددٍ من الأسئلة إضافة إلى الالتزام بالفروض وأهداف البحث وأهميّته، والإطار النظري له وحدوده، وتحديد جوانب القصور فيه ومصطلحاته، ثمّ تحديد الحادثة أو الظاهرة التاريخيّة التي يودّ دراستها. يتمّ تحديد مشكلة البحث وفق نسقين محدّدين، هما البعد الزماني والمكاني، وشترط هنا توافر عدد من النقاط، ومنها أهميّة ومناسبة المنهج التاريخي، إضافةً إلى توافر الإمكانات اللازمة للقيام به، وأهميّة النتائج التي سيتمّ التوصل إليها.

ب : جمع المعلومات والبيانات اللازمة: تتطلّب هذه الخطوة مراجعة جميع المصادر سواء كانت أوليّة أم ثانويّة، ثمّ اختيار البيانات المرتبطة بالمشكلة.

ج : نقد مصادر المعلومات: في هذه الخطوة يفحص الباحث جميع البيانات التي جمعها، وذلك عن طريق نقدها ليتأكدّ من نسبة أهميتها للبحث، ويقسم النقد هنا إلى نوعين، هما: النقد الخارجي والنقد الداخلي.

- أولاً : النقد الخارجي أو نقد الأصول

ويتضمن تعيين شخصية المؤلف وتحديد زمن التدوين ومكانه والتحقق من صدق الوثيقة، وينقسم إلى قسمين هما: نقد التصحيح ونقد المصدر.

نقد التصحيح: يعني مدى صحة الوثيقة، فقد يكون نص الوثيقة محرفاً في بعض أو كل أجزاءها أو تحتوي على عبارات ونصوص تؤثر في طبيعة الحدث أو الواقعة التي يكتب عنها، فنقد التصحيح يسعى إلى استرجاع واستعادة أفضل نسخة ممكنة للنص الأصلي.

نقد المصدر(السند): فهنا لابد من معرفة صحة مصدر الوثيقة وأمانة الكاتب، فمن الأمور التي نبحث عنها التأكد من اسم مؤلفها وزمان تدوينها ومكانه وشخصيته وعلاقته بالحوادث التي كتب عنها، وهل شاهد الحدث بنفسه أم سمع عنه أم نقل المعلومات من الغير.

- ثانيا: النقد الداخلي (الباطني)

يعتبر النقد الخارجي مجرد عملية تحضيرية للمرحلة التالية وهي مرحلة النقد الداخلي(الباطني)، ويمر النقد الداخلي عبر مرحلتين : الأولى نقد باطني إيجابي، والثانية نقد باطني سلبي. أ/النقد الباطني الإيجابي: وهو عبارة عن تحليل الأصل التاريخي بقصد تفسيره، وإدراك معناه وذلك في مرحلتين وهما:

أولاً: تفسير النص وتحديد المعنى الحرفي له عبارة عن عملية لغوية يمكن القيام بها عبر عدة خطوات كالتالي: – أن الكلمات لا تحمل نفس المعنى في كل الأزمنة، فلا بد من تحديد معنى بعض الألفاظ بالرجوع إلى المراجع الخاصة بذلك –تختلف معاني الكلمات من مكان إلى آخر، ويعين في ذلك فهم اللهجات المحلية وبخاصة التي دون بها النص. –ينبغي الإلمام بطريقة الكاتب في التعبير وأسلوبه. – ينبغي ألا تفسر كلمة أو جملة بذاتها، بل لابد من دراسة المعنى في نطاق السياق العام.

ثانياً: إدراك المعنى الحقيقي للنص ومعرفة غرض المؤلف مما كتبه، فقد يستخدم المؤلف بعض الأساليب والتراكيب غير الواضحة، وإن كانت عباراته مخالفة أو متعارضة مع الحقائق التاريخية المعروفة لديه، فإن ذلك يدل على وجود معنى خفي عند الكاتب. النقد الباطني السلبي: يتم عن طريق أمرين، أولها التثبت من صدق المؤلف وعدالته وهل كذب أم لا، والأمر الثاني هو التثبت من صدق المعلومات التي أوردها ودقتها، وهل أخطأ المؤلف أم خُدِع أم لم يخطأ ولم يخدع.

ومن أراء ابن خلدون في النقد الباطني السلبي أنه لابد من فحص الأخبار واجتناب الأخبار التي فيها الكذب، والتي يؤدي إلى الوقوع فيها أحد الأسباب التالية وهي : –الثقة بالناقلين. –توهم الصدق. –الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع، لأجل ما يداخلها من التلبيس والتصنيع. كما يرى أنه لابد من معرفة طبائع العمران، لأن لكل حادث من الحوادث الطبيعية تخصه في ذاته، وفيما يعرض له من أحواله، وينبغي أن يكون ذلك سابقاً على مسألة تعديل الرواة .

و على العموم فإن منهج النقد التاريخي، عند المؤرخ، يستند إلى عمليتين كبرى: هي النقد الخارجي، والنقد الداخلي.

فالنقد الخارجي يبحث في أصالة الوثيقة وعدم تزويرها، ويهتم نقد المصدر بتحديد صاحب الوثيقة وتاريخها ومكان تدوينها، أما نقد التصحيح فهو الذي يستهدف معرفة أصول النسخ غير الأصيلة.

أما النقد الداخلي (الباطني) فيمر في مرحلتين الأولى النقد الباطني الإيجابي: والذي يبحث في معرفة معاني الوثيقة الظاهرة وغير الصريحة، كما يبحث نقد الكفاءة في قدرة الكاتب (الشاهد) على نقل الأحداث بكفاءة.

والثانية النقد الباطني السلبي: والتي يتم فيها نقد الصدق الذي يبحث في احتواء الشهادة على الكذب من عدمه، بالإضافة إلى نقد الدقة الذي يبحث مدى وقوع الكاتب في أخطاء غير متعمدة.

د : تسجيل وتفسير نتائج البحث: تتطلّب هذه الخطوة عرض كافة النتائج التي تمّ التوصل إليها مع مناقشتها وتفسيرها، ويتبع الباحث عادةً ترتيباً زمانيّاً أو مكانيّاً أو موضوعيّا يتناسب مع مشكلة البحث.
و : ملخص البحث: تعتبر هذه هي الخطوة الأخيرة، وتتطلّب عرض ملخصٍ للمعلومات التي تمّ عرضها في الجزء الميداني والنظري من البحث، ويتمّ على إثرها تقديم توصيات هذا البحث التي توصل إليها الباحث، ومقترحاته لبحوثٍ مستقبليّة.

4 : سمات الباحث التاريخي

من السمات المحورية في الباحث التاريخي:

- أن يكون قادرًا على النقد وبصورة موضوعية، وأن يكون واسع الاطلاع.
- من المهم أن يتصف الباحث التاريخي بالجد والصبر والتأني في جمع المعلومات.
- يجب أن يكون الباحث مُحبًّا وشغوفًا بالمادة التاريخية، وبما يجعل من العمل البحثي الذي يقوم به مفيدًا من الجانب العلمي.
- ينبغي على الباحث التاريخي أن يكون بعيدًا عن التحيز لأهواء أو آراء شخصية.

5 : مزايا وعيوب المنهج التاريخي؟

فيما يلي سنتطرق لأبرز مزايا وعيوب المنهج التاريخي:

مزايا المنهج التاريخي:

- يُعد المنهج التاريخي مناسبًا لأنماط مختلفة من الأبحاث والرسائل العلمية، ومن بينها أبحاث الاقتصاد، وعلم الاجتماع، والإدارة، والمحاسبة، والجغرافيا، والفلسفة... إلخ، وكذا مجموعة العلوم الطبيعية مثل أبحاث الكيمياء، والفيزياء، والفلك، والأحياء.. إلخ، وذلك في مقدمة مزايا المنهج التاريخي.

- من بين المزايا المهمة للمنهج التاريخي مساهمته الفعالة في التعرف على كيفية نشأة الظواهر محل الدراسة، ومن ثم استنباط الأسباب.
- يسهل استخدامه مع عديد من مناهج البحث العلمي الأخرى، وفي طليعتها المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج المقارن.
- لا يتكلف الباحث ماديًا عند إعداد البحث العلمي بالاستناد للمنهج التاريخي؛ حيث إن الغالبية العظمى من المعلومات التي يفتش عنها الباحث بالكتب والمراجع، ولا داعي لاختيار عينات دراسية واستخدام أدوات بحث علمي مثل الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة... إلخ.

عيوب المنهج التاريخي:

- البيانات والمعلومات التاريخية عبارة عن أحداث ووقائع مرَّت ومضت، لذا لا يمكن تجربتها، بما يجعل هناك شكوكًا تحوم حول النتائج البحثية، وذلك في طليعة عيوب المنهج التاريخي.
- صعوبة التحقق من بعض مصادر المعلومات التاريخية، والاعتماد عليها كونها شواهد وقرائن، ويمكن أن يصيب ذلك البحث ببعض السلبيات.
- في بعض من الموضوعات البحثية التاريخية؛ يصعب على الباحث أن يجري تعميمات لما يتوصل إليه من نتائج، ويترتب على ذلك عدم القدرة على وضع تخمينات مستقبلية

المحاضرة رقم : 14

المنهج المسحي :

تعريف المنهج المسحي :

هو الطريقة العلمية التي تدرس المشكلة كما هي في الواقع لدى عدد كبير من أفراد مؤسسة كبيرة ، أو في منطقة معينة من أجل توجيه العمل في الوقت الحاضر و في المستقبل القريب ، و قد يشمل جميع الأفراد مجتمع الدراسة إذا كان صغيرا ، أو تشمل عينة منه و قد تجمع البيانات التي تتعلق بعدد كبير من العوامل المناسبة أو بنود منتقاة منها.

المسح هو استخدام طريقة منظمة لتحليل وتفسير وتصوير أو تشخيص الوضع الراهن لمؤسسات المعلومات والمستفيدين منها وما يرتبط يهما. ومن سمات هذا المنهج أنه يرتبط بمؤسسات معينة أو جماعات معينة,وفي مكان محدد وأنه ينصب على الوقت الحاضر حيث أنه يتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء البحث.

منهج المسح يهتم بجمع البيانات والإحصاءات العامة التي تجمع عن طريق الاستبيان وتستخلص البيانات من عدد من الحالات الفردية، ويهتم هذا المنهج المسحي أو الاستبياني بجمع الحقائق حول الموقف المراد بحثه واستبيان الصورة عن الظروف السائدة ويلجأ الباحث إلى مسح عدد من المنشآت أو السكان وقد يلجأ الباحث إلى مسح عينة محددة من السكان, أو من المنشآت, وتعتبر عينة مختارة بشكل دقيق تمثل المجموع.

مجالات إستخدام المنهج المسحي :

يستخدم المنهج المسحي في جمع بيانات عن شعور الناس إزاء القضايا المختلفة ، كما يستخدم في معرفة أراء الناس و تفضيلاتهم و أحكامهم و معتقداتهم عن أحداث أو موضوعات مختلفة .
كما يفيد المسح في معرفة أهداف الجماعات و قياسها كيفيا و كميا ، كذلك معرفة رغبات الأفراد و الجماعات و التعرف على ميولهم و إتجاهاتهم .
فهو أيصا مفيد في دراسة الخصائص الديمقراطية لمجموعة من الناس .كما يمكن أن يفيد في دراسة الجوانب الثقافية المرتبطة بالعادات ة التقاليد و المعايير السلوكية ، و ان المسح المدرسي مرتبط بدراسة الخصائص التربوية و النظام التربوي في نظام معين.
كما يُستخدم منهج المسح الاجتماعي في كثير من النماذج البحثية، ومن بين ذلك:

- دراسة بعض المشكلات العامة، والتَّعرُّف على أسباب حدوثها، والتَّنبُّؤ المُستقبلي، والعمل على كبح السلبيات قبل تفاقُمها من خلال وضع حلول مُجدية.
- الأبحاث التي تستهدف معرفة الخصائص والمكونات للأفراد، مثل: النوع، والسن، ومُستوى التَّعليم، والحالة الاقتصادية.
- دراسات الجدوى المتعلقة بالمشروعات الاستثمارية، سواء الخاصة أو القومية، حيث يتم التَّعرُّف على طبيعة المشروع، ومدى الفاعلية التي سوف يُحقِّقها للجمهور، من خلال مُطالعة آرائهم.

نشأة المسح :

بالرغم من أن المسح يعتبر من الطرق الحديثة ، إلا أن جذورها جذوره التاريخية ترجع إلى العهود القديمة ، فقد بدأ مع الفراعنة في تعداد السكان و حصر المحصول ، و أما بدايته في العصر الحديث ، فتبلورت في منتصف القرن الثامن عشر (ق18)، عندما قام **جون هوارد (1726 – 1795)** بمسح نظام السجون في إنجلترا ، بالإضافة إلى دراسة أخرى في سنة 1889 – 1902 عن عمل و حياة سكان مدينة لندن .

و قد تطور المنهج المسحي بتطور البحوث العلمية ، فصار من أكثر الطرق إستخداما في العلوم و خاصة العلوم الإجتماعية .

خصائص المنهج المسحي :

- من خلاله تتم الدراسة العلمية للظواهر الموجودة في جماعة معينة و في مكان محدد .
- تنصب الدراسة على الوقت الحاضر ، حيث تتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء المسح و ليس في الوقت الماضي .
- تتعلق الدراسة بالجانب العملي في محاولة الكشف عن الأوضاع القائمة لمحاولة النهوض بمهام وضع خطة أو برنامج للإصلاح الإجتماعي .
- وصف و تشخيص ظاهرة ما ، و جمع البيانات عنها و تقرير حالتها كما هي في الواقع الراهن .
- إستخلاص نتائج تطبق على المجتمع كله .
- تقدير ما ينبغي أن تكون عليه الظاهرة المحددة على ضوء قيم و معايير معينة .
- عمل مقارنة بين الواقع و المعايير المحددة .

أنواع المسوح :

تنقسم المسوح حسب الزاوية التي ينظر منها الباحث أو الصنف لعملية المسح ، فالذي ينظر إلى مجال المسح و المدى الذي يغطيه و ينقسم إلى :

- ✓ المسح العام :و هو الذي يعالج جوانب الوحدة محل الدراسة ، فإذا كان بصدد دراسة قرية أو دولة أو إقليم نتناول جميع الجوانب الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية و لا تقتصر الدراسة على جانب منها فقط .
- ✓ المسح الخاص : يتناول بالبحث و الدراسة جانب محدد في الوحدة التي تكون محل البحث (قطاع التعليم العالي مثلا).

كما يقسم المسح حسب الأهداف التي يريد الباحث الوصول إليها و يكون كما يلي :

- ✓ المسح الوصفي :يقوم بوصف الوضع الحاضر و يصوره و يصف الممارسات و العمليات و الإتجاهات و الظروف السائدة :
- ✓ المسح التفسيري : و الذي يستهدف منه الباحث التعمق في وصف دلك الوضع و تفسيره و معرفة أبعاده و إلاتباطاته و العلاقات الكامنة فيه .

كما ينقسم المسح حسب الجمهور الذي يشمله إلى ما يلي :

- ✓ المسح الشامل : ويشمل كل الجمهور الدراسة ، أي يغطي كل مفرداته .
- ✓ المسح بالعينة : يختار الباحث عينة من المجتمع الأصلي (أفراد ممثلين للقرية مثال).

خطوات البحوث المسحية

خطة البحث:

التي تبدأ بسؤال يعتقد الباحث فيه بأن أفضل إجابة له تتم باستخدام المنهج المسحي ، وهو سؤال يتعلق عادة بسلوك يمكن الحصول على بيانات عنه عن طريق التقرير الذاتي للأفراد ، كما لابد من تحديد مجتمع الدراسة ، وأسلوب جمع البيانات.

المعاينة:

ويحدد فيها حجم العينة ، وأسلوب المعاينة ، ليتمكن من تعميم النتائج.

بناء الأدوات:

وتتمثل في الاستبانة والمقابلة.

إجراءات الدراسة المسحية:

يعمل فيه الباحث على التحقق ميدانيا من صلاحية أدوات الدراسة وطرق تطبيقها ، ومن ثم تطبيقها.

لمعالجة البيانات:

وتتضمن ترميز البيانات ، والتحليل الإحصائي ، وتفسير النتائج ، وإعداد التقرير النهائي للبحث .

أن خطوات المنهج المسحي تكمن في:

- تحديد الظاهرة موضوع الدراسة مع مراعاة المفاهيم المتعلقة بهذه الظاهرة والتي سبق عرضها في هذا البحث تحت عنوان مفاهيم متعلقة بالمنهج المسحي .
- وصياغة مشكلة الدراسة في أسئلة بحثية تقود إلى تصميم أدوات البحث المسحي المتمثلة في الأستبانة أو المقالة أو كلاهما معا بهدف الوقوف على الظاهرة موضوع الدراسة وتكميمها ،وبعد التأكد من صلاحية الأدوات وصدقها .
- وضع الفرضيات الممكنة و التي تساعد الباحث على حصر الظاهرة محل الدراسة .
- جمع البيانات من مصادر مختلفة بدء بالتجربة الشخصية للباحث بمجتمع المبحوث ، مرورا بالوثائق المكتوبة المختلفة .
- تحليل البيانات أي مراجعة البيانات التي تم جمعها للتأكد من دقتها و ثباتها و عدم تناقضها ، و أنها كاملة و مسجلة بطريقة منظمة حتى يتم تبويبها و تصنيفها و ترميزها و جدولتها و من ثم تحليلها و تفسيرها .
- يعمل الباحث على تحديد عينة بحثه بما يتناسب مع الظاهرة والفئة المستهدفة في بحثه ، ومن ثم يطبق الأدوات ، ثم يخضع النتائج للمعالجة الإحصائية المناسبة ، وبعدها يأتي دور الباحث في استخلاص النتائج لإيجاد العلاقات والأسباب المرتبطة بالظاهرة والتي بدورها تنير الطريق لبحث أخر قد يستخدم المنهج السببي أو الارتباطي..

مميزات وعيوب المنهج المسحي:

المميزات:

يتميز المنهج المسحي بأنه أشبه ما يكون بالأساس لبقية أنواع البحوث في المنهج الوصفي ،إضافة إلى قابليته للتطبيق، وسهولة تطبيقه وتعدد مجالاته في التطبيق.

العيوب:

ويعاب عليه:صعوبة السيطرة على كل متغيرات الدراسة فيه .(القحطاني وآخرون،2004م:210)واختلاف العلماء حول ما يدخل تحت مفهومه من الدراسات.

المحاضرة رقم 15

منهج دراسة حالة :

مقدمة :

يعتبر منهج دراسة الحالة منهجا متميزا يقوم على أساس الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر أي الجزيئات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها .

و تذهب دراسة الحالة إلى ما هو أبعد من الملاحظة العابرة أو الوصف السطحي فهي أحد مناهج البحث العلمي القائمة على الاستقصاء والتحقق والفحص الدقيق والمكثف لخلفية المشكلة ونصها الحالي وتفاعلاتها البيئية ضمن إطار فردي أو تنظيمي أو جماعي أو مجتمعي محدد. فهي كمنهج تقوم على أساس اختبار وحدة إدارية أو اجتماعية واحدة كمدرسة أو مكتبة واحدة أو قسما واحدا من أقسامها أو فردا واحدا أو جماعة واحدة من الأشخاص ، و جمع المعلومات التفصيلية عن كل جوانب أنشطة هذه الوحدة و صفاتها

فقد تدرس حالة الشخص مدمن على المخدرات لغرض معرفة كل تفاصيل حياته و تاريخه أو تدرس حالة عائلة واحدة بشكل مفصل و معرفة كل ما يتعلق بنشاطها و حركتها ،و هكذا.....

من جهة أخرى فقد سلكت من المؤسسات المعاهد التعليمية و التدريبية طريقة أسلوب الحالة كوسيلة تعليمية و تدريبية ذلك لأن دراسة الحالات و فلسفتها تكمن في كونها وسيلة لتطوير مدارك رجال الادارة أو طلبة الدراسات الجامعية في العملية الإدارية بالتمحيص و التمعن ومناقشة حالات حية غالباً , و تصور حلولاً لها , ومن ثم اقتراح حل مرجح للتنفيذ

تعريف منهج دراسة حالة :

هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية و حدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما إجتماعيا أو مجتمعا ، و هو يقوم على أساس التعمق في دراسة حالة معينة من تاريخ الوحدة (الحالة) أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها ، و ذلك بهدف الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة و بغيرها من الوحدات أو الحالات المتشابهة .

تشمل "الحالة" في تعريف الباحث أي شخص أو مجموعة من الأشخاص (الأسرة, مؤسسة, مجتمع) يرغب الباحث في دراستها بتفصيل كبير (يمكن أن تستخدم هذه الطريقة في ظروف معينة على الحيوانات أيضاً. (

و بالتالي فان دراسة الحالة تعرف على أنها منهجا لتنسيق و تحليل المعلومات التي يتم جمعها

عن الفرد و عن البيئة التي يعيش فيها.

أي أن منهج دراسة الحالة هو نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فردا أو أسرة أو قبيلة أو قرية أو نظاما أو مؤسسة اجتماعية أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما يهدف إلى جمع البيانات و المعلومات المفصلة عن الوضع القائم للوحدة و تاريخها و خبراتها الماضية و علاقاتها مع البيئة ثم تحليل نتائجها بهدف الوصول إلى تعميمات يمكن تطبيقها على غيرها من الوحدات المتشابهة في المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الحالة أو الوحدة بشرط أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه ، بحيث تستخدم أدوات قياس موضوعية لجمع البيانات و تحليلها و تفسيرها حتى يمكن تجنب الوقوع في الأحكام الذاتية.

فمنهج دراسة الحالة يقوم على التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ حياة الوحدة موضوع الدراسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها.

خصائص منهج دراسة حالة :

يتميز خصائص منهج دراسة حالة بالخصائص التالية :

- ✓ يقوم على أساس التعمق في دراسة الوحدات المختلفة (حالة) .
- ✓ يهدف إلى الكشف عن العلاقات بين أجزاء الظاهرة أو تحديد العوامل المختلفة ، التي تؤثر في الوحدة المراد دراستها .
- ✓ ينصب منهج دراسة حالة على حالة واحدة .
- ✓ النظر إلى الوحدة على أنها كل مترابط أي كنسق يستند في ترابط أجزائه إلى مبادئ قد تكون علمية (سببية) أو وظيفية أو مبادئ منطقية تشير إلى وجود معنى مشترك بين هذه الأجزاء و تسمى هذه القاعدة '' قاعدة الطابع الكلي للوحدة ''.
- ✓ إبراز الأحداث الأكثر تأثيرا في الوحدة سواء أكانت سياسية ، إقتصادية ، أو قافية ، و تتبع تطور تاريخي لها من حيث نشأتها و تطورها و تحديد المعالم الأساسية التي تعتبر نقطة تحول في تاريخ الوحدة و تسمى هذه القاعدة قاعدة التتبع التاريخي لوحدة الدراسة .
- ✓ ضرورة دراسة العلاقة القائمة بين وحدة موضوع الدراسة و الوسط المباشر و غير المباشر الذي توجد الوحدة في إطاره .

خطوات منهج دراسة الحالة:

1- تحديد الظاهرة والمشكلة أو نوع السلوك المطلوب دراسته..

2- تحديد المفاهيم والفروض العلمية والتأكد من توفر البيانات المتعلقة.

3- اختيار العينة للحالة التي يقوم بدراستها:

يصف مايكل باتون الاستراتيجيات الخمس عشرة التي يستخدمها الباحثون في دراسة الحالة لاختيار الحالة باعتبارها معاينة عرضية. أما الهدف من المعاينة العرضية فهو اختيار أفراد لدراسة الحالة يتميزون بتراثهم المعرفي بالنسبة لأغراض الباحثين (أي أفراد تتوافر لديهم معلومات أو معارف خاصة تجعل منهم أفراد مهمين للباحثين) وذلك بدلاً من إنفاق الوقت مع جميع الأفراد في الميدان .

4- تحديد وسائل جمع البيانات:

على الباحث جمع البيانات الأولية و الضرورية لفهم الحالة أو المشكلة و تكوين فكرة واضحة و كافية عنها ،أي توسيع قاعدة المعرفة عن الحالة أو المشكلة المطلوب دراستها و يمكن الحصول على البيانات والمعلومات في دراسة الحالة من مصادر عديدة نذكر منها :

- المقابلة الشخصية:تعتبر المقابلة الشخصية أكثر الأساليب الشائعة المستخدمة في دراسة الحالة فكثيراً ما يجري الباحثون مقابلات شخصية مع المشاركين في الميدان في بحوث دراسة الحالة.

وعادة ما تكون الأسئلة مفتوحة بدلاً من تقيدهم باختيارات محددة مما يتيح للمستجيبين حرية كاملة يمتد إدلائهم بالاستجابات ويمكن للمقابلة الشخصية أن تكون غير رسمية وتأتي صمن المحادثة الطبيعية مع المشارك وهنا لا يطلب من الباحث أن يتقيد بخطة محكمة مسبقة أو بأسئلة مخطط لها من قبل ولكن هذا لا يعني أن تتم المقابلة دون أي تنظيم بل من المفضل أن يكون هناك ترتيب وتنسيق على قدر الإمكان في إدارة الحوار وإذا ما أجريت المقابلة الشخصية مع عدد كبير من المشاركين أو إذا اشترك في المقابلات أكثر من مقابل فقد يلجأ الباحثون إلى إعداد مرشد للمقابلة يحدد مجموعة من الموضوعات لاستكشافها مع المشاركين أي تحويل المقابلة إلى مقابلة مقنعة.

إن ما يميز المقابلة الشخصية في دراسة الحالة هي أنها قريبة إلى الحالة الطبيعية لتشخيص المشارك فيها وبالتالي فإن العلاقة بين الباحثين والشخص الذي تتم معه المقابلة تصبح شرطاً هاماً للمقابلة وذلك مع احتفاظ الباحث المجرب بموقفه الموضوعي على قدر الإمكان.

فالباحث لي بلاي – أحد رواد منهج دراسة الحالة – قد عاش بين عائلات العمال التي كان يقوم بدراسة أحوالها الاقتصادية والاجتماعية في فرنسا وإن كان ما يؤخذ على هذه الطريقة غير الرسمية صعوبة كتابة وتدوين الملاحظات والمناقشات بين الباحثين والشخص

المفحوص بدقة كافية.

– الاستبيانات:

يستخدم الباحثون في دراسة الحالة الاستبيانات عندما يكون الاتصال الفردي المباشر بجميع المشاركين غير ممكن وتكون البيانات المرغوب في جمعها غير شخصية.

والاستبيان المصمم تصميماً جيداً يمكن أن يستثير معلومات متعمقة.

ولكن استخدام الاستبيان المعد مسبقاً في "دراسة الحالة" لا يؤدي دائماً إلى أفضل النتائج. وذلك لأن هذا الإعداد المسبق للأسئلة قد يحول دون حرية الحديث بل قد يشجع على المراوغة والكذب.. كذلك فإن الأسئلة الخاصة بتاريخ حياة الشخص لا تتم الإجابة عليها بطريقة "نعم" و "لا" أو بعلامة معينة كما أن الإجابات المفيدة فعلاً يمكن أن تكون الإجابات المفصلة وبالتالي الطويلة.

–تحليل الوثائق الشخصية:

وتتضمن هذه الوثائق سيرة حياة الشخص ذاته – الوثائق المجمعة عن المدارس التي دخلها – هيئات الخدمات الاجتماعية – التاريخ الطبي – المحادثات والمقابلات التي أجراها وغير ذلك.

ويعتقد كثير من الباحثين تماشياً مع الأسلوب الكيفي بأن معنى الفحص المكتوب يمكن أن يختلف باختلاف القارئ والفترة الزمنية والمضمون الذي يظهر في النص .

الاستمرار في تقويم الحالة:

إن تقييم الحالة عملية ضرورية و هامة ، مما لا شك فيه أن بعض أنماط سلوك الفرد تتضح بمجرد الحصول على بعض المعلومات الأولية التي تبين بعض نواحي القوة و الضعف في شخصية الفرد و قد يتبين كلما تعمقنا في دراسة الحالة أن الآراء الأولى عن الفرد كانت خاطئة تماما . لذا يجب الحذر من الحكم على الفرد من خلال المعلومات الأولية و يجب على الأخصائي أن يعيد التفكير في افتراضاته حتى يتمكن من القيام بالتشخيص السليم

5– جمع البيانات وتسجيلها وتحليلها :تحليل البيانات:

إن الباحث يحصل عادة على كمية كبيرة من المعلومات في بحوث دراسة تعطي عدداً كبيراً من الصفحات فقد يحصل مثلاً على (200 صفحة تتضمن كل واحدة منها 250 كلمة وبالتالي تكون النتيجة 50000 كلمة بين يديه) وهذا ما يجعل لتحليل هذه الكمية من البيانات أهمية تذكر5– الطريقة المتبعة في كتابة التقرير الخاص بدراسة الحالة: من الأفضل أن يكون التقرير مطولا و

شاملا لكثير من التفاصيل بدلا من أن يكون مختصراً و مهملاً لبعض النواحي الهامة ، وهناك ثلاثة أنواع للتحليل:

- التحليل التفسيري :ويتضمن مجموعة من الإجراءات المنظمة لترميز وتصنيف البيانات الكيفية للتأكد من إبراز التكوينات والأفكار والنماذج.
- التحليل البنائي: تتكون هذه الطريقة من عدد محدد من الخطوات في تحليل البيانات الكيفية التي لا يحتاج الباحث إلى عمل أية استنتاجات للوصول إليها وذلك لأنها تعتبر مجرد معالم كافية في البيانات.
- التحليل التأملي : يشير التحليل التأملي إلى عملية يعتمد فيها الباحثون الكيفيون في تحليل البيانات التي جمعت اعتمادا أساسياً على حدسهم وحلهم الشخصي ولا يتضمن ذلك تحديد فئات صريحة أو مجموعة محددة من الإجراءات .

6- الطريقة المتبعة في كتابة التقرير الخاص بدراسة الحالة: من الأفضل أن يكون التقرير مطولا و شاملا لكثير من التفاصيل بدلا من أن يكون مختصراً و مهملاً لبعض النواحي الهامة .

7- استخلاص النتائج ووضع التعميمات:

و في هذه المرحلة يوضح الباحث النتائج التي تم التوصل إليها و أهميتها و إمكانيات الاستفادة منها في دراسات أخرى.

إن أي خطوة تتم في دراسة الحالة يجب أن تكون كاملة إذ أن هذه الخطوة سوف لن تتكرر مرة أخرى.

مزايا و عيوب منهج دراسة الحالة:

المزايا :

- تعطي صورة واضحة عن الحالة باعتبارها وسيلة شاملة و دقيقة بحيث توفر معلومات تفصيلية و شاملة و متعمقة عن الظاهرة المدروسة و بشكل لا توفره أساليب و مناهج البحث الأخرى

-.تساعد في تكوين و اشتقاق فرضيات جديدة و بالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل

- يمكن الوصول إلى نتائج دقيقة و تفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة مقارنة بأساليب و مناهج البحث الأخرى

–تفيد في عملية التنبؤ لأنها تشمل الدراسة في الماضي و الحاضر

العيوب:

– لا يعتبر هذا المنهج علمياً بصفة كلية،بسبب تحيز الباحث في بعض الأحيان عند تحليل و تفسير نتائج الظاهرة المدروسة، الأمر الذي يجعل الباحث عنصرا غير محايد و بالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية

– تقوم هذه الطريقة على دراسة حالة منفردة أو حالات قليلة و عليه فإن ذلك قد يكلف سواء من ناحية المال أو الوقت المطلوب

– قد لا تعتبر هذه الطريقة عملية بشكل كامل ، اذا ما أدخلنا عنصر الذاتية و الحكم الشخصي فيها .

– تستغرق وقتا طويلا مما قد يؤخر تقديم المساعدة في موعدها المناسب خاصة في الحالات التي يكون فيها عنصر الوقت عاملا فعالا.

– إذا لم يحدث تنظيم و تلخيص للمعلومات التي تم جمعها فإنها تصبح كم هائل من المعلومات الغامضة عديمة المعنى تضلل أكثر مما تهدي

– صعوبة اختيار حالات الدراسة التي ينبغي أن تكون حالات مثالية حتى تنسحب نتائج الدراسة على المجتمع كله.

– عدم صحة البيانات المجمعة أحياناً, فقد يعمد الشخص المبحوث إلى إرضاء الباحث بأن يقول له ما يعتقد أنه يرضيه فضلاً عن أن المبحوث قد يذكر الحقائق من وجهة نظره الخاصة لتبرير سلوكه أو موقفه.

– نتائج مثل هذه الدراسة لا تستثمر إلا في نطاق ضيق وهو نطاق الحالة المدروسة و ينتج عن ذلك صعوبة تعميم النتائج على كل الحالات في المجتمع وذلك لأن لكل حالة ظروفها ومعطياتها وبالتالي يحتاج إلى عدد كبير من الحالات لدراستها بحيث تكون هذه الحالات ممثلة تمثيلاً صحيحاً للمجتمع.

ولكن يمكن التغاضي عن بعض هذه العيوب، فالباحث في دراسة الحالة عندما يميل إلى الذاتية فهذا أمر لا مفر منه في هذا النوع من الدراسة. على أية حال، لقد استطاعت "دراسة الحالة" في الوقت الحاضر أن تثبت فعاليتها وقيمتها في مجالات متعددة كالتعليم والاجتماع و الادارةغيرها... وهذا كفيل بالتغاضي عن أسباب الضعف الكامنة في هذا المنهج.

المحاضرة رقم 16

منهج تحليل المضمون

مقدمة :

تحليل المعطيات يحمل شقّين، فقد يكون وفقا للتحليل الكمّيّ أو الرقميّ أو الإحصائيّ ، كما يمكن أن يكون تحليلا كيفيّا نوعيّا، وهو ما يعرف بتحليل المضمون، هذا الأخير الذي أثير حوله الجدل من طرف باحثين وأساتذة جامعيّين إن كان يعتبر منهجا أو تقنية؟ ومتى نقول منهجا؟ ومتى نقول تحليلا؟ وما الفرق بين المنهج والتحليل؟ وهل ينقسم هذا المنهج أو هذا التحليل إلى تقنيات؟ وكيف توظّف هذه التقنيات؟ وكيف يمكن الاستفادة منها في البحث الاجتماعيّ ؟ إذ سوف نحاول في هدا المقال الإجابة عن كلّ هذه الأسئلة .

ماهية منهج تحليل المضمون

تحديد مصطلحات منهج تحليل المضمون

أولا : معنى التحليل

يقصد بالتحليل تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر و الأحداث و الوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة و عزل عناصرها عن بعضها بعضا و معرفة خصائص و سمات هذه العناصر و طبيعة العلاقات القائمة بينها ،و أسباب الاختلافات و دلالاتها ، لجعل الظواهر واضحة و مدركة من جانب العقل.

ثانيا : معنى المحتوى المضمون

هو كل ما يقوله أو يكتبه الفرد ليحقق من خلاله أهداف اتصاله مع الآخرين ،فقد يكون عبارة خطاب أو قرار سياسي ,أو قانون , أو أعمال عادية تتم على مستوى المؤسسات الاجتماعية أو الإدارية.

تعريفات منهج تحليل المضمون

إن تحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية ،لم يحسم بتعريف محدد بدقة إلى حد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وإجراءاته... بالرغم من التطور والتوسع الذي شهده في

استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي ، وفيما يلي بعض التعريفات نذكر منها:

– كابلان : تحليل المحتوى هو المعنى الإحصائي للأحاديث والخطب السياسية.

– بيزلي : فيرى أن تحليل المحتوى هو أحد أطوار تجهيز المعلومات حيث يتحول فيه المحتوى الاتصال إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي.

–ويرى بيرلسون : 1971–1952 على إن تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً ،منتظماً ، كمياً. كما عرفه على انه أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح لمادة الاتصال ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام

–بينما أورد الدكتور محمد عبد الحميد(2000): لتحليل المضمون التعريف آلاتي مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى ،والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي ،الموضوعي ،والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى

– لازويل: فيرى أن تحليل المضمون يستهدف الوصف الدقيق و الموضوعي كما يقال عن موضوع معين في وقت معين .

إن الاختلاف هذه التعاريف في تحديد مفهوم تحليل المضمون يعكس في حقيقة الأمر اختلاف الأساليب و الإجراءات و الأهداف التي يتوخاها الباحث : فبعض البحوث تكتفي بتحليل مضمون وسائل الإعلام لدراسة و تحليل المادة الإعلامية أو لتحليل مضمون بعض المجالات التي تتناولها , في حين أن البعض الأخر يهتم بالعلاقات الدولية و مظاهر الصراعات ,بينما تهدف دراسات أخرى إلى دراسة بعض القضايا و الظواهر في الدول الحديثة مثل الديمقراطية ,حقوق الإنسان والمشكلات النفسية و الاجتماعية.

خصائص منهج تحليل المضمون :

- ✓ يسعى تحليل المضمون عن طريق تصنيف البيانات وتبويبها إلى وصف المضمون المحتوى الظاهر والصريح للمادة قيد التحليل . و لا يقتصر على الجوانب الموضوعية ، وإنما الشكلية أيضاً.
- ✓ يعتمد على تكرارات وردت أو ظهور جمل أو كلمات أو مصطلحات أو رموز أو أشكال المعاني المتضمنة في مادة التحليل بناءً على ما يقوم به الباحث من تحديد موضوعي لفئات التحليل ووحداته.

- ✓ يجب إن يتميز بالموضوعية ويخضع للمتطلبات المنهجية (كالصدق والثبات) حتى يمكن الآخذ بأحكام نتائجه ،على أنها قابلة للتعميم.
- ✓ ينبغي أن يكون التحليل منتظماً ،وان يعتمد أساسا الأسلوب الكمي في عمليات التحليل ،بهدف القيام بالتحليل الكيفي على أسس موضوعية.
- ✓ يجب أن تكون نتائج تحليل المضمون مطابقة في حالة إعادة الدراسة التحليلية لذات الأداة وللمادة (قيد التحليل) ،لضمان ثبات النتائج – الاتساق عبر الزمن – أو عبر تطبيقها واقتراب نتائجها من قبل محللين آخرين (التحكيم الخارجي) .
- ✓ ترتبط نتائج تحليل المضمون مع ما ورد من نتائج وصفية وتحليلية ونظرية بإطار عام وشامل ، ليتم وفقها تفسير الظاهرة أو المشكلة ، أي انه في هذه الحالة يعد مكملاً لإجراءات منهجية أخرى تسبقه ،أو تلحقه في إطار الدراسة الشاملة.

وحدات تحليل المضمون:

هي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد و القياس و يعطي وجودها أو غيابها و تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية هناك خمسة وحدات رئيسية هي:

- وحدة الكلمة :تعبر عن رمز أو مفهوم أو مدلول.
- وحدة الموضوع الفكرة : عبارة عن جملة أو عبارة عن فكرة يدور حولها موضوع التحليل
- وحدة الشخصية : تشير إلى الأشخاص أو الشخص محور الاهتمام.
- الوحدة الطبيعة للمادة الإعلامية : قد تكون خطاب أو كتاب أو برنامج تلفزيوني و يستطيع الباحث أن يصنف البرنامج التلفزيوني إلى برامج سياسية ،اقتصادية ، ثقافية
- مقاييس المساحة و الزمن : المقاييس المادية التي يتبعها الباحث للتعرف علي المساحة التي تشغلها المادة المنشورة في الكتب أو الصحف المطبوعة أو المدة الزمنية التي استغرقتها المادة في الإعلام كما تقدم لنا النتائج المتحصل عليها من استخدام هذا الأسلوب كما هائلا في كثير من الأحيان .

الخطوات المنهجية في منهج تحليل المضمون :

يمكن استعمال الخطوات آلاتية كخطوط أو محاور عامة لإجراءات تحليل المضمون منها:

1 صياغة مشكلة البحث وفروضه أو تساؤلاته.

2 تحديد مجتمع البحث والعينة موضع الاختبار.

3 اختيار وحدة التحليل وتعريفها و إعداد (التصنيفات) لفئات المضمون الذي سيتم تحليله وتعريفها إجرائيا.

4 تأسيس نظام حساب كمي.

5 إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات.

6 ترميز المضمون بناءً على التعريفات الإجرائية التي تمت صياغتها.

7 تحليل البيانات التي تم استخلاصها ومناقشتها في ضوء جداول أو تصنيفات.

8 استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية والإحصائية .

الخطوات العامة في تحليل المضمون :

ينطلق منهج تحليل المضمون من عدّة مراحل حدّدها للجميع ''Berlson Bernard ''

- **تحديد أهداف البحث:** حيث أنّ تحليل المضمون ما هو إلاّ وسيلة وليس غاية في حدّ ذاته، ومثلا في تحليل الخطاب بتقسيمه إلى أجزاء وأقسام، ومن ذلك يرى برلسون أنّه لا بدّ أن نحدّد هدف البحث حتىّ يساعدنا على المادّة التي نحلّلها، وتسمّى العينة في تحليل المضمون "**بالمدوّنة**"أي مدونة الخطابات وأجزائها، فنجد أنه يقول: إذا لم نحدّد هدف البحث، قد نخلط في جميع تحليل المضمون كالعلائقي والتداعوي.
- **شكيل المدونة أو المد** :''Corpus'' أي المادة التي نحلل من خلالها الخطاب، حيث اختيار المدونة شرط أساسيّ في التحليل، فكلّما كان اختيار المدونة صحيحا، كان تحليل المضمون جيّدا. فتحديد المضامين ضرورة وجود موضوعيّة في تحديدها، مثال: أخذ جريدة معينة بها عدة مضامين ، هنا لا يسمّى اختيار مضمون واحد في صفحة واحدة أو صفحتين ممثله للخطاب ككلّ ، وهنا قد حددنا "مدونتنا"، وتحليل الأرشيف يعتمد على الوثائق مثلا، ففي حالة اعتمادنا على تحليل وثيقة واحدة أو اثنتين، نضع في الهامش بعد التحليل أنّنا قد اعتمدنا على وثيقة واحدة ونضعها في المراجع.
- **تقطيع المدونة في شكل وحدات:** وهذه النقطة مشتركة في جميع التحاليل، أي تجزئة النص وتقطيعه التقسيم للمضمون هو تقسيم منوع وليس أحاديّا، وهو يفرض نفسه من الوهلة الأولى، وهي وحدات، إلى وحدات وعناصر مكوّنة للنصّ ، والوحدات يجب أن تكون أصغر صغيرة قدر الإمكان نثري التحليل. هذا خطاب الرئيس يتكلم عن الجزائر، ثمّ يقول في المكسيك نجد كذا طبيعة مستقلة، فقد تكون كلمات أو جمل أو فقرات أي لا تغيرّ شيئا، ويمكن أن نجعل لها قراءة لوحدها، المشكل يمكن أن تشكّل عائقا في التحليل المقارن، أي في خطابات عن المكسيك دائما .

- **قطيع الحجم أو الأعمدة:** أي القيام بمقارنة وتقطيع عمودي للجريدة، مثلا: نجد في جريدتين حول موضوع معينّ كالوئام المدنيّ تكلّم في جريدة ما بخمسة أعمدة وفي جريدة أخرى بثلاثة أعمدة يمكن حسابها بالمساحة، ، و يمكن حسابها كذلك بالسطور و عددها. نأخذ الأعداد التي تكلّمت في كلّ مرّة عن الوئام وكم من مرّة مقارنة أخرى أو جرائد، ثمّ نأخذ صفحة مثلا أو خطابا في صفحات موضوعات فنجد خطاب الرئيس من البداية إلى المنتصف يتكلّم عن الوئام، منتصف الخطاب في 20 سطرا عن البطالة، وبعده في 50 سطرا عن أزمة السكن حتىّ النهاية. ثمّ نأخذ هذه التقسيمات ونجعل منها مضامين.
- **تقسيم الوحدات والرموز والكلمات:** إذ نأخذ خطابات معيّنة نقسّمها أقلّ جزء ممكن إلى كلمات وأجزاء، فنجد الكلمات الأساسيّة والطوطاميّة تكشف لنا عن مركز الاهتمام وعن الإيديولوجيّات الخفيّة، كما قد تكون مباحث في فقرة وفي جملة مختلفة من الخطاب.
- **مسألة الشخوص**'' personnages'' : هناك عالم فرنسيّ»Lowe de Chambord« حيث درس والموجودة في قصص الأطفال، مثلا: كأن نقدّم أبطالا تاريخيّين نرغب في أن يكونوا قدوة للأطفال دائما. الشخوص في صحافة الأطفال أي جعل الطفل في موروث ثقافيّ للطفل، أي ما هي الشخوص التي نقدمها ويمكن أن تكون وحدات مجارية في صفحة أعمدة وزمنيّة، فمثلا نجد أنّ المترشّح مرّ في التلفزيون 100 ساعة زمنيّة أثناء الحملة الانتخابيّة، منها 50 ساعة تكلّم عن الوئام، و20 ساعة عن البطالة، و10 ساعات عن أزمة السكن، هذا التقسيم في الكلام هو مبرمج وليس اعتباطيّا .
- **تقسيم الوحدات والأجزاء إلى فئات:** قامت "فيولات موران" الفرنسيّة في عمليّة تقسيم الوحدات والأجزاء، مثال على ذلك: عندما زار "خرتشوف" الرئيس الروسيّ السابق لفرنسا، أخذ هذا الخبر صدى عاما لدى الجماهير والصحافة الفرنسيّة، لذلك عمدت هذه الباحثة إلى جمع صحف أسبوعيّة ويوميّة وجعلت بذلك مدونة قسّمتها إلى 8522 وحدة إخباريّة، ثمّ جعلت هذه الوحدات الإخباريّة في شكل فئات أو موضوعات، وأصبحت تجمع 69 فئة مثل:استقبال خرتشوف في باريس (فئة لوحدها)، والصداقة الروسيّة الفرنسيّة (فئة لوحدها كذلك .

– فئات التحليل في منهج تحليل المضمون

- يعتمد تحليل المضمون في دقته على تصنيف المادة حسب مضمونها، ذلك التصنيف الذي يسهم إسهاماً مهماً في التحليل العلمي من أي نوع. فالتصنيف .كما يقول "هوايت هيد" . نصف الطريق إلى الحقيقة، ويجب أن تكون الفئات محددة تحديداً واضحاً وجامعاً مانعاً،

ما وسع الباحث إلى ذلك سبيلاً. ومن نماذج فئات التحليل (Categories of Analysis) ما يلي:

- **فئات ماذا قيل**

- توجد عدة فئات تندرج تحت ماذا قيل في مادة الاتصال، ولعل أكثر الفئات عمومية في دراسة تحليل المضمون هي فئة موضوع الاتصال، وهي فئة عامة تتعلق بالموضوع الذي تدور حوله مادة الاتصال. ثم فئة اتجاه مضمون الاتصال، وهي تتمثل في تعرُّف وجهات النظر لمنتج مادة الاتصال. ثم فئة المعايير التي تطبق على مضمون الاتصال، وهي تتعلق بالمعايير التي يضعها الباحث للحكم على مادة الاتصال، وعادة ما يلجأ الباحث إلى وضع مقياس كمي يُصنف وفقه الاتجاهات المختلفة.
- ثم فئة القيم، وهي تتعلق بالوقوف على القيم التي تتضمنها مادة الاتصال. ثم فئة طرق تحقيق الغايات، وهي تحدد الطرق التي تُستخدم في تحقيق الغايات داخل المضمون. ثم فئة السمات، أي السمات الشخصية للأفراد المذكورين في المادة، كالسن والجنس والمهنة، وبعض الخصائص النفسية... إلخ. ثم فئة الفاعل، وتتعلق بتحديد الأشخاص الذين يقومون بالأدوار الأساسية في قصة أو رواية. ثم فئة المرجع، ويُقصد بها تحديد الشخص أو الجماعة التي تُساق التعبيرات على لسانها. ثم فئة المكان، وهي تتعلق بتحديد المكان الذي تصدر عنه مادة الاتصال. وأخيرا فئة المخاطبين، أي الجماعات التي توجه إليها مادة الاتصال.

- **فئات كيف قيل**

- وتشتمل على فئات كثيرة، منها فئة شكل أنواع الاتصال، فإذا كان مصدر التحليل كتباً مثلاً، يُصنف شكلها إلى روائية وغير روائية. ثم فئة الشكل الذي يتخذه الموضوع، بقصد الكشف عن شكل العبارات التي ترد في المضمون، وهل تعبر عن حقائق أو أماني. ثم فئة التعبير، ويُطلق عليها الفئة الانفعالية، وتتعلق بقياس مدى الانفعال الذي يظهر في المضمون. وأخيراً فئة الوسيلة، ويُقصد بها الوسيلة التي يتبعها المضمون، كالتقييم أو الاستشهاد بمصادر أخرى.

مزايا وعيوب منهج تحليل المضمون

1. مزايا منهج تحليل المضمون

يمتاز منهج تحليل المضمون بعدد من المزايا هي:

– إن عدم الاتصال المباشر بالمصادر البشرية يمكن أن يقلل من احتمال تدخل ذاتي

للمصدر البشري الذي يقدم المعلومات، أو يقلل من إمكان وقوع هذا المصدر في أخطاء مقصودة أو غير مقصودة.

- لا يؤثر الباحث في المعلومات التي يقوم بتحليلها فتبقى كما هي قبل وبعد إجراء الدراسة.
- هناك إمكانية لإعادة إجراء الدراسة مرة ثانية ومقارنة النتائج مع المرة الأولى لنفس الظاهرة أو مع نتائج دراسة ظواهر وحالات أخرى.

2. عيوب منهج تحليل المضمون

ورغم هذه المزايا إلا أن استخدام هذا المنهج لا يخلو من بعض العيوب مثل:

- كون بعض الوثائق التي يحللها الباحث ليست واقعية، بل تمثل صورة مثالية.
- قد لا يستطيع الباحث الاطلاع على بعض الوثائق الهامة والتي تتسم بطابع السرية.
- قد تكون بعض الوثائق محرفة أو مزورة، مما يؤدي إلى نتائج خاطئة بعد تحليلها. رغم ذلك يستطيع الباحث أن يقلل من هذه الصعوبات، إذا نجح في اختيار عينة ممثلة عن الوثائق وإذا استخدم المنهج العلمي في نقدها قبل دراستها وتحليلها.

المحاضرة رقم 17

المنهج المقارن :

تمهيد :

إستخدم الإنسان المقارنة منذ القدم ، فكثيرا من المعارف يكتسبها هذا الإنسان من المقارنة ، لهذا السبب تستخدم الكثير من العلوم المنهج المقارن على رأسها العلوم الإجتماعية التي تحتوي على علم التاريخ ، علم الإقتصاد و علم السياسة الذي يستخدم المنهج المقارن نظرا لصعوبة إجراء التجريب المباشر في ميدان العلوم السياسية بصفة خاصة و العلوم الإجتماعية بصفة عامة ، لكون الإنسان هو موضوع الدراسة ، و هو كل معقد و متكامل و لعدم إمكانية المنهج الإحصائي تدعيم المنهج التجريبي تدعيما كليا ، فإن المنهج المقارن بإمكانية تدارك هذا النقص المنهجي ، فما هو المنهج المقارن ؟ و ما هي خصائصه و خطواته ؟ و مدى تطبيقه في العلوم السياسية ؟

تعريف المنهج المقارن :

أ/لغة : هي المقايسة بين ظاهرتين أو أكثر ويتم ذلك بمعرفة أوجه الشبه وأوجه الاختلاف

ب/اصطلاحا: هي عملية عقلية تتم بتحديد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين حادثتين اجتماعيتين أو أكثر تستطيع من خلالها الحصول على معارف أدق وأوقت نميز بها موضوع الدراسة أو الحادثة في مجال المقارنة والتصنيف يقول دور كايم :« هي الأداة المثلى للطريقة الاجتماعية» وهذه الحادثة محددة بزمانها ومكانها وتاريخها يمكن أن تكون كيفية قابلة للتحليل أو كمية لتحويلها إلى كم قابل للحساب وتكمن أهميتها في تمييز موضوع البحث عن الموضوعات الأخرى وهنا تبدأ معرفتنا له .

وهو ذلك المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة. وتستعين العلوم القانونية بالمنهج المقارن في الكثير من الدراسات، وذلك من خلال مقارنة مؤسسات قانونية بمؤسسات قانونية في نظم قانونية أخرى.

المنهج المقارن هو مفهوم مركب من مصطلحين هما : المنهج و المقارنة ، و بما أن المنهج سبق لنا و أن عرفناه من قبل ، فإن المقارنة حسب **ستيوارت ميل** هي : دراسة الظواهر متشابهة أو

متناظرة في مجتمعات مختلفة . أو هي التحليل المنظم للإختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر .

إذن المقارنة في أوسع معانيها هي ذلك النشاط الفكري الذي يستهدف إبراز عناصر التشابه و الإختلاف بين الظواهر محل المقارنة ، مما يعني إستحالة إجراء المقارنة بين شيئين متماثلين تماما (لا يمكن المقارنة بين الديمقراطية في الولايات المتحدة الأمريكية و الديمقراطية في الجزائر) ، أما المقارنة كمنهج فقد تعدد تعريفها حسب تعدد و إختلاف العلماء و المفكرين .

فيعرف **إميل دوركايم** المقارنة ب : '' تجريب غير مباشر يتم خلاله الكشف عن وجود أو صدق الإرتباطات السببية بينها . و التجريب غير المباشر حسب دوركايم هو المقارنة التي تعوض التجريب المباشر ، و هو ما يميز البحث العلمي في ميدان العلوم الإنسانية و البحث العلمي في العلوم الطبيعية .

أما العلامة جون **ستيوارت ميل** فيعرفه أن منهج المقارن الحقيقي ، يعني مقارنة نظامين سياسيين متماثلين في كل الظروف ، و لكنهما يختلفان في عنصر واحد حتى يمكن تتبع نتائج هذا الإختلاف .

تطور المنهج المقارن :

المنهج المقارن هو منهج قديم يعود إلى العصر اليوناني ، فقد إستخدم الفيلسوف أرسطو هذا المنهج في أبحاثه السياسية عند مقارنته لحوالي 158 دستورا و النظم السياسية في اليونان في مؤلفه '' السياسية '' .

كما إستعمل المنهج المقارن في القرون الوسطى من طرف بعض المفكرين المسلمين على غرار العلامة بن خلدون و الفارابي ، فالأول إستخدمه دراسته المقارنة لأجيال الدولة في إطار ما أسماه بالعصبية ، و قد ظهر هذا جليا في المنهج الخلدوني المبني على قياس الشاهد بالغائب (أي مقارنة الشاهد بالغائب) . أما الثاني فإستعمله للموازنة بين الدول الفاضلة و الدول الضالة في مقولة السعادة .

أما في العصر الحديث فقد إستخدم **ميكيافيلي** هذا المنهج في دراسته للنظم السياسية و مختلف أنواع الحكومات ، و كذلك **جيمس برايس** في مقارنته بين مختلف الأنظمة السياسية الديمقراطية الحديثة في العالم الحر قبل الحرب العالمية الأولى ، أما في ميدان علم الإجتماع فيعتبر **ماكس فيبر** الرائد في إستخدامه عندما قام بالمقارنة بين السلطات .

خطوات المنهج المقارن :

للمنهج المقارن مجموعة من الخطوات وفيما يأتي سوف نتعرف على أبرز خطوات المنهج المقارن:

1. تحديد موضوع المقارنة: في البداية يجب على الباحث أن يقوم بتحديد الموضوع الذي يرغب في مقارنته (مشكلة البحث) ، ولكي يستطيع أن يقوم بعقد المقارنات عليه أن يطلع على موضوع البحث العلمي بشكل كامل، كما عليه معرفة الموضوع المنهجي الذي سيختار منه العينة التي سيدرسها.
2. تحديد وحدات التحليل و هي الوحدة التي يتخذها الباحث كعنصر أساسي للمقارنة ، فقد يكون دولة ، حزب ، سلوك إنتخابي ، إتجاه رأي العام أو ثقافة .
3. وضع متغيرات المقارنة: بعد ذلك يجب أن يقوم الباحث بوضع متغيرات المقارنة، ويتم هذا الأمر من خلال صياغة علاقات افتراضية تحتوي على نقاط الاتفاق والاختلاف بين المتغيرات، مما يؤدي إلى تسهيل عملية دراستها.
4. تحديد المفاهيم و التعريفات الإجرائية ، المفاهيم هي تلك الألفاظ التي تعبر بها عن الظواهر التي تتقاسمها الخصائص المشتركة ، و تحددي المفهوم . يجب أن يسبق جميع البيانات الكمية ، فالمفاهيم هي الدليل الذي يسترشد به الباحث في عملية المقارنة حتى لا يتيه و يضيع جهده .
5. تفسير بيانات موضوع المقارنة: لا يستطيع الباحث أن يصل إلى هذه المرحلة إلا بعد أن ينتهي من الاطلاع على كافة الأبحاث المتعلقة بالدراسة وإتقانها بشكل تام، الأمر الذي يسهل عملية المقارنة، ويجعله على بعد خطوة من الوصول إلى الحل النهائي.
6. الحصول على نتائج المقارنة: وهي النتائج التي يتوصل إليها الباحث بعد أن ينتهي من عقد المقارنات بين موضوع دراسته والدراسات التي عاد إليها، وتكون نتائج البحث هي النتائج التي ينشرها الباحث ليستفيد منها الباحثون من بعده.

طُرق تطبيق المنهج المقارن :

تعددت طرق استخدام المنهج المقارن نظراً لاستخدامه في عدد كبير من العلوم الاجتماعية ومن أهم هذه الطرق ما يأتي:

1. طريقة الاتفاق : تستخدم هذه الطريقة عند تواجد عامل مشترك واحد يسبب حدوث ظاهرة معينة، ولا تحدث هذه الظاهرة دون وجوده، فعلى سبيل المثال وقع وباء أصاب عدداً من

السيدات في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان العامل المشترك لوفاة تلك السيدات هو ارتدائهم لمعاطف رخيصة حملت مادةً قاتلة قضت عليهم .

2. طريقة الاختلاف : قام الباحث ستيوارت باكتشاف طريقة الاختلاف، إذ بيّن أنهفي حال وجود مجموعتين أو أكثر تشتركان بجميع الصفات باستثناء صفة واحدة، فإن الفرق بين هاتين المجموعتين تحدثه تلك الصفة .
3. الطريقة المشتركة : تتميز هذه الطريقة بدمجها لطريقة الاتفاق والاختلاف، فمن خلال الطريقة الأولى يعثر الباحث على العامل المشترك الذي يؤدي إلى حدوث الظاهرة،ثم يقوم باستخدام طريقة الاختلاف لإثبات أن هذه النظرية لا تحدث دون وجود هذا العامل.
4. طريقة التغيير النسبي : في الحالة الطبيعة يوجد هناك علاقة بين السبب الذي يؤدي لحدوث الظاهرة والمسبب لها ، لذلك فإن أي تغيير في السبب يؤدي إلى تغيير في المسبب زيادةً أو نقصان .
5. طريقة العوامل المتبقية (طريقة البواقي) : يتم استخدام هذه الطريقة عندما يكون الباحث عالماً بعدد من أجزاء الظاهرة، وبسبب معرفته بهذه الأجزاء يستطيع استنتاج الأجزاء المجهولة

شروط إستخدام المقارنة :

يشترط في إستخدام المنهج المقارن الإلتزام بما يلي :

- لابد أن تتوفر الظواهر الخاضعة للمقارنة على قدر من التشابه و قدر من الإختلاف ، فلا مقارنة بين ظواهر متشابهة تماما و لا ظواهر مختلفة تماما .
- وجوب توفر الدقة العلمية في إختيار عناصر المقارنة بالتركيز على العناصر الجوهرية .
- كما يمكن أن تنصب المقارنة على دراسة ظاهرة واحدة في مرحلتين أو أكثر لمعرفة أثر العوامل في تشكيل الظواهر ، كما تنصب المقارنة على مجموعة ظواهر متشابهة و لكنها تختلف من حيث و جودها (مقارنة بين ظاهرتين متشابهتين في بلدين مختلفين مثلا) .
- المنهج المقارن يستهدف الوصول إلى تعميمات نظرية صالحة للتطبيق على نطاق واسع ، و من تم لابد من أن تكون الحالات موضع المقارنة متصفة بالصلاحية و الفعالية و الدقة ، فلا تكون متباعدة في الزمان و المكان أو السياق حتى لا نترك فرصة للتشويه و عدو الضبط .

دور المقارنة في عملية المعرفة و البحث العلمي:

إنّ المعرفة و إقامة البرهان و تقرير المفاهيم تعتمد إعتمادا كبيرا على المقارنة و لمّا كانت عملية المعرفة أي معرفة الإنسان فإنّ المقارنة لعبت إذن دورا هاما بغض النظر عن أنّ الإنسان أدرك ذلك بوعي ، ولم يدركه كما هو الأمر مثلا بالنسبة للإكتشاف الإنسان للهواء دون أن يعرف شيئا عن تركيبه الكميائي الذي عرف في وقت لاحق.

كذلك المقارنة كانت معروفة منذ القدم و لكنها فقدت أهميتها في القرون الوسطى و لم تبعث من جديد في أوربا إلاّ في القرن 18-19 و ذلك باللإرتباط مع تقدم العلوم و منها علم المناهج علما بأنّ البحث العلمي و عملية المعرفة هي من عمليات المقارنة أي المقارنة تساعد البحث العلمي و كثيرا ما يقتصر البحث على تبيان أوجه الشبه و الإختلاف بين الظواهر المدروسة .

الإقترابات

المحاضرة رقم : 18

الإقتراب (المدخل)Approche

من بين المصطلحات القريبة من مصطلح المنهج أو التي تتقاطع جزئيا معه ، فهو عبارة عن إستراتيجية عامة أو أسلوب تحليلي يؤخذ كأساس عن الدراسة و تحليل الظواهر السياسية أو الإعلامية أو الإجتماعية ، و غالبا ما يستخدم في تحديد نقاط التركيز في الدراسة و في كيفية معالجة الموضوعات أو الإقتراب منها ، و تحديد وحدات التحليل يؤثر بشكل مباشر في إختيار المفاهيم و الإستنتاجات التي يسعى الباحثون إلي التوصل إليها'

يعرف الدكتور محمد الشلبي الإقتراب بأنه :'' يستخدم للإشارة إلى المعايير المستخدمة في إنتقاء الأسئلة التي تطرح و الضوابط التي تضم إختيار موضوعات و معلومات معينة أو إستبعادها من نطاق البحث.

إذن هو :''إتجاه أو ميل الباحث إلى إختيار مفاهيمي معين و الإهتمام بدراسة مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة ، كما أنه يحدد نوعية المفاهيم ة الإستفسار و الطرق التي يستعملها الباحث في دراسة ''.

وينقسم الإقترابات إلى العام و الخاص

العام : يتعاطى مع الدراسات الإجتماعية في عمومها ، و يتناول عدد كبيرا من الظواهر مثل الإقتراب السلوكي ، البنائي ، الوظيفي و إقتراب تحليل النظم .

أما **الخاص** فيتعلق بظواهر خاصة مثل ظاهرة القوة ، حيث يمكن تناول ثلاثة إقترابات و هي : إقتراب المناصب ، و إقتراب السمعة و إقتراب صنع القرار .

أما الدكتور عامر مصباح فيعرف الإقتراب بأنه : '' الإطار النظري الذي يؤطر البحث ، و يعمل بمثابة المنظار أو المبصار الذي ينظر بواسطته الباحث إلى الظاهرة المبحوثة ، و الأهمية المنهجية للمقارنة النظرية هي المساعدة على تأطير جهد الباحث و تفكيره و حمايته من التشتت ، و فقدان التحكم في أبعاد البحث أو متغيرات الدراسة بإعتماده على مقارنة القيادة في تحليله لخصائص القيادة عند الرسول الله صل الله عليه وسلم ، كما أن القيادة تساعد الباحث في تزويده بأدوات البحث التي تستخدم في تحليل الظاهرة المبحوثة .

الإقتراب لغة يهني صار قريبا

إقترب الشيئان : يعني قرب كل منهما من الأخر

و هو يفيد في معالجة الموضوع سواء تعلق الأمر بوحدات التحليل المستخدمة أو الأسئلة التي تثار .

الإقتراب هو وسيط بيننا و بين الظواهر المختلفة تعين على تفسيرها إستنادا إلى متغيرات أو المتغير الذي يرى الباحث أنه يملك قدرة تفسيرية أكثر من غيره .

الإقترابات كثيرة و عديدة منها :

النسقي	الوظيفي	إتخاد القرار	التبعية	الإتصالي

المحاضرة رقم : 19

الإقتراب النسقي
(تحليل النظم)

شهد حقل العلوم السياسية تطوراً محلوظاً في أعقاب الحرب العالمية الثانية عجزت معه العلوم السياسية بمناهجها التقليدية عن استيعابه والإحاطة بمختلف الظواهر السياسية الجديدة المصاحبة له، الأمر الذي برزت معه حاجة ملحة لتطوير مناهج البحث في هذا الحقل عن طريق استحداث إقترابات ومناهج أُخرى جديدة أكثر قدرة على فهم هذه الظواهر والإحاطة بها. ويُعتبر اقتراب تحليل النظم من أحد أهم الإقترابات المستحدثة في نطاق الدراسات السياسية التي بدأت في التبلور والظهور مع منتصف خمسينيات القرن العشرين. والحقيقة أنَّ إدخال مفهوم تحليل النظم إلى نطاق دراسة الظواهر السياسية جاء متأخراً، كما لم يكن ذلك بطريقة مباشرة؛ بل جاء من خلال علماء الاجتماع من أمثال **بارسونز Parsons** ، **وهومانز Hommans** ، وغيرهم من الذين قاموا بتطوير مفهوم النظام الاجتماعي، ومن خلالهم تمكن عدد لا بأس به من علماء السياسية من أمثال **دايفيد استون David Easton** ، **وجابريل الموند Gabriel Almond** وغيرهم من تطوير واستخدام اقتراب النظم في الدراسات السياسية .

يندرج الإقتراب النظمي أو النسقي ضمن الإقترابات الأخرى التي تدخل ضمن مظلة التوجهات السلوكية التي سعت إلى إضفاء مناهج العلوم الطبيعية و إسقاطها على العلوم الإجتماعية .

و لقد إستمد الإقتراب النظم فكرته السياسية من النظرية العامة للنظم ، التي تعتمد المنطلق النظري التحليلي لجميع المستخدمين لمفهوم النظام في تحليلاتهم الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية ، و يرجع الفضل في إرساء قواعد هذه النظرية و تطويرها إلى المفكر Bretanffly حيث طبقت في علة الأحياء و الفيزياء و في الدراسات الإيكولوجية ثم إنتقلت بعد ذلك إلى حقل الدراسات السلوكية و الإجتماعية ، و تركز هذه النظرية على إفتراض مفاده (النظام المفتوح) الذي ينظر إلى ظواهر الكون الحية على أنها نظم مفتوحة تتميز بوجود علاقات تبادلية مستمرة بينها و بين البيئة التي توجد فيها .

لقد نظر دافيد استون إلى الحياة السياسية على أنها نظام (نسق) سلوك موجود في بيئة يتفاعل معها أخذا و عطاء من خلال فتحتي المدخلات و المخرجات ، حيث أن هذا النسق عبارة عن

كائن حي يعيش في بيئة فيزيائية مادية و بيولوجية و إجتماعية ، إذن هذا النسق السياسي هو نسق مفتوح على البيئة التي تنتج أحداثا و تأثيرات يتطلب من أعضاء النسق الإستجابة لها .
فقد شبه دافيد استون السلوك السياسي بالعمليات الوظيفية للكائن الحي ، فالكيانات الإجتماعية وفقا لهذا الإقتراب يمكن أن يصفها النظام نظرا لأنها مجموعة من العناصر أو المتغيرات المتداخلة و ذات الإعتماد المتبادل فيما بينها ، و هي مفصولة بحدود تفصلها عن بيئتها ، و كل واحد منها يسعى للحفاظ على ذاته بواسطة مجموعة من العمليات المختلفة ، و في هذا الإطار التحليلي للنظام السياسي هو دائرة متكاملة ذات طابع ديناميكي من التفاعلات السياسية المتوجهة بصفة أساسية نحو التخصيص السلطوي للقيم في المجتمع ، تبدأ هذه الدائرة الديناميكية بالمدخلات و تنتهي بالمخرجات ، و تقوم عملية التغذية الإسترجاعية بالربط بين مجموعة نقاط البداية و النهاية .

لقد بني استون إطاره التحليلي على مجموعة من الفروض التي تعتمد على مجموعة من المفاهيم الجديدة التي أدخلها إلى حقل الدراسات السياسية و منها:

أ- **النظام :** و هو وحدة التحليل الأساسية و يعني " مجموعة من العناصر المتفاعلة و المترابطة وظيفيا مع بعضها البعض بشكل منتظم بما يعنيه ذلك من أن التغير في احد العناصر المكونة للنظام يؤثر في بقية العناصر " و أي نظام يمكن أن يشكل في ذاته نظاما كليا شاملا كما يمكن أن يكون نظاما فرعيا من نظام أخر كلي.

ب- **البيئة** : يعيش النظام السياسي في بيئة التي تمثل أو تشمل كل ما هو خارج النظام السياسي و لا يدخل في مكوناته و لكنه يؤثر فيه أو يتأثر به و تقسم البيئة إلى نطاق المجتمع إلى:

-1**بيئة داخلية** : و تشمل الأنساق الداخلية مثل الاقتصاد ، الثقافة ، البناء الاجتماعي ، ... و تمثل مصدرا للضغوط و التأثيرات المتعددة التي تعمل على صياغة الشكل ، و هي كل شيء ماعدا المنظومة السياسية.

-2**بيئة خارجية** : و هي تشمل كل ما يقع خارج المجتمع الموجود فيه النسق السياسي و تتمثل في الأنساق الدولية السياسية و الاقتصادية ، الثقافية و تشكل النسق الدولي الكلي.

ت- **الحدود** : تصور استون أن للنظام السياسي حدودا تفصل بينه و بين بيئة و تختلف هذه الحدود من مجتمع إلى أخر و تتأثر بالقيم و الأوضاع الاجتماعية و الثقافية السائدة.

ث- **المدخلات** : و هو كل ما يتلقاه النظام السياسي من بيئته الداخلية و الخارجية و هي مجموع التغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة بالنظام و التي تؤثر فيه و تعمل على تغييره و تبديله بأي صورة كانت و يقسمها إلى:

-1**مطالب** : التي تمثل حاجات الأفراد و المجتمع و تفضيلا تهم المتنوعة تقوم الأبنية و التنظيمات المختلفة بجمعها و تنظيمها و صياغة على شكل برامج أو مشاريع تطرح على النظام السياسي الذي ينبغي عليه الاستجابة لها من تلك الأبنية ، نجد الأحزاب السياسية ، جماعات الضغط ، الرأي العام. .....

-2**التأييد** :أن النسق السياسي وسيلة تجند خلالها و توجه موارد المجتمع و طاقاته نحو السعي إلى تخفيف أهداف معينة و منه تم ينبغي على هذا النظام تجميع دعم أعضاءه من اجل كسب القدرة على الفعل و الحركة و النشاط و لضمان استقرار القواعد القانونية و الهياكل التي يتم من خلالها تحويل مدخلات إلى مخرجات و المحافظة على الحد الأدنى من الانسجام بين أعضاء.

و قد يكون التأييد أما موجها للمجتمع السياسي أو الى النظام السياسي و يساند القواعد العامة للعبة السياسية أخرى للحكومة مع وجود تأثير متبادل بين هذا الأصناف بحيث إذا ارتفع احدهما انخفض الأخر .. و هناك تأييد صريح و تأييد ضمني (غير مباشر.(

هـ – **التحويل** : هي مجموعة النشاطات و التفاعلات التي يقوم بها النظام و يحول عن طريقها مدخلاته المتمثلة في المطالب و المساندة و الموارد إلى مخرجاته و تتم هذه العملية داخل أبنية لنظام السياسي و تتولاها أجهزته المختلفة حيث تقوم بعملية التصفية و الترتيب و التقديم و التأخير للمطالب حسب الأهمية و الحساسية.

و– المخرجات : و تتمثل في مجموعة الأفعال و القرارات الملزمة و السياسات العامة و الدعاية التي يخرجها النظام السياسي فهي ردود أفعال النظام و استجاباته للمطالب الفعلية أو المتوقعة التي يرد إليه من بيئته و تمثل المخرجات النقطة الختامية في العمليات المعقدة التي تتحول عبرها المطالب و التأييد و الموارد إلى قرارات و أفعال.

و تتضمن المخرجات القرارات الملزمة و غير الملزمة و التصريحات الأفعال الاقتصادية و الاجتماعية و القوانين و المراسيم .....الخ.

ز– **التغذية الإسترجاعية** : و يقصد بها مجموعة ردود الأفعال البيئة على مخرجات النظام السياسي و ذلك في شكل طلبات تأييد و موارد جديدة توجهها البيئة إلى نظام السياسي عبر فتحة المدخلات.

الفروض التي بني استون إطاره التحليلي عليها:

– النظام السياسي نظام مفتوح يؤثر و يتأثر بالأنظمة الأخرى و يمتلك مقدرة على التكيف مع الضغوط المختلفة

–يسعى النظام إلى تحيق التوازن و الاستقرار و ذلك من خلال الخصائص التي يمتلكها و تعينه

إلى مواجهة متطلبات البيئة.

– للنظام مجموعة من الوظائف لا بد له منها لاستقرار.

– النظام السياسي في حالة حركة دائمة يأخذ من البيئة و يعطيها.

عمل النظام السياسي في شكله المبسط:

تأتي الطلبات و التأييد إلى النظام السياسي من البيئة الداخلية و الخارجية و ذلك من خلال فتحة المدخلات فتقوم أجهزته الداخلية بمعالجتها و دراستها و تصفيتها تم بعد ذلك تحولها إلى مخرجات في شكل أجوبة تتخذ صفة القرارات و السياسات و الأقوال و الأفعال ، تنتج ردود أفعال تتخذ صفة الطلبات او التأييد توجه مرة أخرى للنظام السياسي عبر فتحة المدخلات في حركة دورية مستمرة .

الإنتقادات الموجهة للإقتراب النسقي :

- المحافظة والتحيز للوضع القائم و التركيز على عوامل الإستقرار
- الإهتمام بمقومات النظام و طرق دعمه و إهمال عوامل تغييره و تطويره و عدم إعطاء تفسير كاف حول لماذا يتطور النظام من وضع إلى أخر بصورة دقيقة .
- النظر إلى الحياة السياسية نظرة ديناميكية تبسيطية مجردة و عمومية .
- تجاهل عامل التاريخ .

الاستجابة الديناميكية في نموذج ايستون للنظام السياسي

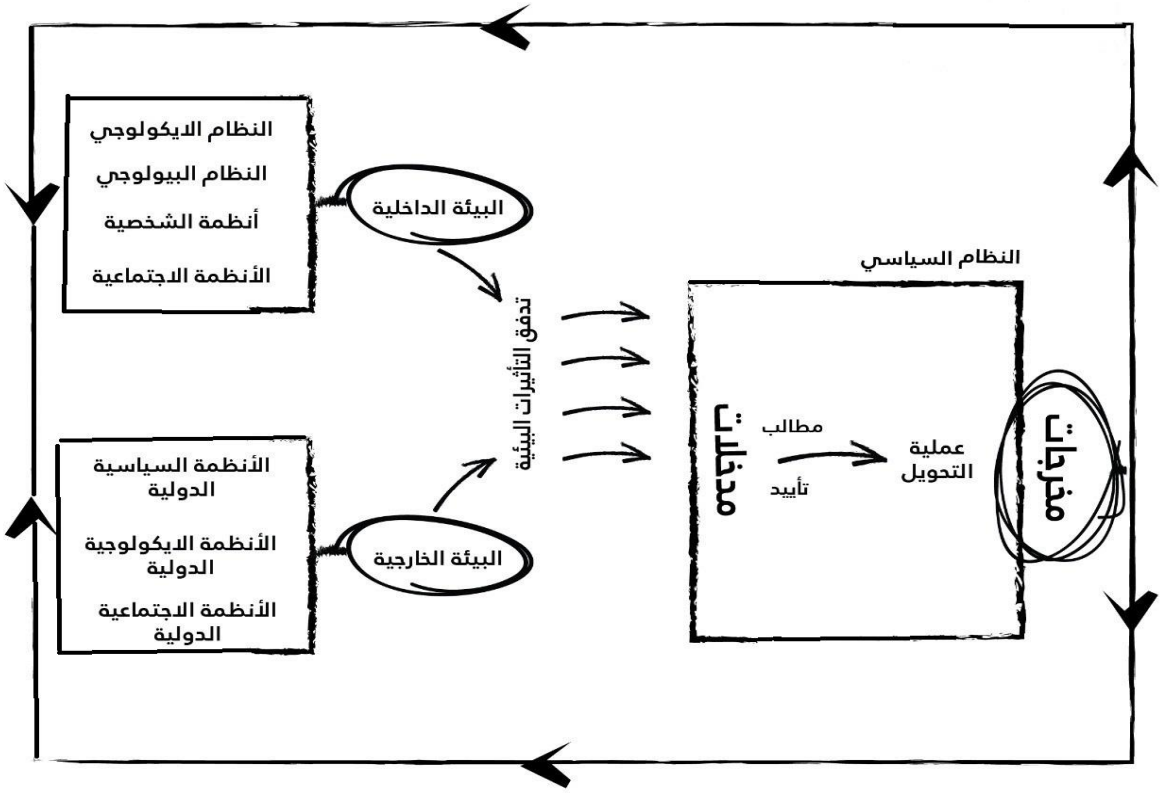

قائمة المراجع :

أولا :المراجع باللغة العربية

أ–الكتب:

- إبراهيم ، مروان عبد المجيد،**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية،** ط2 ، عمان : مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع2000 .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن، " **المقدمة**" ، بيروت:دار الفكر2004 .
- إبن منظور، محمد بن مكرم،**لسان العرب،** طبعة منقحة،الجزء 21 ، بيروت :دار الصادر، 1986 .
- أحمدي، ناهد حمدي،**مناهج البحث في علوم المكتبات،** الرياض :دار المريخ للنشر والتوزيع،1989 .
- الأزهري منى ، **أصول البحث العلمي في البحوث النفسية والاجتماعية والرياضية،** ط2 ،القاهرة، 2000 .
- أبو الفتوح علي فضالة ، **المحاسبة بحوث واجتهادات،** دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع– القاهرة– الطبعة الثانية –1993.
- أبو سليمان، عبد الوهاب إب ا رهيم،**كتابة البحث العلمي صياغة جديدة،** الرياض :مكتبة الرشد،2000 .
- أبو المعاطي ، علي ماهر،**الاتجاهات الحديثة في البحوث الكمية والكيفية ودراسة الخدمة**
- أونيل، باتريك هـ.،**مبادئ علم السياسة المقارن** ، ترجمة :باسل الجبيلي، دمشق :دار الفرقد.
- أنجرس، موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية(ترجمة :صحراوي بوزيد)،الجزائر ط 1 منقحة، دار القصبة للنشر2006 .
- .بدر أحمد ، **أصول البحث ومناهجه،** دار المعارف، الكويت، 2000 .
- بدوي ، محمد طه،**المنهج في علم السياسة،** القاهرة :منشورات كلية التجارة، 1979 .
- بدوي ، أحمد زكي،**معجم المصطلحات الاجتماعية،** لبنان :مكتبة لبنان.
- بدر، أحمد، **أصول البحث ومناهجه،** الكويت :دار المطبوعات، 1982 .
- بوحوش، عمار والذنيبات، محمد محمود،**مناهج البحث العلمي أسس وأساليب،** ط2 ، الأردن :مكتبة المنار للطباعة والنشر والتوزيع 1989 .

- بوحوش، عمار ،**دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**،ط1 ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب، د.س.
- بودون ، ريمون ،**مناهج علم الإجتماع**،(ترجمة :شبئون الحاج هالة)ط2 ، بيروت : منشورات عويدات، 1972 .
- بوشعير، سعيد،**القانون الدستوري والنظم السياسية القارنة**، الجزء الأول، ط6 ، الجزائرر :ديوان المطبوعات الجامعية، 2004 .
- البهي، السيد فؤاد، عبد الرحمان سعد،**علم النفس الإجتماعي رؤية معاصرة**،القاهرة :دار الفكر العربي، 2011 .
- تارفيل، هيدي، **الإدارة العامة منظور مقارن** ،(تر:محمد قاسم القريوتي)،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية،1983
- التير، مصطفى عمر، **مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي**، ليبيا :الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،2016 .
- جبارة، عطية جبارة، **علم الاجتماع والإعلام**، الأردن :دار الوفاء، 2001 .
- الجرجاني، الشريف علي بن محمد،**التعريفات**، ط2 ، مصر :المطبعة الخيرية المنشأة بجميلية ، 2006 .
- جواد، الطاهر ،**منهج البحث الأدبي**، الع ا رق :مطبعة العاني، 1970 .
- جوفر، روبرت وأليستار، إدوارد،**المعجم الحديث للتحليل السياسي**،(ترجمة :سمير عبد الرحيم الحيلي)، بيروت :الدار العربية للموسوعات، 1999 .
- جندلي، عبد الناصر ،**تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والإجتماعية**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005 .
- الجوهري بن حماد، إسماعيل،**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**.
- حامد، خالد،**كيف تكتب بحثا جامعيا**، الج ا زئر :دار ريحانة، دون ذكر تاريخ النشر.
- حلمي، عبد القادر ،**مدخل إلى الإحصاء**، ط2 ، الج ا زئر :ديوان المطبوعات الجامعية، 1994 .
- حسين، عامر فتحي، **الرأي العام الإليكتروني**، مصر :دار النشر للجامعات، 2012 .
- الخضيري ، محسن احمد، محمد، عبد الغني، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه** .القاهرة :مكتبة الانجلو- المصرية ، 1999 .

- خسارة، ممدوح محمد،**علم المصطلح وط ا رئق وضع المصطلحات في العربية**، ط2 ، مصر :دار الفكر، 2008 .
- خليل، عمر معنى،**نظريات في علم الاجتماع**، الأردن:دار الشروق للنشر والتوزيع1997.
- الخوالدة، محمد محمود،**أسس بناء المناهج التربوية**، عمان:دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007 .
- دونريودو، جاك قابر، **الدولة**(تر :سموحي فوق العادة)،لبنان :منشورات عويدات، 1970.
- دويدري ، رجاء وحيد، البحث العلمي :**أساسياته النظرية وممارسته العلمية**، دار الفكر، 2006.
- أحمد راشدي، نعيمة،**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه، أسسه، استخداماته**، القاهرة :دار الفكر العربي، 1987 .
- ربحي مصطفى، عليان، عثمان محمد، غنيم، **مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق**، ط2 ، الأردن :دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000 .
- روزان، تالفر،**مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي**،(تر :أنيس فريحة)، بيروت : مؤسسة فركلين للطباعة والنشر، 1961 .
- زواتي، رشيد،**تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**،الجزائرر :دار هومة، 2008
- زياد، عمر محمد،**البحث العلمي مناهجه وتقنياته**، القاهرة :مطابع الهيئة المصرية للكتاب، 2019 .
- زيدان، محمود،**الاستق ا رء والمنهج العلمي**، ط4 ، القاهرة :مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر،1980 .
- زيات السيد،عبد الحليم،**التنمية السياسية :دراسة في الاجتماع السياسي**، الجزء الأول، مصر :دار المعرفة الجامعية، 2012 .
- سعيد عاشور، نادية،**منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الج ا زئر :مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017 .
- سيدي محمود ولد محمد ، **معوقات البحث العلمي في الوطن العربي** ، جملة المعرفة ، العدد 37، 1994 .
- شفيق، محمد،**البحث العلمي :خطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية** الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 1985

- شلبي، محمد،**المنهجية في التحليل السياسي :المناهج، الإقترابات والأدوات**،الجزائر :دار قرطبة، 1997 .
- الشيخ عمر ، المسافات الحديثة في العلوم للمرحلة الثانوية–2004 .
- صابر الغنام، هادي دعيه، **مناهج البحث العلمي يف البحوث المحاسبية والإدارية**، مكتبة الجلاء الحديثة، بور سعيد ، 1992.
- صمويل نوع اريمر، أساطير العالم القديم، ترجمة أحمد يوسف ومراجعة عبد المنعم أبو بكر ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة– 1974 .
- طلعت، محمود منال،**مدخل لعلم الاتصال**، مصر :د.ن، 2002 .
- عبيدات، محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي**، ط1 ، عمان :دار وائل للطباعة والنشر، 1999 .
- عبيدات ، محمود وزملاؤه ، **منهجية البحث العلمي** –2003 .
- عبد الرحمان الإمام ، **بحوث العمليات علم حديث أو منهج** ، جديد مجلة عالم الكاد م 2 ع1 وزارة الإعلام ، الكويت – 1989 .
- عثمان، حسن عثمان،**المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، بدون طبعة . الجزائر :منشورات الشهاب، 1998 .
- العسكري ، عبود عبد الله،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط1 ،دمشق:دار النمير، 2004 .
- علاوي محمد حسن: **البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي**، عامل المعرفة، القاهرة، 2003 .
- عليان ، ربحي مصطفى،وغنيم،عثمان محمد : **أساليب البحث العلمي**، الأسس النظرية والتطبيق العلمي ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان ، طبعة رابعة ، 2010 .
- العسكري ، عبود عبد الله،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط1 ،دمشق:دار النمير، 2004 .
- العنكبي، طه حميد حسن، نرجس حسين ا زئر العقابي، **أصول البحث العلمي في العلوم السياسية**،ط2 ،العراق :مكتبة مؤمن قريش،2015 .
- عمر، محمد زيان،**البحث العلمي :مناهجه تقنياته**، ط4 ، الج ا زئر :ديوان المطبوعات الجامعية،1983 .

- عيشي، نادية وآخرون ،**منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**،الجزائر :مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع، 2017 .
- الغريب، محمد عبد الكريم،**البحث العلمي، التصميم، المنهج والإجراء**، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، 1995 .
- غرابيه، فوزي وزملاؤه، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية** ، 1977 .
- فنديلجي ، عامر ، **البحث العلمي ، واستخدام مصادر المعلومات** – 1999 .
- المغربي محمد كامل، **أساليب البحث العلمي**، عمان، 2002 .
- المنوفي، كمال، **نظريات النظم السياسية**، الكويت :وكالة المطبوعات 1980 .
- محمد، علي محمد، وعلي، عبد المعطي، **السياسة بين النظرية والتطبيق**، مصر :دار المعرفة الجامعية ، 2004 .
- النافع، عبد اللطيف،**التوثيق والاقتباس تبعا لطريقة جمعية علم النفس الأمريكية**، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- الهادي، محمد محمد،**أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية**، القاهرة :المكتبة الأكاديمية، 1995 .

ثانيا :المراجع باللغة الأجنبية

- Watts. R. and Zimmerman , j, To vards a positive theary of the Determination of Accounting standards the Accounting Review 1978 .
- Rummel , F . An introduction to Research Procedures .N.Y: Harper and Roue 1964 .
- Angers Maurice , **Initiation pratique à la méthodologie ,**Alger : casbah Université, 2éme ,1997 .
- Agresti. A & Barbara Finlay (2008). Statistical Methods for the Social Sciences. 4th Edition. Prentice Hall.
- Aron, A., Elliot Coups & Elaine N. Aron (2010). Statistics for the Behavioral and Social Sciences: A Brief Course. 5th Edition. Pearson.
- Cochran, W. G. (2007). Sampling Techniques. John Wiley & Sons.
- Giddens, A. (2013). Sociology. 7th Edition. London: Polity.
- Goodhand, J. (2000). Research in Conflict Zones: Ethics and Accountability. Forced Migration Review, 8(4),.
- Homan, R. (1991). The Ethics of Social Research. Addison-Wesley Longman Ltd.

- Humphreys, L. (1970). Tearoom Trade. Society, 7(3).
- Popper, K. (2005). The Logic of Scientific Discovery. London: Routledge.
- Wood, E. J. (2006). The Ethical Challenges of Field Research in Conflict zones. Qualitative Sociology, 29(3) .
- PAILLE Pierre, MUCCHIELLI Alex (2003), L'analyse qualitative en sciences humaines et sociale, Paris, Armand Colin (U).
- BECKER Howard (2002), Les ficelles du métier : comment conduire sa recherche en sciences sociales, Paris, La Découverte (Repères) .

الفهرس

	عناوين المحاضرات	الصفحة
1	مقدمة	2
2	العلم و المعرفة	3
3	المكتبات	10
4	نظام البطاقات	22
5	الإقتباس و التهميش	24
6	البيانات	33
7	خطوات البحث العلمي	41
8	أنواع الدراسات و البحوث	54
9	المشكلة و الإشكالية	58
10	الفروض العلمية	65
11	الملاحظة و الملاحظة العلمية	71
12	المقابلة	80
13	الإستبيان و الإستمارة	88
14	العينات	93
15	المناهج	101
16	المنهج التاريخي	102
17	المنهج المسحي	107
18	منهج دراسة حالة	111
19	منهج تحليل المضمون	117
20	المنهج المقارن	124
21	الإقترابات	129
22	الإقتراب (مدخل)	130
23	الإقتراب النسقي	132
24	قائمة المراجع	137
	الفهرس	143